

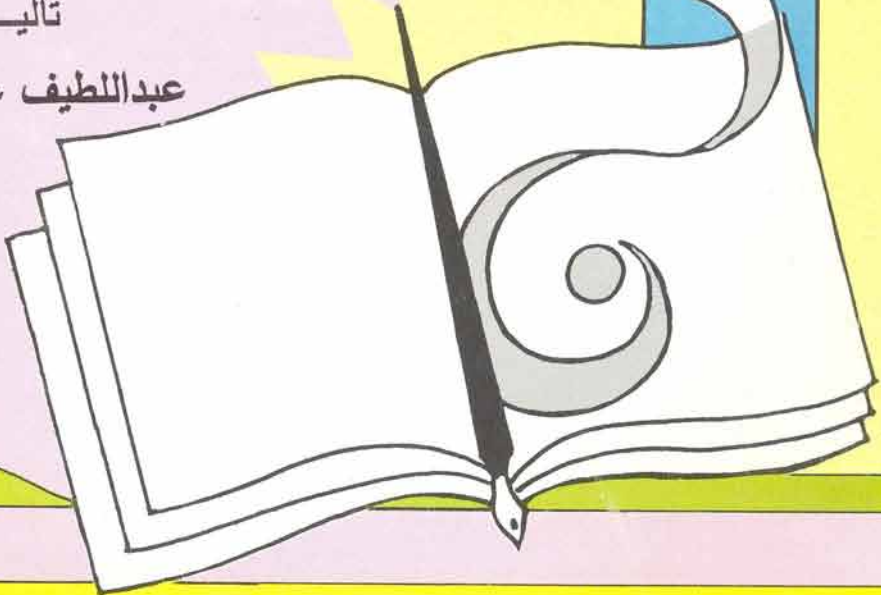


من الحياة الطبيعية في الأحساء

من القرن الحادي عشر الى القرن
الخامس عشر الهجري

تأليف

عبداللطيف عثمان الملا



إصدار

الجمعية العربية السعودية
للثقافة والفنون
فرع الأحساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A highly stylized, black calligraphic header for the Basmala. The text "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" is rendered in a bold, geometric font. The word "بِسْمِ" is on the left, "اللَّهُ" is in the center, and "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" is on the right. The letters are interconnected with thick black lines. Above the central "اللَّهُ" is a tall, slender vertical element with a decorative top. On either side of the central element are two large, square, interlocking geometric patterns. Below the main text, there are decorative flourishes: a large, ornate floral-like shape on the left and right, and smaller floral motifs between the central and side elements.

لمحات من الحياة التعليمية بالأحساء
من القرن الحادى عشر
الى القرن الخامس عشر الهجرى

تأليف:

عبداللطيف عثمان الملا

إهداء

إلى

الجيل الجديد جيل حاضرنا الزاهر وإلى الأجيال
القادمة أجيال المستقبل المشرق، أهدى هذه اللوحات
الموجزة عن الماضي المجيد لمنطقة هامة من مناطق
مملكتنا الحبيبة منطقة الأحساء التي كانت ولم تنزل
مصدرا للخير والعطاء.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين لنعمه المتكاثرة ومننه السابغة، وأصلى وأسلم على صفيه وخاتم رسله نبي الهدى «محمد بن عبدالله» الذي كانت حفاوته وحفاوة دينه بالعلم والعلماء تفوق كل نظير وتعلو فوق كل تقدير.

حقا ما أعذب الذكرى وما أشد جذبها للزمن تعيد أدراجه الينا بعد أن تمضى به الأيام، إنها الذكرى التي تقدم نفسها الآن غير مترددة ولا مستأنية تريد أن تقرب أحداثا عزيزة غالية تتواكب في صدرى ووجداني عن مسيرة مشرفة للعلم وأهله في هذه الواحة الغناء، في الأحساء، هذه المنطقة التي حدثنا التاريخ عن وفرة العلماء والبلغاء والفصحاء والشعراء والخطباء فيها بما يعد ازدهارا علميا ليس له نظير.

فأين نحن الآن من تلك الحياة التي كانت تحياها الأحساء في القديم؟

لقد كانت الأحساء - ولا تزال - بلدا ينزل فيه طلاب العلم كما كانت ولا تزال مركزا من مراكز الإشعاع العلمى في الجزيرة العربية، إن حديثى عن التعليم فى الأحساء فى الماضى يعيد الى ذهنى ذكريات أدركت طرفا منها فى الكتاتيب وفى حلقات العلم فى بعض المساجد، وعلى مقاعد الدراسة بالمدرسة الأميرية والمدرسة الثانوية التي كانت تتخذ من الطابق الثانى مقرا لها، وأثناء العمل بمدرسة الكوت فى بيت المرحوم على محمد الفندى، وكما سمعت من الأجداد والآباء والمشايخ والعلماء أشياء عنها، وما عرفت من جوانب خلال البحث والتنقيب فى الأوراق والتقاويم وكتب التاريخ والوثائق والصكوك الشرعية القديمة.

فى ذلك الماضى المجيد كان التعلم من السعة والتغلغل فى نفوس طلابه بما

جعلت أكثر تطويعا وأعظم تأثيرا دون أن يشق عليهم أو يرهقهم من أمرهم عسرا. كان أصحاب الثقافة الممتازة وأصحاب الثقافة المتوسطة وأصحاب الثقافة المتواضعة يتسابقون ويتنافسون في العلم ونيله، وقد امتزجت نفوسهم الطامحة بعبير الورود والزهور والرياحين في البساتين العامرة بنخيلها الباسقات وأشجارها المثمرات، امتزجت تلك النفوس الطيبة بنفحات الرياض الغناء العامرة بشدو الطيور المنسجم الألحان مع خرير المياه التي تنساب في الجداول فتكون مشاهد رائعة تسر الناظرين.

في هذا الجو الجميل كانت تعقد مجالس العلم في رحلات الثلاثاء الترفيهية، مجالس تجمع العلماء والطلاب والأدباء في منتديات البساتين التي قد تمتد بهم حتى الفجر.

وفي الحقيقة فإن الحركة العلمية في هذا البلد حركة رحبة ومنتسعة واتساعها هذا قديم ومتدرج ونام بما يؤكد تقدير عامة أهلها للعلم وتوقيرهم له ولأهله.

وفي الواقع فإن هناك ذكريات كثيرة ومتعددة عن الحياة العلمية في الأحساء لم تزل. بحاجة الى الكتابة عنها والبحث فيها لاستخراج تلك الكنوز الحضارية الثمينة الزاهرة بالآداب والمعارف والعلوم وإنى إذ أسوق بعض اللمحات من تاريخ هذه المنطقة الغالية المعطاء، أكون قد أكدت مكانتها وأنها دائما مقصد طلاب العلم ورواد المعرفة الذين أدركوا مكانتها العلمية الفريدة وسمعوا عن سعة علم علمائها الأفاضل فتوافد عليها كثيرون من الاقطار المجاورة من بلدان الخليج العربى ومن القارة الهندية وبلاد فارس وأفغانستان.

ولم تزل الأربطة التي كانت بمثابة السكن الداخلى لهؤلاء شاهدة تروى لنا ذلك التاريخ المجيد. كما أن المساجد التي اشتهرت فيما مضى بحلقات العلم باقية ومعروفة وقد جدد بناء بعضها.

أما مدارس الحديث ومدارس الكتاتيب فإنها أطلال متناثرة في الأحياء

القديمة كمدارس الملا والعبد اللطيف والعمير والعثمان في حى الكوت، ومدارس العمير والنعيم في حى النعائل ومدارس المبارك فى الصالحية والرفعة والنعائل، ومدارس العبدالقادر والعكلى وآل موسى وآل عفالق والغنام بمدينة المبرز.

ولقد كان المستوى النوعى للتعليم فى تلك الفترة يصل الى ما يعادل التعليم العالى، وحين يبلغ طالب العلم هذا المستوى يمنح شهادة تسمى «إجازة» من شيخ الحلقة، وكانت الطريقة التى تمنح بها بعض تلك الاجازات فى ذلك الحين مشابهة بعض الشيء لطريقة منح شهادة الماجستير والدكتوراة فى العصر الحديث إذ يناقش المتقدم فى كتاب من كتب العلم الذى يريد التخصص فيه أمام مجموعة من العلماء، أو يحضرون له درسا يقوم بتدريسة فى إحدى حلقات العلم، وعلى ضوء ذلك يمنح الإجازة العلمية، وإن كان طلب الحصول على الإجازة العلمية اختياريا يتم برغبة طالب العلم.

وأجد من الأهمية بمكان أن أوضح للقارىء الكريم أن موضوعات هذا الكتيب تعتبر بحوث موثقة بدأت إعدادها منذ أكثر من خمس سنوات لصعوبة الحصول على المصادر التى يمكن الاعتماد عليها، وقد قمت بنشر بعضها فى صحيفة اليوم على فترات ابتداء من عام ١٤٠٦هـ وإن من أهم الدوافع التى جعلتني أبادر بجمعها فى كتيب واحد هى:

متابعة القراء الكرام وتشجيعهم وعلى رأسهم سمو الأمير محمد بن فهد بن جلوى أمير الأحساء، واننى لا أتردد هنا بتسجيل الشكر والامتنان والتقدير لمن سيأتى ذكر أسمائهم كمصادر لهذا الكتاب ممن تعاون معى فى الحصول على الوثائق والصكوك الشرعية والرزنامات والوقفيات الخاصة ببعض المدارس حيث استقيت منها المادة التاريخية، ومن زودنى ببعض الذكريات التى عاصرها أو سمعها من الأجداد وممن شارك بإبداء الرأى وتحليل الوثائق والصكوك الشرعية والأخذ عنهم بالنسبة للمعلومات الخاصة ببعض المدارس القديمة.

أسميت هذا الكتاب «لمحات من الحياة التعليمية بالأحساء»

وهو نفس العنوان الذى كتبت به بعض موضوعاته فى جريدة اليوم وجعلت لكل مدرسة عنواناً مستقلاً ورتبتها حسب أقدمية تواريخها.

لم يشتمل الكتاب على معلومات عن الحياة الفكرية والاجتماعية بالأحساء فى الماضى إلا ما امر عرضاً حسب المناسبة لأن فى النية بإذن الله أفراد كتاب مستقل عن هذا الموضوع.

كما أن من أهم الدوافع تيسير مهمة الباحثين إذ أن الكثير ممن لبحوثهم العلمية أو لرسائلهم فى الماجستير والدكتوراة علاقة بهذا الموضوع يتصلون بى لأخذ تواريخ أعداد جريدة اليوم التى نشر فيها بعض هذه الموضوعات.

أرجو أن يجدوا فى هذا الكتيب ما ينفعهم فى بحوثهم ورسائلهم كما التمس المعونة من الله تعالى لأستكمل الكتابة عن بقية المدارس القديمة التى مر ذكرها عرضاً حين تتوفر لدى الوثائق الشرعية عنها راجياً ممن يمتلك ذلك أن يزودنى بصور منها.

ضمن هذا الكتاب صور فوتغرافية من الوثائق وصور لمباني بعض المدارس القديمة الموجودة لها بقايا أو أطلال، وقبل أن أختتم هذه المقدمة أستميح القراء الكرام المعذرة فيما يجدوه من نواقص راجياً أن يوافقونى بملاحظاتهم ومرئياتهم للأخذ بها فى إعادة طبع هذا الجزء وفى أعداد الأجزاء الأخرى.

والله أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير لديننا ووطننا، وأن يديم علينا نعمه الكثيرة وأهمها نعمة الإسلام والأمن والسلام.

عبداللطيف عثمان الملا

الفصل الأول

«مدارس الكتاتيب»

لمحة من الحياة التعليمية بالأحساء في الماضي (١):

تعتبر منطقة الأحساء في القرون الأربعة الماضية من القرن الحادي عشر حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري أكثر جاراتها تقدماً في العلوم الدينية والعربية والحساب والطب وبعض علوم الفلك وعلم الفرائض والتاريخ والجغرافيا وتلك هي العلوم المعروفة أن ذاك، وتتفوق على غيرها من أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية حيث كانت منبرا يؤمها طلاب العلم من تلك الأصقاع، وهذه حقيقة تؤكدها الوثائق الشرعية والآثار وانتشار مدارس الكتاتيب ومدارس العلم وحلقات المساجد والأربطة، ولكن ليس طلب العلم مسيراً للجميع كالماء والهواء كما هو الحال في هذا العهد الزاهر إذ أن الأحساء منطقة زراعية وتنتشر بها حرف مهنية كثيرة كالنجارة والحدادة وصناعة الأحذية والأدوات المنتجة من الجلود والفخار ومن مخلفات النخيل وصناعة الأواني ونسيج العبي والملابس والخياطة، وقد صنعت فيها كسوة الكعبة المشرفة في عهد الإمام سعود الكبير حين بسط نفوذه على الحجاز (٢) وأبناء هؤلاء الحرفيين يعملون مع آبائهم بهدف توفير الرزق أو إجادة المهنة.

أما كيف يبدأ التعليم وما هي مرحلته الأولية ؟

يلتحق أبناء الأسر القادرة بمدارس الكتاتيب أو بحلقات المساجد لتعليم القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية والعربية والكتابة والحساب وكانت مدارس الكتاتيب على مستويين: مبتدئ يعادل مكافحة الأمية وكان البعض يكتفى بهذا المستوى لنتيجة للحياة العملية ويستمر آخرون في مدارس الكتاتيب المتقدمة لينهوا المستوى الثاني الذي يعادل مرحلة المتابعة أو الإبتدائية أو يزيد قليلاً في بعض المواد.

أما من يرغب في الاستزادة من العلم والمعرفة فإنه يلتحق بمدارس العلم أو بحلقاته في المساجد وكانت هذه العلوم تشتمل على حفظ القرآن وعلم التجويد والتفسير والفقه والشريعة وأصول الدين وعلوم اللغة العربية وتشمل النحو والصرف والبلاغة وعلم الفرائض والسيرة والتاريخ الإسلامي.

(١) مقابلات مع المشايخ وكبار السن.

(٢) المصدر: مقال نشر في جريدة الرياض للدكتور محمد الزلفه عن كتاب نحور الحور العين للمؤلف اليمني جحاف.

وقد كان الواحد منهم يدرس مادة معينة في إحدى حلقات العلم في مسجد الكوت مثلا ثم ينتقل إلى حلقة ثانية وثالثة في مسجد بالرفعة أو الصالحية لدراسة مادة أخرى عملاً بأن العلم لا يأتيك بعضة إلا إذا أتيتك كلك. وعن نصيب المرأة من التعليم في الماضي فلم تكن محرومة البتة، فقد كان من النساء من يقمن بتعليم البنات، وغالباً ما يكفي بتعليم البنات القرآن الكريم تلاوة وحفظاً بيد أن الطريقة المتبعة في ذلك الحين هي طريقة التلقين الأمر الذي يجعل البنات تجيد الحفظ قبل التلاوة.

والقلة القليلة من النساء كان يتاح لهن التزوّد من علوم الدين واللغة وقد عرفت نساء من بعض أسر الأحساء اشتهرن بالنبوغ في بعض العلوم. هذا فضلاً عن مدارس الحديث التي كانت تفتح صباحاً ومساءً ويحضرها سائر العامة رجالاً ونساءً كل في قاعة خاصة يستمعون إلى التفسير والحديث وأمور الدين التي تتعلق بالعبادات بهدف تحسين تأديتها، وبعد الدرس يستفتون المشايخ فيما يشكل عليهم فيها.

ونلاحظ أن هذا النوع من التعليم كان يهدف إلى الاهتمام بالإنسان روحياً وعقلياً الأمر الذي جعل طلاب العلم آنذاك على جانب عظيم من الفضيلة والتمسك بمكارم الأخلاق والتحلي بالتواضع والورع والتقوى. هذا على الرغم من أن طلب العلم لم يكن ميسوراً للجميع بحكم الظروف المعيشية مما جعله يبدو وكأنه مقصور على فئة من المجتمع، إلا من كانت لديه الرغبة الجامحة لطلب العلم فإنه كان يجد عند العلماء من يشجعه ويعمل على تذليل العقبات التي أمامه سعياً وراء تحقيق ما يصبو إليه.

هذه لمحات سريعة عن التعليم في الماضي، ماض الأحساء المشرق الذي يؤكد ماذا كان يعني مفهوم العلم في حياة أبنائها فإذا كانت الثقافة والعلم يعنيان ما يعكسه أحدهما أو كلاهما على صاحبه من ثراء العقل والروح بحيث يمتلك المتعلم المثقف قوة الشخصية ونفاد النظرة، وبحيث يؤتي القدرة على التفاهم مع عقل الحياه وجوهر الأشياء، وبحيث تكون له دائماً وجهة نظر نابغة من اقتناعه تجاه الحياه وقضاياها، فإن هذا كله هو عين ما كان أهل هذه البلاد يسعون لتحقيقه.

فقد كان العالم عندهم هو صاحب البصيرة العارفة التي تهدي العقل وتفوق السلوك وتضئ الشخصية، وكما أسلفت كان إلقاء الدرس وتلقية عملاً منظماً وقديماً ونحن اذ نتبع سويًا البداية التعليمية المنظمة في بلدنا الأحساء نكون قد بدأنا الصحبة المتدرجة في الاتساع عبر تاريخ المنطقة العلمي. ومن طريف الذكريات وعزيزها أيضاً أنه كان إذا أتم الطفل جزءاً «عمّ» وهو أول جزء يحفظه يحتفل بهذه المناسبة بما يسمى «الفتح» حيث يحضر لزملائه أباريق الحليب بالشاي أو بالزنجبيل في أيام الشتاء وهناك ما يسمى أيضاً «الخطوة» وهي عادة متبعة لدى معلمي الكتاتيب القدامى تقام في كل عام عدة مرات حيث يطلب من كل دارس أن يحضر ما تيسر من الأرز أو اللحم أو قيمة ذلك أو لوازم الوقود ولا يوجد في ذلك الوقت غير الحطب أو يحضر بعض التوابل كل حسب استطاعته وتجمع هذه اللوازم في منزل المعلم (المطوع) حيث تعد وجبة الغذاء لجميع الطلاب مع معلمهم، وينتظر هؤلاء الطلاب موعد الخطوة بكل شوق وتعتبر بمثابة حفلة داخلية.

وفي تصوري أن هذه العادة لها جانب تربوي حيث تقوى علاقة الصبية بمعلمهم وتنمي روح التعاون بينهم، إضافة إلى اعتبارها وسيلة ترفيحية.

وفي حفلة إتمام القرآن الكريم تعمل العرصة مع ضيافة تلاميذ الكتاب جميعهم ومعهم المطوع وينشد نائب المطوع «التحميدة» ويردها عليه الطلاب وهي:

الحمد لله الذي هدانا	للدين والإسلام واجتباناً
سبحانه من خالق سبحانه	بفضله علمنا القرآن
نحمده وحقه أن يحمدا	ما ظهر الزهر وما طاح الندى
ثم الصلاة كلما الحادى حدا	على النبي الهاشمى محمدا
هذا غلام قد قرأ وقد كتب	وقد تعلم الرسائل والخطب

وكان التلميذ ينهي المستوى الأول من تعليمه بختم القرآن الكريم، وبالنسبة للفترة الزمنية فكل حسب قدراته، وكانت حفلة الختام تلك بمثابة يوم دراسي مفتوح يخرج المحتفى به مع زملائه في أبهى زينة يحملون السيوف والخناجر والمسدسات يطوفون في طرقات الحي ويدخلون بعض منازلهم فيستقبلهم الأهلون بالترحاب ويقدمون لهم عصير الليمون والشاي والقهوة وتنشد التحميدة السالفة الذكر ثم تفرع طبول العرصة، وبعد صلاة الظهر يتوجهون الى منزل الخاتم حيث يتناولون وليمة الغداء.

ولقد كانت مدارس الكتاتيب في الاحساء على مستويين:

أ - مستوى متقدم وهى:

١ - مدرسة الرشدية بالكوت وتقع جنوب قصر الامارة (السراج) قديماً في موقع مدرسة الجارود حالياً وهذه المدرسة تدرس اللغة التركية ويدرس فيها أبناء الولاية وموظفي الدولة العثمانية ولم تحظ بإقبال الاهالي عليها.

٢ - مدرسة الشيخ حمد النعيم بالنعائل وهى مدرسة أهلية متطورة ولكن ليس بالمعنى المعروف حديثاً عن نظام المدارس المطورة الشاملة ولكن المقصود أنها شبيهة بعض الشيء بالمدارس النظامية وسيأتى الحديث عنها بالتفصيل في موضوع مستقل.

٣ - مدرسة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن قرين بالكوت شرق جامع الجبرى وقد خلف الشيخ أحمد القرين والده الشيخ عبدالعزيز في هذه المدرسة وأقبل عليها الدارسون لذلك استعان بابنيه يوسف وعبد اللطيف في تدريس بعض المجموعات المبتدئة وقد تخرج من هذه المدرسة الكثير ومنهم سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى رحمه الله كما درس بها سمو الأمير محمد بن فهد بن عبدالله بن جلوى قبل التحاقه بالمدرسة الأميرية بالأحساء، والشيخ أحمد بن قرين رجل فاضل لديه قدرة على التعامل مع تلاميذه حسب نفسياتهم(١)

١ - مقابلة مع الأمير محمد بن فهد بن جلوى.

وقد قام رحمه الله بكتابة المصحف الشريف بخط يده ويذكر أن هذه النسخة أرسلت الى الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه (١) وفي هذه المدرسة وبعض مدارس الكتاتيب الأخرى يدرس حساب الكسور مختلفاً عن الكسور الاعتيادية والعشرية الموجودة الآن، حيث أن هناك رموز مختلفة شكلاً تمثل $\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{4}$ ، $\frac{1}{5}$... الخ (٢).



منظر من الخارج لمدرسة الشيخ أحمد القرين بالكوت

٤ - مدرسة الشيخ علي اليماني:

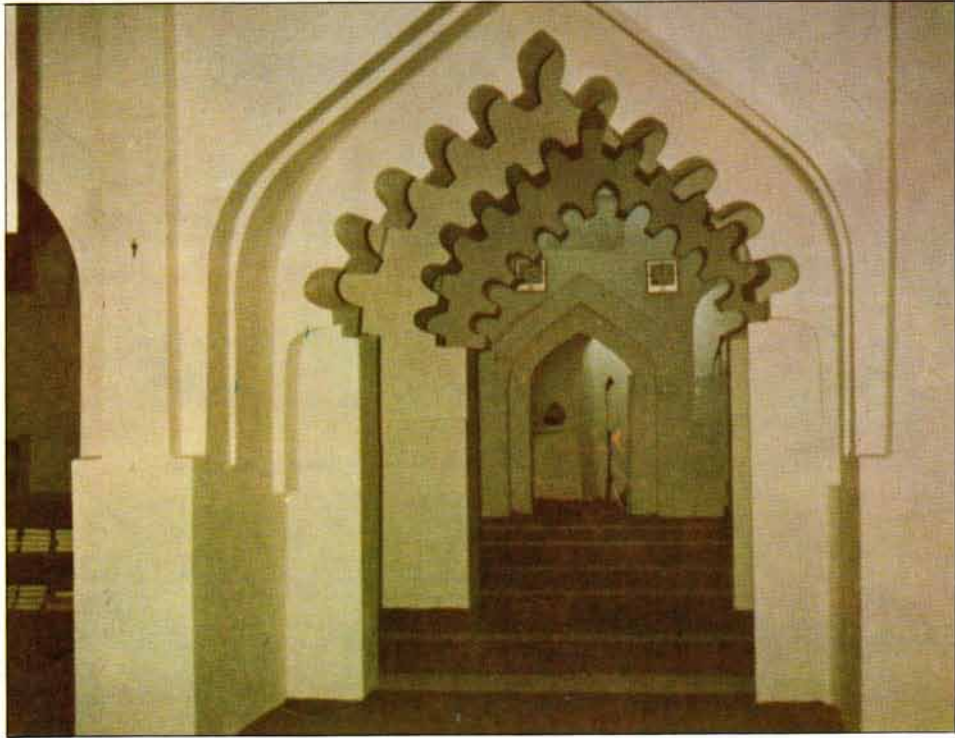
هذه المدرسة من أوقاف الشيخ أبي بكر الملا وقد اشتهرت باسم معلمها الشيخ علي اليماني وهي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم ويدرس

١ - مقابلة مع عبداللطيف بن الشيخ أحمد بن قرين.

٢ - مقابلة مع الأمير محمد بن فهد بن جلوى.

فيها الخط والإملاء والحساب وكان الشيخ على رحمه الله يجيد هذه العلوم وبجانب ذلك كان يقوم بتجليد الكتب وتركيب الأدوية النباتية وتحضيرها ويعالج الأمراض الجلدية، وذكر لي أحد الثقات أن زوجته أصيبت بقرحه في ذراعها فعرضها على الأطباء فأرأوا بتر ذراعها وعالجها الشيخ على حتى شفيت بإذن الله، وكان يحب تعويد تلاميذه على النظام ويخصص أوقاتاً لبعض المواد الدراسية وغالباً يكون درس الإملاء بعد صلاة العصر حيث يخرج مع طلبة الى مسجد الشيخ أبي بكر المجاور للمدرسة.

ومن الأمور الطريفة في طريقة الاستئذان الى دورة المياه لايسمح بالخروج لأكثر من واحد لذلك وضع بجانبه رف صغير تتدلى منه قطعة جلد يرفعها كل من يريد الخروج وحين يعود ينزلها ولا خروج حينما تكون مرفوعة.



منظر لجامع الجبري المجاور لمدرسة الشيخ أحمد القرين

وكان يعلم بعض تلاميذه صناعة المداد (الحبر) من نوى الخوخ حيث يسحق مع الشب الأسود كما أن ذلك يصنع محلياً ويباع في محلات (الحواجين) والأدوات التي كانت تستعمل للكتابة في مدرسته وفي المدارس الأخرى في ذلك الوقت اللوح الخشبي المطلى بالزنك وهو بمثابة السبورة إلا أنه صغير للاستعمال الشخصي وله قلم بمثابة الطباشور. كما أن هناك أقلام للخط بعضها يصنع محلياً من أعواد القصب.

ويوجد بالكتاب لكل طالب صندوق يسمى (البشتخته) تحفظ فيه الأدوات مع المصحف ويستعان بالكتابة فوقه، وقد تخرج من مدرسة الشيخ على الكثير، التحق بعضهم بمدارس العلم وحلقات المساجد إذ أن ذلك من الأهداف الأساسية لهذه المدرسة.

٥ - مدرسة الشيخ عبداللطيف بن عبدالعزيز آل مبارك بالصالحية. والشيخ عبداللطيف رحمه الله معروف بمقدرته العلمية وبجودة خطه المتميز في النسخ والرقعة والتلث والديواني وقد استمرت مدرسته الى أن عين مدرساً بالمدرسة الأميرية بالأحساء.

وبالإضافة الى هذه المدارس هناك مدارس أخرى لتعليم القرآن الكريم وتجويده والخط والإملاء والحساب منتشرة في الأحياء القديمة وهي:

★ **حي النعائل:** كتاب عبدالعزيز بن جلعود، إبراهيم بن عبدالله الحمد، عبدالله بن فهد بن شبيب.

★ **حي الرفعة:** كتاب صالح بن خليف، عبدالله المحارف، عبدالله بن زيد، عبدالرحمن الربيع.

★ **حي الرقيقة:** كتاب عبدالرحمن بن غيث الودعاني.

★ **في مدينة العيون:** كتاب خالد بن مطلق المطاوعة.

أما المدارس الصغيرة التي أشرت لها بالمستوى المبتدئ وهي تعلم القرآن وتجويده ومبادئ القراءة والكتابة فهي:

★ **في حى الكوت:** كَتَّابُ سعد بن محمد بن قرين، ابراهيم بن حماد، محمد بن حماد، عبدالله بن أحمد العبدالقادر، عبدالرحمن بن مصطفى، عبدالعزيز بن مصطفى، سلطان اليماني، ومدرسة الشيخ أحمد عبداللطيف العسوسى لتحفيظ القرآن الكريم فقط.

★ **في حى النعائل:** كَتَّابُ ناصر العديل، عبداللطيف العديل، راشد بن محمد السلومي، ثابت بن سعد الثابت، أحمد بن خليفة، محمد بن جلعود، عبدالرحمن المسلم، أحمد عبدالرحمن المسلم، محمد بن جبيان، محمد عبدالعزيز المتين، وأحمد بن سليمان الصفران.

★ **في حى الرفعة:** كَتَّابُ محمد الخليفة، محمد عبدالرحمن الختلان، على العاشور، خالد بن عبدالله بن زيد، محمد بن شعلان، محمد العرفج، محمد بن رحيم الدوسرى، محمد بن عبدالله الجنيدل.

★ **وفي حى الصالحية:** كَتَّابُ عبدالله بن سلطان القحطاني، وعبدالله بن عبدالرحمن بن غيث. (١)

★ **وفي مدينة المبرز:** كَتَّابُ محمد بن عبدالله العبدالقادر، على بن محمد العبدالقادر، وعلى بن دهام وصالح المال وسليمان العيسى والسيد ياسين حسن الموسوى (٢)

١ - مقابلة مع الشيخ أحمد الصفران.

٢ - مقابلة مع الشيخ ابراهيم العبدالمحسن العبدالقادر والاستاذ محمد الشهاب.

★ وفي مدينة العيون: كتاب محمد عبدالعزيز السليم وعبدالعزيز صالح السليم وجاسم محمد السليم.

★ وفي قرية الشقيق: كتاب عبدالعزيز صالح عبدالقادر، سالم عبدالعزيز عبدالقادر ومحمد عبدالقادر (١)

★ وفي قرية المطيرفي: كتاب عبيدون (٢)

★ وفي مدينة الجفر: كتاب عبدالله عبدالله العياضي، الشيخ محمد سعد بو بشيت، الشيخ عبداللطيف بو بشيت، حسن بن علي الجبيلي (٣)

★ وفي الجشة: كتاب الشيخ سعد بن رضيان، الشيخ مطلق بن عبدالله العيادة، والشيخ فرحان السعد، والشيخ فهد عبدالوهاب الوهيب. (٤)

★ وفي الطرف: كتاب صالح علي الغانم ثم ابنه عيسى صالح الغانم. (٥)

★ وفي حي الرقيقة: كتاب محمد دحيم الدوسري.

وبالإضافة الى ذلك هناك كتاتيب تدرس الحساب والعلوم الأخرى وهي:

★ في حي الرفعة: كتاب محمد بن عيطان، عمران بن حسن، محمد بن الشيخ حسين، طاهر أبوخمسين. (٦)

١، ٢ - المصدر: الأستاذ علي الحمادي.

٣، ٤، ٥ - المصدر: الأستاذ يوسف الهلال.

٦ - الحياة العلمية بالأحساء - دكتور عبدالله السبيعي.

وقد استمر بعض الكتاتيب والمدارس حتى عام ١٣٥٦هـ، وبالنسبة لمكافأة المعلم (المطوع) يدفع ولي الأمر ريالاً عند إلحاق ابنه ويسمى (القعادة) وبعد حفظ جزء عم يدفع ريالاً ويسمى الفتح وبعد ختم القرآن يستلم مكافأة الختمه كل حسب مقدرته على أن هناك عطاءات عينية في المواسم السنوية كموسم الجذاذ (الصرام) وموسم حصاد الأرز والقمح وفي مواسم الاعياد.

وسائل التأديب:

المعروف بأن العقاب البدني مسموح ومعمول به إذ أن الأب حينما يدخل ابنه الى الكتاب يوجه تلك الجملة التقليدية: (لك اللحم ولنا العظم) والأدوات المستعملة هي العصاه لمن عصى وأحياناً حتى لمن لم يعص والفلكة وتسمى (الجحيشة) إلا أن بعض الكتاتيب يتورع ويحسن استعمال السلطة الممنوحة له عرفاً.

ولكننا من ذلك ومما نلاحظه في انتشار المدارس نستنتج مدى اهتمام الآباء وحرصهم على تعليم أبنائهم.

وبالنسبة لمدة الدراسة فليست محدودة كل حسب استعداده واجتهاده واهتمام ذويه ولذلك نجد أبناء الأسر العلمية يتمون دراسة الكتاب في فترة قصيرة ليلتحقوا بمدارس العلم التي تخرّج علماء الدين واللغة.

الفصل الثاني

«مدارس العلم والوعظ والإرشاد»

«مدرسة القبّة» (١)

أثر خالد ينبئ عن الحياة العلمية والثقافية بالأحساء فمنذ أربعمئة عام
أى منذ القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى، في تلك الفترة كان
ظلام الجهل يخيم على أجزاء كثيرة من الجزيرة العربية، وفي الوقت ذاته كان
نور العلم يشع من مدارس الأحساء ومساجدها العامرة بحلقات الدرس
وبساتينها الحافلة بمننديات الثقافة من شعر وأدب.

وهذه واحدة من مدارس الأحساء الراقية أتحدث عنها في هذه الحلقة
معتمداً على وثائق شرعية توضح الحقائق التى أصبحت تاريخاً بعد أن كانت
واقعاً.



مدرسة القبّة أولى مدارس أسرة الملا

تقع المدرسة في الجهة الشمالية من حي الكوت بالقرب من قصر الإمارة حالياً والذي كان يسمى قديماً «السرائى» وباللهجة المحلية كان يقال عنه «السراج» بحرف الجيم وقد جدد بناؤه القديم ببناء مسلح حديث.

مبنى هذه المدرسة لم يزل على وضعه القديم هيكلأ أثرياً، والمواد المستخدمة في هذا المبنى هي «الجص والحصى» وأبوابه كانت من خشب أشجار الأثل وكل هذه المواد محلية ومصنعة أيضاً محلياً وسقف هذه المدرسة على هيئة قبة، لذلك سميت بمدرسة القبة والتغيير الذى أحدث فيها هو إبدال أبوابها الخارجية بأبواب حديد، حدودها تحيط بها حالياً مدرسة عمرو بن العاص المتوسطة من الجهات الثلاث الغرب والجنوب والشرق أما من الجهة الشمالية فيحدها الشارع الواقع بينها وبين قصر إبراهيم الأثرى.

كان المشرف على إدارتها حين تأسيسها في عام ١٠١٩ هجرى فضيلة الشيخ محمد بن الملا على آل واعظ الحريشى.

ومناهجها الدراسية تشمل العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وتوحيد وعلوم اللغة العربية، النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض.

ويلتحق بها الطلاب الذين أتموا مرحلة القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم تلاوة وحفظاً، وكان يشترط فيهم التفرغ للعلم لذلك فقد خصص لهم مكافآت كالأتى:

طالب علم الحديث درهمان عثمانيان فى اليوم
طالب علم الفقه ثلاثة دراهم عثمانية
طالب علم التوحيد ثلاثة دراهم أيضاً
طلاب علم اللغة العربية لكل طالب درهمان عثمانيان فى اليوم

وكانت العطلة الإسبوعية لتلك المدرسة يومين فى الإسبوع هما يوم الثلاثاء ويوم الجمعة حيث كانت عادة علماء الأحساء فى كل يوم الثلاثاء يذهبون إلى البساتين، أما يوم الجمعة فمن أجل الصلاة وشعائر العبادات.

استمرت المدرسة تؤدى رسالتها العلمية حوالى أربعة قرون وآخر علمائها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا المتوفى عام ١٣٣٩ هجريا وفي عهد ابنه الشيخ أحمد بن الشيخ عبداللطيف الملا المتوفى في ١٤٠٢/٧/٩ هجريا تحولت المدرسة الى مدرسة حديث ووعظ فقط حيث انتشار المدارس الحكومية للتعليم المعاصر في هذا العهد الميمون ولتلاشى محصول أوقافها من العقارات ومزارع الأرز والتمور التي كانت مصدراً لتمويل نفقاتها.

أما الآن فإن حالة المبنى لا تسمح باستعماله ولكنه أثر علمى قائم ليعلم عما ورد في وثيقته التاريخية الموضحة لأوجه الصرف على المدرسين والدارسين والمذيلة بأراء مجموعة من علماء المذاهب السلفية الأربعة الأحناف والمالكية والشوافعة والحنابلة.



المبنى القديم لمدرسة القبة

«مدرسة الشلهوبية» (١)

من خلال الكتابة عن مدرسة الشريفة (٢) ذكرت أن المد الحضارى بالأحساء ظل صامدا منذ القرن العاشر الهجرى حتى القرن الثالث عشر فالمنارات العلمية والمعالم الثقافية كانت تقدم لطلاب المعرفة من أهالى الأحساء والوافدين إليها من بلدان الخليج العربى عطاء سخياً من العلم والثقافة والمدرسة التى نحن بصدها فى هذه الحلقة واحدة من تلك المعالم المتعددة فى هذه المنطقة خلال تلك الفترة.

أعود بقرائى الأكارم للبحث فى كنوز تراث الماضى المجيد إلى ما قبل مائتين وأربعة وعشرين عاماً حيث تأسس هذا المعقل العلمى الذى أسهم فى نشر علوم الشريعة وأصول الدين والوعظ والإرشاد.

فى عام ١١٨٣ هجرى أفتتحت هذه المدرسة لتتشد من عضد شقيقتها الكبرى مدرسة القبة التى تأسست عام ١٠١٩ هجرى بإشراف ونظارة فضيلة الشيخ محمد بن الملا على آل واعظ.

موقع المدرسة: فى محلة الرويضة فى وسط الكوت قلعة الأحساء أن ذاك مبناها مكون من حجرات وأروقة تتوسطها ساحة مكشوفة وبجانب المدخل على اليسار بئر ماء وما يتبعه من مرافق، والمواد المستخدمة فى بناء تلك المدرسة من البيئة المحلية الجص والحصى وأخشاب الأشجار وجذوع النخيل.

أوقف هذه المدرسة الشيخ بكر بن الملا أحمد بن الملا عبدالله وفقاً لتدريس الفقه وما يتيسر من سائر العلوم الشرعية ووقف عليها نخيله المنتقلة إليه بالشراء الشرعى من ورثة محمد بن عقيل الظهرانى وهى الملك المسمى بالماردى والملك المسمى بالشهابية وتسعة وأربعين سهماً من أصل مائتين وستة وخمسين سهماً من عامة الملك المسمى بالصنيديق

١ - وثيقة شرعية ومقابلة مع الشيخ فاروق بن الشيخ أحمد ابى بكر الملا.

٢ - نشر موضوع مدرسة الشريفة فى جريدة اليوم قبل نشر موضوع المدرسة الشلهوبية.

وموقع هذه الممتلكات بلدة القطيف، وحدد في هذه الوثيقة أن يكون لمن يقوم بالتدريس ثلاث أرباع ريع «محصول» الأملاك المذكورة وللمتولى الربع الباقي ويصرف فيما يحتاج اليه الطلبة من الحصر والماء المبرد والأدوات والآلة وما يلزم لبئر الماء من مصروفات، وعين الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن شلهوب كأول مدرس لها لذلك اشتهرت «بالمدرسة الشلهوبية» نسبة لأول مدرسيها.

وحدد في هذه الوقفية الإجازات بيومي الجمعة والثلاثاء من كل إسبوع وأيام الأعياد وأيام الحج وشهر رمضان المبارك في كل عام وقال في هذه الوقفية: وعلى المدرس في ذلك كلة «تقوى الله تعالى» وأترك للقارىء الكريم استنباط المعنى البياني لهذه الجملة الموجزة، فلقد أوفى شرحها خطيبا الحرمين الشريفين الشيخان السديس والصالح في خطبتي الجمعة ١٤٠٧/٦/١٥ هـ واستمرت تؤدى رسالتها العلمية حتى وفاة ناظرها.

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الثانية لعام ١٢٣٢ هجرية وبموجب وثيقة شرعية قرر خادم الشرع الشريف نصب فضيلة الشيخ الفقيه أبى بكر بن محمد بن عمر الملا ناظراً على المدرسة وأوقافها، ولقد كان رحمه الله جديرا بهذه المهمة لغزارة علمه وكثرة مؤلفاته في الفقه والحديث والنحو والصرف واللغة وتقدر بثمانين مؤلفاً منها: «قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة» لابن الجوزى، وقد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات الأولى في الهند، «إتحاف الناظر بمختصر الزواجر»، «الأزهار النضرة بتلخيص كتاب التذكرة»، شرح الأربعين النووية» المنسوب للعلامة الحافظ بن رجب، «بغية الواعظ من الحكايات والمواعظ»، تلخيص لكتاب الأذكار للامام النووى، «الزهر العاطر بتلخيص صدا خاطر»، «تحفة الأخبار بمختصر الأذكار»، «هداية المهتدى بشرح

شمائل الترمذى»، «منظومة سماها منهاج السالك»، تلخيص المنظومة الهاملية، «نخبة الاعتقاد وشرحها منجى الرشاد»، ويعتبر الشيخ محمد بن الملا على الواعظ ناظر مدرسة القبة التي كتبت عنها في حلقة سابقة الجد الخامس لفضيلته.

وبعد وفاته تولى النظارة والتدريس ابنه الشيخ عبدالله ومن بعده ابنه الشيخ أبو بكر وقد تخرج على أيديهم الكثير من علماء المنطقة والمناطق المجاورة وبلدان الخليج العربي.

وفي عام ١٣٦٧ هجرية وبحسب وثيقة شرعية عين الشيخ محمد بن الشيخ أبو بكر الملا ليتولى النظارة والتدريس بالمدرسة المذكورة وفي عهده كانت تقوم بدور الوعظ والإرشاد ودروس الحديث التي كان يحضرها العامة من الناس رجالاً ونساءً إذ أن لفضيلته حلقة علم في مسجده المسمى «مسجد الجديد» بالكوت وأثناء توسعة شارع الرويضة اقتطع جزءاً منها ثم أعيد ترميم المتبقى ليقوم بعض افراد الأسرة تطوعاً منهم حيث انقطاع محصول الوقفيات بأعمال خيرة ونافعة بغية الأجر والثواب أو جزها فيما يلي:

★ دروس في القرآن والتجويد والتفسير من بعد صلاة المغرب حتى يحين وقت صلاة العشاء.

★ دروس في الفقه والنحو والفرائض من بعد صلاة العشاء حتى الساعة التاسعة والنصف مساءً وعدد الطلاب الذين يحضرون هذه الدروس خمسة وعشرون طالباً.

★ تفتح بعد صلاتي الظهر والعصر ويحضرها نخبة من طلاب الثانويات والمعهد العلمي والجامعات للقراءة والمطالعة في الكتب الموجودة بمكتبتها.

ويقوم بهذه المهمة كل من الشيخ يحيى بن الشيخ محمد الملا خريج كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمد الملا خريج كلية الشريعة أيضاً والطالب بالمعهد العلمي عبدالمحسن بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد الملا ويستمر هذا العمل الخير طيلة أيام الأسبوع عدا يومي الجمعة والثلاثاء التزاماً باجازة هذه المدرسة التقليدية ببارك الله كل عمل خير ووفق القائمين عليه الى سبيل الرشاد انه سميع مجيب.

صه فيما ذكره على الوجه المبرر المطور
فصلا عليه على من في القفا
محمد بن محمد

شهره بمدرسة ابن شلوه وبنو بيتها ونظارها خاصة بد
لم يتق منهم احد فقرر القاضي الاسبق الشيخ عبد اللطيف
بنو وصيفة التدريس في المدرسة المذكورة وفوض النظر اليه
المحجوم ان شاء الله الشيخ ابا بكر وقرر فيها بعد ان اتم
به رحمة الله تعالى فقرر خادم الشرح الشريف كان اتم
ب عاملة الله بلطفه واحسانه يوم المآب جناب الشيخ
التدريس في المدرسة السابق ذكرها وفوض اليه النظر
ها وعمارة الأوقاف والمدرسة من غلاتها واخراج نواتجها
اسم الله في مقابلة عمله وعليه في ذلك بقوي

صوره لجزء من الوثيقة الشرعية للمدرسة الشلهوبية

«الرباط - مدرسة وقسم داخلي للوافدين»^(١)

في القرن الثالث عشر الهجرى زاد إقبال الوافدين الى الأحساء من المناطق الأخرى وأقطار الخليج العربي بغرض طلب العلم في مدارسها وحلقات مساجدها، ولم يكن باستطاعة الجميع تأمين المسكن والمأكل طيلة فترة الدراسة مما يضطر بعضهم الى العودة لبلادهم قبل إتمام المهمة التي جاءوا من أجلها.

لم يقف رجال العلم العامرة قلوبهم بالإيمان والتقوى موقفاً سلبياً تجاه هذه المشكلة فقام الشيخ عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمر الملا عن نفسه وبوكالته عن بعض رجال الخير كالحاج عبدالله والحاج سليمان ابنى المرحوم حمد بن عيسى ببناء الرباط في محلة الرويضة بالكوت وفي موقع مناسب قريب من المدارس والمساجد التي تقام فيها دورس العلم، ومبناه مكون من طابقين وكل طابق يتكون من عدة حجرات من الجهات الأربع أمامها أروقة وتتوسطها ساحة مكشوفة وجناح شرقي يشتمل على بئر الماء والمطابخ والمرافق الأخرى، والمواد المستخدمة في البناء هي الجص والحصى وأسقفه وأبوابه من أخشاب الأشجار المحليه وجذوع النخيل.

وشكل المبنى منسجم مع المباني المحلية من حيث الطراز المعماري وتمول النفقات من محصول مزارع الأرز وبساتين النخيل، وخصص ثلثا المحصول لنفقات الطلاب المقيمين فيه والغرباء عابرى السبيل والثلث الباقي للقائمين على خدمة هؤلاء فكان بمثابة القسم الداخلي لطلاب العلم وبه قسم مخصص لعابرى السبيل من الفقراء الذين يأتون من الهند وباكستان وبلاد فارس بقصد الحج الى بيت الله الحرام، ويؤمن لقاطنيه من الدارسين والوافدين وعابرى السبيل الأكل نهراً وليلاً.

١ - وثيقة شرعية ومقابلة مع الشيخ فاروق ابى بكر الملا وبعض المشايخ الذين درسوا في الرباط.

وكان الشيخ عبدالله بن أبي بكر المتقدم ذكره أول نظار الرباط وهو ابن الشيخ أبي بكر صاحب المؤلفات التي تزيد عن الثمانين مؤلفاً ذكرت بعضها في الموضوع الخاص بالمدرسة الشلهوبية وللشيخ عبدالله مذكرات ومؤلفات بعضها مطبوع وله دروس يقوم بها بالرباط والمدرسة الشلهوبية وحلقة بمسجده وقد توفي رحمه الله عام ١٣٠٩ هجرية وتولى النظارة بعده ابنه الشيخ أبو بكر.

وفي عهدهما شهد الرباط نشاطاً علمياً وثقافياً مكثفاً فكانت تقام المساجلات الشعرية والمسامرات الثقافية بين الطلاب ليلاً كما كانت هناك عناية فائقة بقاطنيه من طلبة العلم سواء من الوافدين أو الدارسين من الأحساء وأذكر هنا بعض طلابية على سبيل المثال لا الحصر:



منظر داخلي يوضح الدور الأول والثاني لرباط الشيخ ابي بكر الملا

الشيخ عبدالله بن الشيخ ابراهيم الأنصارى مدير الشؤون الدينية بدولة قطر والشيخ عبدالله عبدالرحمن الملا صاحب مكتبة التعاون الثقافي قبل سفره للدراسة بالجامعة الإسلامية بالهند والشيخ أحمد ابن حجر قاضي بدولة قطر، والشيخ عبدالعزيز بن عبيدالله، والشيخ عبدالله بوشبيب والشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف الجعفرى والشيخ أحمد بن عبداللطيف الجعفرى، والشيخ عبدالعزيز بن مصطفى والشيخ محمد ابن عبدالرحمن الجعفرى والشيخ عبداللطيف بن حمد النعيم والشيخ عبدالله ابن ابى بكر الملا.

وكان بعض العلماء الأفاضل يزورونهم في الرباط مشاركة في التدريس أو للمناقشات العلمية والثقافية أذكر على سبيل المثال فضيلة الشيخ الورع عبدالعزيز بن عمر العكاس قاضي الجبيل ورئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأحساء سابقاً وصدق ذات مرة أن تخلف الشيخ أبو بكر عن حضور الدرس بالرباط بسبب وعكة صحية فأرسل الشيخ العكاس اليه قصيدة مكونة من خمسة عشر بيتاً لم يسبق نشرها ولم يزل احد رجال العلم من الذين كانوا يدرسون في الرباط يحفظ منها الابيات التالية: (١)

ما بال دمعى على خدى يذكرنى
هتون وزنه وبل ظل منسكبا
أراعاه السرب لما مر ليس به
ظبى الكناس الذى لازال محتجبا
يا لائمى في هوى ذات الملاح افق
فسمعى صمم لا يصغى لما كتبنا
فاقت جميع الملاح الغيد وافتخرت
كما أبوبكر فاق السادة النجبا
إن رن مزماره في ريع مدرسة
لصوته رققت طير السماء طربا

١ - مقابلة مع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا صاحب مكتبة التعاون الثقافي بالأحساء.

وكان الشيخ عبدالله بن أبي بكر والد الشيخ محمد جميل والشيخ أحمد موجه التربية الإسلامية بإدارة التعليم بالأحساء حالياً يشارك زملاءه طلاب الرباط الإقامة جل وقته ويحضر اليهم ليلاً ويدهم مبسوطتان يتفقد أحوالهم ويسأل كل فرد منهم عن حاجته الأمر الذي جعلهم لا يشعرون بالغربة بل كانوا يحسون وكأنهم بين أهليهم وذويهم وكان للشيخ عبدالله شأن كبير ومكانه مرموقه، وكان يرتب شئون رحلاتهم الترفيهية الى بساتين النخيل أيام الثلاثاء، وقد توفي رحمه الله في حياة والده الشيخ أبي بكر فافتقده الرباط وحزن عليه زملاؤه لما كان يتصف به من كرم الأخلاق وجميل الخصال.

وفي عام ١٣٦٦ هجرية انتقل الشيخ أبو بكر الى جوار ربه وتولى النظارة ابنه الشيخ محمد الذي درس على يد أبيه وعلى بعض علماء الأحساء ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي وقد حثه على طلب العلم بقصيدة مكونة من ٢٩ بيتاً موجودة في كتاب شعراء هجر مطلعها:

ايا نجل الأماثل آل بكر ومن نال الفخار بغير ذكر
تفنن في العلوم فكل فضل حواه العلم في بر وبحر

وختمها بقوله:

وتلك نصيحة جاءت اليكم دعاها حبكم يا آل بكر
فانتم قرة للعين دتمم على نهج الرشاد بكل عصر

ثم سافر الى مكة المكرمة والتحق بالمدرسة الصولتية وبعد عودته رغب في إدخال بعض التطوير على الرباط إذ خصص بعض حجراته للدراسة بحيث يكون لكل علم حجرة خاصة.

وكان يفد الى الأحساء من غير طلبة العلم كثير من الغرباء القادمين من باكستان والهند وما حولهما بقصد الحج والى عهد ليس ببعيد كان الرباط يمتلئ بهم حتى أن الشيخ محمد يبعث الى الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله فيأمر بتأمين وسيلة لنقلهم الى مكة المكرمة ذهاباً وإياباً، وقد توفي الشيخ محمد في اليوم السابع من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٥ هجرية رحمه الله تعالى.

وقد تواردت المراثى بعد وفاته اذكر منها مرثية الشيخ عبدالرحمن عبدالعزيز العكاس وهي مكونة من ٣٢ بيتاً مطلعها: (١)

رزه عظيم أصاب الكوت فجعة على فقيد من الأحساء غاليتها

وقال:

أن جئت تسأله يوماً لمسأله في فقه نعمان تظفر بالذى فيها
فالله ربي حباه من فضائله خير العلوم علوم الدين يحيها
ترى الرباط مليئاً من تلامذه من كل قطر بنور العلم يهديها

الى أن قال:

يالهفى نفس على الحبر الجليل على تلك الدروس فمن للناس يرويها
محمد شيخنا اكرم بطلعته حبر المجالس قد زانت مبانيها
شمس العلوم دروس الوعظ حبرها بعد الشروق وبعد العصر تاليها

أما الآن وبعد أن انقطعت موارد الرباط وانقطع محصول أو قافه فقد أصبح أثرا بعد عين وتشاء عناية الله أن يجئ ذلك بعد أن تلاشت دواعي الحاجة اليه بانتشار التعليم المعاصر والجامعات الإسلامية وتوفير كافة السبل لتيسير العلم في هذا العهد الزاهر ولكن ذلك الرباط قام بلاشك بدور جليل خلال قرن من الزمان لثلاثة أجيال سالفة.

١ - مخطوط محمد بن عبدالرحمن الجعفري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تبارك وتعالى

ولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ير الله به خيرا يفقهه في الدين . رواه البخاري ومسلم

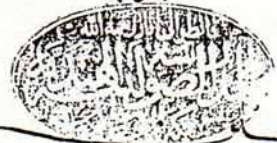
جاء في كتابنا

٦	٥	٤	٣	٢	١
توحيد	أدب	الفقه	مصطلح الحديث	الحديث	التفسير
١٢	١١	١٠	٩	٨	٧
الصرف	النحو	البيدع	البيان	اللعاني	الفرائض

هذا الكتاب من خط الأئمة . وشرفه بالعلم والبيان . وصلاة وسلاما على صفوة خلقه سيد ولد عبدان
للنزل عليه أقرا وربك الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم
أما بعد فإن منتهى المقاصد التحلي بالعلم والتزين بالأدب مع اتباع ما أمر به وترك ما نهى عنه
وإن من أسهل الجفان في تحصيله وصرف أوقاته في معرفته وتكميله الطالب للجد محمد بن العلامة
أبي بكر الملا الأحماساني فإنه تلقى ودرس العلوم الموضحة أعلاه بمدرستنا الصولتية الهندية
بمكة المحمية تأسيس فقيه العلم والصلاح المرحوم مولانا الشيخ رحمه الله بن خليل الرحمن الهندي
وتقدير الاجتهاد أعطيت له هذه الشهادة من قبل المدرسة ليكون الاعتماد عليه ما وبالله التوفيق

خير المبرورين

ميدان السراة



في شهر رجب سنة ١٣٥١ هـ
بمدرسة السراة

أعضاء المعلم

Handwritten signatures and stamps at the bottom of the page.

«إضافة الى موضوع رباط آل أبي بكر الملا»

على هامش لقاء مع أحد الرجال الأفاضل بالكوت:

في أحد المجالس القديمة بحى الكوت حيث الطراز القديم بمجلس الشيخ أحمد بن عبدالله الملا وبعد صلاة الجمعة ١٤٠٧/٧/٢٠ هـ التقيت بالشيخ عبدالعزيز العبيدالله أحد طلبة العلم الأجلاء فذكر لي أن الموضوع الذى نشر في صفحة التراث من جريدة اليوم الغراء عن (الرباط) كان حديثاً ذا شجون أثار الذكريات الطيبة ورجع به الى عهد يزيد على الخمسين عاماً، عهد الصبا في تلك الأيام الجميلة التى كانت الحياة فيها بسيطة خالية من التعقيد وكان الكل يسعد فيها راضياً بعيشة الكفاف وكانت النفوس فيها



منظر لأروقة رباط الشيخ أبي بكر الملا

غنية وكان التواصل بين الأخوة في الله قوياً والعلاقات بين الأحبة من طلبه العلم وثيقة وكان الاتصال بين الأسر (أسر العلم) في الرفعة والصالحية وفي الكوت مستمراً وكانت رحلات أيام الثلاثاء من كل أسبوع الى العيون والبسانيين حيث الماء والخضرة تكمل تلك السعادة، وأضاف بأن بعض الأعلام المشهورين في البحرين والكويت الذين زاملوهم في الرباط لم يأت ذكرهم في الموضوع وهم:

الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أحمد بن مهزح من البحرين وأخوه الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن مهزح وابن عمه الشيخ محمد الشيخ قاسم ابن مهزح وكذلك الشيخ قاسم بن عيسى نصر الله الموظف حالياً بمحكمة الكويت وقد ذهب الى الرباط حين زيارته للأحساء منذ سنتين لمشاهدة الغرفة التي كان يسكنها أيام دراسته.

ثم قال: لا أنسى إشراقه ذلك اليوم الجميل العابق بالرائحة الطيبة حين زارنا بالرباط فضيلة الشيخ الجليل عبدالعزيز بن صالح العلجبي رحمة الله تعالى فقدم أحد زملائنا الشاى في كؤوسه الزجاجية الصغيرة المخمصة التي تقدم في صحنونها الخاصة وطلب من فضيلة الشيخ وصف الشاى فأنشد من توه أبياتا أحفظ منها اليسير الآتي:

رب ساق شاطر في صنعته
قربت آتته من غرته
قال لي صف كأسنا في صحنه
قلت هذا قمر في هالته
عرض الشاى بوقت شمسه
وهب الشاهى لها من حمرته

ثم أضاف أيضاً: ومن الأشخاص الذين لم تذكرهم في موضوعك السابق الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا الذي كان يحضر مع أخيه الشيخ عبدالله وكان صغيراً وله بعض الحركات الظريفه التي كان الشيخ محمد بن الشيخ أبى بكر يقابلها في وقت الجد بشيء من الحزم وكان لا يسمح له إلا بحضور الدروس فقط.



منظر لمبنى رباط الشيخ أبى بكر الملا من الداخل

«إضافة أخرى على موضوع رباط الشيخ أبي بكر الملا» (١)

يبدو أن الموضوع الذي نشر من خلال هذه الصفحة بجريدة اليوم عن الرباط أثار الكثير من اهتمامات القراء الأكارم وخصوصاً تلك النخبة الطيبة من طلبة العلم الأجلاء الذين كان لهم صلة بالدراسة فيه أو كانت لهم علاقة بمعاصرة الدارسين به، يتضح ذلك من خلال الاتصالات المباشرة والهاتفية التي تتضمن في مجملها التأكيد على الاستمرار في كتابة تلك الحلقات التي ظلت محتجة عن الظهور لأبناء هذا الجيل فترة من الزمن كما أن بعضها قد أضاف بعض الجوانب التي لم تستكمل كذكر أسماء الأشخاص البارزين في الدراسة بتلك المدارس، ولقد طلبت من هؤلاء النخبة الاتصال مباشرة بالجريدة لإفادة القراء من تجاذب أطراف الحديث ولكن يتضح أنهم غير ميالين للظهور الإعلامي حيث ذكروا أن كل ما في الأمر أن هذا الموضوع قد أعاد لنا ذكريات تلك الأيام الجميلة التي نتنسم منها نسيم ذلك الأريج الذي تفوح منه الروائح العطرة ممزوجة بنفحات الإيمان وحب العلم من أجل العمل به، ومن هؤلاء الصديق الكريم السيد عبدالله الهاشم الذي كان مدرساً بمدرسة الهفوف الأولى ثم مراقباً بمعهد المعلمين بالأحساء وحالياً رئيساً لقسم المكتبات بإدارة تعليم البنات بالأحساء وقد سقط اسمه واسم زميله الشيخ على إبراهيم الخوفي سهواً من قائمة الدارسين بالرباط مع أنه من المقيمين فيه مدة ليست بالقصيرة من أجل الارتشاف من ذلك المنهل العذب وله ذكريات ومشاركات في المسامرات الثقافية، فقد تلقيت منه عتاباً لطيفاً ومقبولاً لسببين:

١ - افادة خطية من السيد عبدالله الهاشم.

الأول صدقه في الموده والأخوة في الله.

والثاني أنه كان لزاماً على أن أستنير بما لديه من معلومات عن هذا الموضوع وأملى أن يتقبل اعتذاري لا لوجهته ولكن بتسامحه وقد بعث لي جزاه الله خيراً رساله عطرة أوضح فيها أوقات الدراسة الصباحية والمسائية وأضاف أن للشيخ عبدالله بوشبيب والشيخ عبدالله بن أبي بكر دور متميز في المساهمات الأدبية والمسامرات الشعرية والطرائف الفكاهية في ليالي الرباط وفي رحلات يوم الثلاثاء الى النخل المسمى (البرق) المجاور للمياه المسماه (النهرين) وذكر أن التركيز في طريقة الدراسة كان يعتمد على حفظ المتن وأورد في رسالته بأن تلك كانت أياماً جميلة وذكرها خالدة في النفس وقال:

إذا تذكرت أياماً لنا سلفت
أقول بالله يا أيامنا عودي

وختمها بالدعاء بالخير لمن أمدالله في عمره من الزملاء الأفاضل وبالرحمة لمن قضى نحبه منهم.

ويسرني أن أبعث للأخ الزميل المشرف على الصفحة نسخة من الرسالة مع التهاني العطرة بما نتمتع به في هذا الشهر الكريم(١) من أيام وليال أرجو من الله أن يعيدها على المسلمين وهم في خير وعز وسلام.

١ - هذا الموضوع نشر في شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٧هـ بجريده اليوم.

«مدرسة آل عبداللطيف»

واحدة من عدة مدارس للعلم والوعظ والإرشاد تقع في ذلك الحى القديم - حى الكوت - الذى اشتهر بوفرة علمائه حتى أن الحى الشمالي الغربي منه يسمى (فريق المطاوعة) لأن قاطنية من حفظة كتاب الله، وتشهد الصفوف الأولى من جامع الجبرى كل يوم جمعة العلماء الأجلاء بأزيائهم الإسلامية المتميزة بالعمائم العربية الاصيلة - في هذا الحى وفي الأحياء القديمة الرفعة والنعاثل ثم الصالحية وفي مدينة المبرز كانت منطقة الأحساء تزخر بمدارسها العلمية حيث يشع نور العلم مبدداً ظلمة الجهل التى كانت تخيم على منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ما عدا مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث الحرمين الشريفين، لقد كانت هذه الأماكن منذ أربعمائة عام منابر للعلم والثقافة.

موقع المدرسة: تقع في وسط حى الكوت على ناحية شارعى الكوت العام والفتح كما يسميان حالياً حيث انتزع أجزاء منها لصالح هذين الشارعين. **بناؤها:** كان على نفس الطراز المعمارى المعروف تلك الفترة بزخارفه الإسلامية الجميلة وكان بها رواقان للدروس صيفاً وقاعة كبيرة للشتاء وبها مرافق وبئر ماء وفي الوسط فناء مكشوف.

أوقف هذه المدرسة رجل من أهل الخير يدعى عبدالرحمن بن راشد على يد مبارك بن خليفه الفاضل على أن يختار لها ناظراً من رجال العلم كما أشارت الى ذلك وثيقتها الشرعية(١) فوق اختياره على فضيلة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله عبداللطيف الملقب بنور البيت وكان ذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٦٢هـ وهو من أسرة معروفة بالعلم والورع والتقوى ينتهى نسبها الى بنى هلال وجده الشيخ عبدالله بن محمد عبداللطيف الملقب بالشافعى الصغير مؤلف فتح القوى في أربعين النووى وفتح العلى القدير في حكم الخياطه بالحريز.

١ - اطلعن حفيده الشيخ عبداللطيف قاضي الجفر فالعيون ورئيس محكمة المبرز سابقاً على صورة منها.

وكانت له حلقة علم في مسجده ومن العلماء الأجلاء الذين أخذوا عنه
 إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما أقام بالأحساء وكان رحمه الله
 يقطن في منزل بالكوت أمام مسجد المرابده ويعرف بيت الحكيم (١) ومما
 يؤكد علو منزلة الشيخ عبدالله في العلم أن الشيخ عيسى بن مطلق أحد
 علماء المبرز بمحلة مشرفة طلب منه الإجازة في بعض الكتب مع أنه كان
 من العلماء الكبار الذين لهم اليد الطولى في حفظ الصحاح في كتب السنة،
 يحفظها عن ظهر قلب لأنه كيف البصر وله تقرير على شرح القسطلاني
 لكتاب البخارى نورد منه هذه الابيات:

تطالبني بجمع الكتب نفسى وفيها لذتى بصرى وسمعى
 فكتب السنة الغراء طراً لها في النفس وقع أى وقع
 ولكنى بشرح القسطلانى أميل اليه في جدى وطبعى
 اذا ظفرت به كفاى يوماً ظفرت بمفرد يأتى بجمع

ولكن الشيخ عبدالله بتواضعه المعهود اغتذر بقصيدة اكتفى بذكر بيتين منها:

يا ظاهراً في أرفع المظاهر وظاهر القلب جميل الظاهر
 الى أن قال:

فأقبل معاذيرى ففيه الخير لى في الخبر المثبت بالأمر الجلى (٣)

ومن مشائخ الأسرة الشيخ عبداللطيف والشيخ أحمد عبداللطيف
 وكلاهما درّس في المسجد اذ أن المدرسة المذكورة لم تكن قد أسست بعد،
 ومما تقدم يعتبر الشيخ محمد بن عبدالرحمن عبداللطيف أول ناظر لها

١ - اكدلى موقع سكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب السيد أحمد عبدالرحمن الهاشم والسيد أحمد محمد
 الهاشم رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالأحساء.

٢ - المصدر الشيخ عبداللطيف عبداللطيف.

٣ - القصيدة في ١٥ بيتاً تلاها الشيخ عبداللطيف عبداللطيف حفظاً.

ومن بعده تولى التدريس فيها الشيخ أحمد بن علي العرفج مفتى الأحساء أيام قاضيها الشيخ عبدالعزيز بن بشر وبعد وفاته تولى التدريس بهذه المدرسة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عبداللطيف قاضي المحكمة المستعجلة بالهفوف من بعده ابن عمه الشيخ عبداللطيف بن عبدالله عبداللطيف رئيس محكمة المبرز سابقاً، ومع معلم من معالم العلم المتعددة في الأحساء لنا لقاء بإذن الله.

«مدرسة الشهارنة.. أولى مدارس أسرة آل مبارك»^(١)

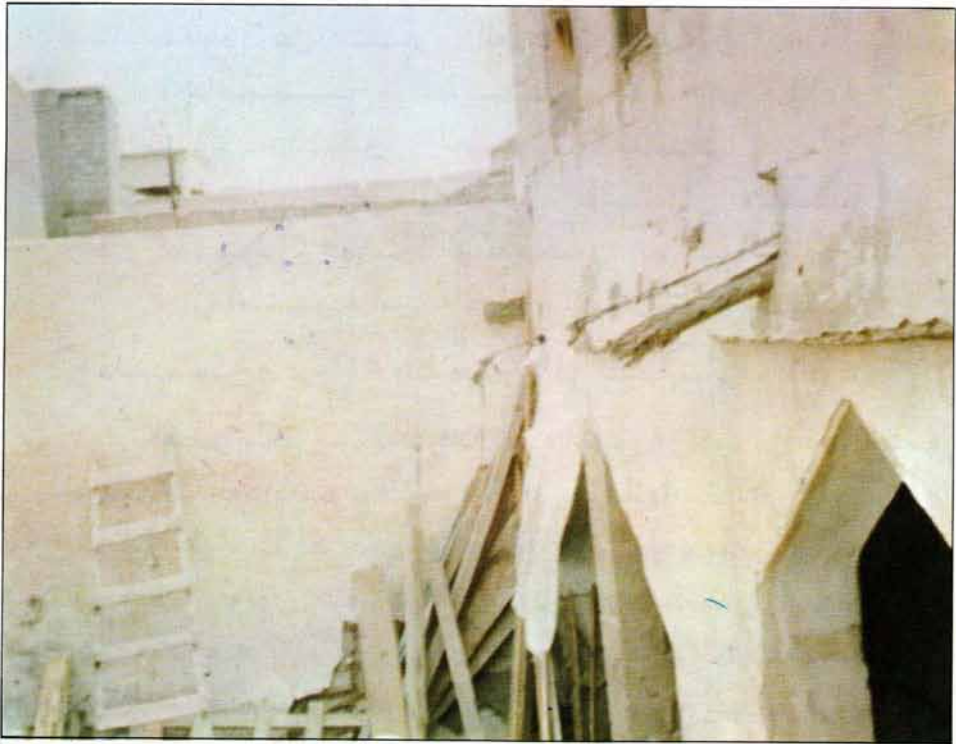
في حي الرفعة الجنوبية بالهفوف حيث كانت تقطنه أسرة العلم والفضل والأدب أسرة آل مبارك قبل انتقال بعض بيوتاتها الى حي الصالحية تقع هذه المدرسة، ولم تزل أطلالها باقية بجوار مسجد الشيخ مبارك المسمى مسجد المليحية بشارع الرفعة قرب الأسواق النسائية حالياً بالهفوف.

وتعتبر أولى مدارس الأسرة، أنشئت سنة ١٢٠٠ هجرية أما بالنسبة لمدارس الأحساء خلال الأربعة قرون الماضية فانها تأتي بعد مدرستين من مدارس أسرة الملاهما القبة التي أنشئت سنة ١٠١٩ هجرية والشلهوبية سنة ١١٨٣ هـ، وبإمكان القارئ الكريم أن يضع تصورا لذلك المد الحضارى والانتشار العلمى في وقت كان فيه التعليم غير متيسر في معظم أقطار الجزيرة العربية وبلدان الخليج العربي.

أوقف هذه المدرسة محمد بن خليفة الحملى زعيم أهل الرفعة وعمدتها على يد جد أسرة آل مبارك الشيخ مبارك بن على بن محمد بن قاسم بن حمد بن سلطان وينتهى نسبه إلى تميم وله ترجمة كاملة في كتاب الأعلام للزركلى ثم من بعده على أبنائه فأبنائهم ما تناسلوا، وأوقف عليها مزارع الأرز المسماة العطشانه ساقية أم زنبور والمشرفية الكائنتين بطرف الشقيق بالأحساء. وذلك من أجل دراسة العلم الشريف من تفسير وحديث وفقه وسائر العلوم الإسلامية، فأصبحت كالمنار تضىء في أرجاء ذلك الحى تنبثق منها العلوم وتشتع الثقافة لتمحو دياجير الجهل، وكان تأثيرها في البيئة المحيطة بها إيجابيا فهناك دروس الوعظ والإرشاد التى يحضرها العامة بالإضافة إلى دورها التعليمي وكان الشيخ مبارك يدرس بجانب العلوم الدينية علوماً في اللغة العربية كالنحو والصرف ويساعده في هذه المهمة

١ - وثيقة شرعية ومقابلات مع الشيخ يوسف والشيخ عبدالرحمن والشيخ عبدالباقي المبارك.

بعض أبنائه إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٢٣٠هـ. تولى النظارة والتدريس من بعده ابنه الشيخ عبداللطيف بن مبارك الذي كلف بتولى القضاء في الأحساء فاتخذ من هذه المدرسة مقراً يقضى فيه بين الناس وذلك بجانب مهمة التدريس وكانت طريقته كآلاتي:



اطلال من مبنى مدرسة الشهارنة أولى مدارس أسرة آل مبارك بالرفعة

يطلب من أحد طلبة قراءة الحديث بين يديه فيقوم هو بشرحه موعظاً ومرشداً ثم يختتم بالدعاء للمسلمين بالخير وبنصرة الدين وإعلاء كلمة الحق، وبعد أن ينصرف العامة يبقى طلبة العلم كشأن والده من قبله وكان يعتمد على مقدرة الطلاب الفردية في القدرة على التحصيل كل حسب استعداده، وأحياناً ينيب بعض أبنائه عنه، وقد تخرج على يديه عدد من العلماء المعروفين وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٨٥ هجرية.

تولى النظارة والتدريس بعده ابنه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف فسلك مسلك والده وسار على نفس الطريقة والمنهاج وكان يساعده في ذلك إخوانه وبعض أبنائه إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٢٩٩ هـ وقد ذكر عن وفاته الشيخ عبدالله بن علي العبدالقادر في قصيدته المعروفة (بمرثية العلم) ومطلعها: (١)

لقد عفت عن ديار العلم آثار
فأصبح العلم لا أهل ولا دار
يا زائرين ديار العلم لا تفدوا
فما بذاك الحمى والدار ديار
ترحل القوم عنها واستمر بهم
ومثمر من حداة البين سيار
والقصيدة مكونة من ٥٢ بيتا منشورة في كتاب شعراء هجر.

تولى النظارة والتدريس بعد وفاته أخوه الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الذى أسندت إليه نظارة مدرسة الشريعة حين إنشائها سنة ١٣٠٥ هـ والتي ستأتي الكتابة عنها، لذا فقد جعل من بعض أبناء أخيه وبعض أفراد الأسرة مساعدين وكانوا ينوبون عنه أثناء غيابه في القيام بالشئون التعليمية وفي الوعظ والإرشاد بهذه المدرسة وبالمدارس الأخرى التي جدت فيما بعد وقد توفى رحمه الله سنة ١٣٥١ هـ وممن رثوه فضيلة الشيخ عبدالعزيز العلجي بقصيدة في كتاب شعراء هجر اذكر منها:

هو الشيخ إبراهيم شمس بلادنا
ضحى المهتدى فيها وبدر لمن أسرى
تتكورت الاحساء يوم وفاته
فسكانها حيرى وأرجاؤها غبرا
وذكر عن مواعظه التي كان مصدرها كتاب الله وسنة رسوله قائلًا:
مواعظ خير عن كتاب الهه
وعن سنة المختار ينشرها نشرًا

١ - المصدر: شعراء هجر.

وعن موافقه في النهي عن المنكر قال:

حليم ولكن حين لم يلق منكراً
فان يلقه الفيته صنيقما بحراً

ثم اختتمها بهذا البيت الذي ينوه فيه عن فضل هذه الأسرة المباركة:

فهذى وصايا العاقلين وهذه
تجارة أهل الفضل أنتم بها أحرى

حقاً إن تقدير أهل العلم واحترامهم والاعتراف بعلو منزلتهم بين الناس أمر ناتج عن دوافع أنبل وأجل من تلك التي تكمن وراء ما يظهرهونه تجاه أهل المال والجاه والمركز لأنها تنتهي بانتهاء أصحابها وتزول بزوالهم أما العلماء فإنهم خالدون على مر الأجيال وعبر العصور.



منظر للمبنى القديم المدرسة الشهارنة

وبعد وفاته صار أبناء الشيخ ابراهيم وأبناء إخوته يتناوبون النظارة فأصبح نظام الإشراف يسير بطريقة دورية لكل عالم مدة شهرين وهذا النظام يتبع حالياً في أحدث الجامعات حيث يتم تناوب أعضاء التدريس على عمادات الكليات ورئاسات الأقسام فترات محددة وإن كانت هذه الفترات تمتد إلى سنوات إلا أن الأهداف الرامية إلى ذلك واحدة وهي تحقيق العدالة وتبادل الإمكانات والخبرات والتنافس الخير في تحقيق الأفضل وإتاحة الفرصة للإبداع من أجل تنشيط الحياة العلمية والفكرية وقد تحقق ذلك نسبياً قياساً إلى تلك الظروف التي تكاد تكون فيها الإمكانات ووسائل النشر والإعلام معدومة.

أما العلماء الذين كانوا يتناوبون النظارة فهم:

- ١ - الشيخ محمد بن ابراهيم وهو ثاني نظار مدرسة الشريفة سالفة الذكر.
- ٢ - الشيخ عبدالعزيز بن حمد وله ترجمة في كتاب شعراء هجر وقد تلقى علومه على مشايخ أسرته وعلى يد الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا أحد مدرسي المدرسة الشلهوبية وأول نظار مدرسة الرباط اللتين سبق الكتابة عنهما، وللشيخ عبدالعزيز مؤلفات كثيرة وممن تتلمذ على يده الكثير ومنهم الشيخ عبداللطيف بن سعد قاضي البحرين والشيخ أحمد بن حسن قاضي دبي والشيخ مبارك بن علي الشاسي قاضي البريمي والشيخ عبدالله الصحاف من علماء البحرين وغيرهم من مشايخ الأحساء والخليج وله شعر جيد في كتاب شعراء هجر.

أجل انها الأيام ترضى وتغضب
وأونة تقصى وحيناً تقرب

- ٣ - الشيخ علي عبدالرحمن والد الشيخ عبدالرحمن بن علي المبارك العالم والشاعر المعروف ومن شعره هذا البيت:

نصون عن الفحشاء نفوساً عزيزة
ولانترضى يوماً لها موقفاً يزرى

ووالد الشيخ أحمد العلى المبارك السفير والمسئول عن الشؤون الإسلامية في وزارة الخارجية والدكتور عبدالله العلى المبارك بجامعة الملك سعود بالرياض حالياً.

٤ - الشيخ عبداللطيف بن عبدالله جد الشيخ محمد بن عبدالله إمام جامع فيصل حالياً.

٥ - الشيخ صالح بن محمد وله ترجمة كاملة في كتاب شعراء هجر. ولقد أسهمت هذه المدرسة في نشر العلم حيث تخرج منها الكثير من العلماء الذين تولوا مهاماً دينية في الأحساء وفي بعض أقطار الخليج العربي.



مسجد الشهارنة وقد جُدد بناؤه وكان إمامه الشيخ مبارك جد أسرة آل مبارك

«مدرسة الشريفة» (١)

استمرت مسيرة العلم متصلة وظلت المنارات الشامخة مضيئة تقدم لرواده بالأحساء العطاء الخالد من شعاع المعرفة جيلا بعد جيل.

يتضح لنا ذلك من خلال الفترة الزمنية بين إنشاء مدرسة القبة التي تحدثنا عنها في حلقة سابقة والتي تأسست عام ١٠١٩ هجرية وهذه المدرسة حيث تأسست عام ١٣٠٥ هجري، عبر هذه الفترة التي تقارب ثلاثة قرون من الزمان بقي المد الحضاري صامدا بالرغم من الصراع الاجتماعي والسياسي الذي يحيط بالمنطقة إبان الحكم العثماني.

مدرسة الشريفة معلم علمي آخر كان نورها يضيء سماء الأحساء منذ أكثر من مائة عام منبثقا من أحد أحيائها القديمة في حي الرفعة الجنوبية بالهفوف. لن أتحدث عن مبناها القديم فقد انتزعت ملكيته لصالح مواقف السيارات والمرافق الخاصة بالأسواق، ولكن الجذوة لم تنطفئ فلقد شع في الأفق منذ أسبوع قبس من ذلك النور سيأتي التنوية عنه.

أوقف هذه المدرسة المحسنان عبدالله بن سليمان بن دهنيم وراشد بن محمد القاسمي على يد الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل مبارك وذلك بموجب الحجة الشرعية المحررة عام ١٣٠٥ هجرية وهذان الرجلان من ذوى التجارة الذين أعطاهم الله بسطة في الرزق وهداهم سواء السبيل، أسسا هذه المدرسة مشاركة منهما في الأعمال الخيرية وأوقفها لوجه الله تعالى فاستمرت تؤدي رسالتها العلمية في تعليم العلوم الدينية مع التركيز على نشر التوعية الإسلامية من خلال دروس الوعظ والإرشاد التي كان يحضرها الخاصة والعامة من أهل الحي وكان يقوم بذلك فضيلة الشيخ إبراهيم المبارك ومن بعده ابناؤه الصالحون.

١ - وثيقة شرعية ومقابلة مع الشيخ عبدالباقي بن الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك.

وفي عام ١٣٥٨ هجرى أقام قاضي الأحساء انذاك الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش حسب ما هو موضح في الوثيقة الشرعية رقم ٥٠ أقام الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك ناظراً على المدرسة فقام فيها بدور المدرس والمرشد والداعية الى الخير الى أن نزعت ملكيتها لصالح المرافق المشار اليها آنفا وقد توفى رحمه الله في يوم ١٨ من شهر رمضان عام ١٤٠٤ هجرية.

ولكن أبناءه أثابهم الله تابعوا إجراءات صرف العوض ونقلوا الوقفية بموافقة رئيس محاكم الأحساء الشرعية حالياً فضيلة الشيخ عبدالعزيز آل يحيى وجعلوها في عمارة حديثة بحى الثلاثية غرب شارع جامعة الملك فيصل بالأحساء.



صوره لواجهه المبنى الجديد لمدرسة الشريفة

وهذه العمارة مكونة من اثنتى عشرة وحدة سكنية خصص منها وحدتان للمدرسة بعد أن أجرى فيها تعديلات مناسبة وأصبحت تتكون من جناحين أحدهما للرجال والآخر للنساء وزودت المدرسة بجهاز مكبر للصوت متصل بجناح النساء، والمدرس يبدأ فيها بعد صلاة العصر مباشرة لأربعة أيام من السبت حتى الثلاثاء من كل أسبوع، يُفتتح الدرس بآيات من كتاب الله الكريم ثم حديث من كتاب رياض الصالحين قراءة وشرحاً ثم درس في الفقه وفي النية أن يشتمل على إجابات لبعض الاسئلة والاستفسارات المتعلقة بأمور العبادات ويقوم بهذا الدرس في الوقت الحاضر الشاب عبدالباقي بن الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم آل مبارك أحد طلاب كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء بالمستوى الرابع حالياً، وعن بقية الوحدات السكنية بهذه العمارة فأنها تُوَجَّر لصالح الوقف للإنفاق على شؤون هذه المدرسة.

إن ذلك بصيص أمل في أن يقوم المشرفون على مثل هذه الوقفيات بأعمال خيرة لتستثمر تلك الوقفيات فيما ينفع الناس وإذا كانت الحاجة الراهنة في هذا الوقت الحاضر غير ملحة لهذا المجال فلا ضير في أن تستثمر في عمل آخر من الأعمال الخيرية كمكتبة إسلامية أو عيادة خيرية أو مقر يجتمع فيه كبار السن من المقيمين بالحي الذي تتواجد فيه تلك المدارس لقضاء فترة يستمعون فيها الى بعض آيات الله البينات والى شىء من أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم والى نبذة من تاريخ الصحابة والسلف الصالح وسيجدون من يتطوع بذلك من المعلمين وطلاب المدارس كما يصبح بالإمكان الاستفادة من تجارب المسنين ونقلها الى الشباب بواسطة وسائل الإعلام وفي ذلك محافظة على التراث وتعميم للفائدة.

«مدرسة الصالحية» (١)

بعد أن انتقلت أسرة آل الشيخ مبارك من الرفعة الى حي الصالحية الواقع في الجهة الشرقية لمدينة الهفوف يفصل بينه وبين حي الرفعة سور به بوابه تسمى (دروازة الصالحية).

وقد قام بتقسيم هذا الحي المشايخ أنفسهم تقسيماً هندسياً وصحياً، وتميز على الأحياء الموجودة في ذلك الوقت باتساع شوارعه وتقاطعها وروعي فيه أن يكون قابلاً للنمو والتطور.

ولما علم بذلك الشيخ ناصر بن لوتاه أحد أثرياء دبي - أمر بشراء أرض - وبنائها لتكون مدرسة لتعليم الدروس الدينية صباحاً وقراءة الحديث الشريف عصرأ وكان ذلك في عام ١٣٢٨ هـ أى قبل أن يستعيد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حكم الأحساء بثلاث سنوات.

وقد أوقف عليها نخلاً يسمى (الريحانية) بطرف الشراع بالأحساء وكان أول ناظر لهذه المدرسة فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل مبارك حفيد الشيخ مبارك جد الأسرة وقد انشأ الشيخ أحمد بن محمد آل ماجد قصيدة بمناسبة تأسيس المدرسة في الحي الجديد مطلعها:

بدا طالع الإقبال في مشرق المجد
وحلت بدور العز في منزل السعد
وقارنها سعد السعود بمنزل
يدور على قطب السعادة والحمد

الى أن قال:

لقد أسست بالعلم والحلم والحجاً
مقدسة عما يشين وما يردى

١ - وثيقة شرعية ومقابلة مع الشيخ يوسف بن راشد والشيخ يوسف بن أحمد والشيخ عبدالباقي المبارك.

أشيدت لعين الدين والعلم قرة
لتاج العلا بحر العلوم منى الوفد
عنيت به خير الوجود أبا التقى
سَمِي خليل الله والعلم المهدي

يقصد الشيخ ابراهيم ناظر المدرسة

وبعد وفاته تولى النظارة والتدريس فيها ابنه الشيخ أحمد بن إبراهيم ومن بعده أخوه الشيخ محمد بن ابراهيم ناظر مدرسة الشريفة التي سبق الكتابة عنها، ثم تولى التدريس فيها الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد المبارك وكان يدرس فيها العلوم الدينية، التفسير والحديث والسيرة النبوية، ثم انقطع محصول الوقف فتحولت الى مدرسة كتاب فدرس فيها الشيخ عبداللطيف بن عبدالعزيز المبارك القران الكريم والخط والأملاء.

ولكن حين ينجلي الغيم يعود الضياء من جديد وحين ينتهي الليل تشع في الأفق اشراقة الشمس مبددة ظلامه الدامس.

إن نور المصباح يبدأ في التناقص كلما ضعفت الطاقة التي تمده بالوقود مهماً كان نوعها، ولكنه لا ينطفئ ابداً إلا إذا كان في بيوت مهجورة أو إذا كان أصحاب هذه البيوت لا يشعرون بالحاجة الى النور، أما إذا كانوا ممن يكرهون الظلام فإنهم لابد أن يسعوا بكل الوسائل بحثاً عن تقوية هذه الطاقة أياً كان مصدرها، وسرعان ما يعود الضياء كاملاً من جديد، إذا فإن الأمر مرهون - بمدى الأحساس بالحاجة الى الأشياء ومقدار أهميتها.

ومدرسة كان يشع منها نور العلم في وسط بيئة مثقفة وفي حي تقطنه أسرة عرفت بالعلم واشتهرت بالأدب لابد أن تستمر في أداء رسالتها العلمية، وهكذا كان، بالمساعي الخيرة أعيد بناء هذه المدرسة على الطراز الحديث بناء مسلحاً من طابقيين الأول للتدريس والثاني لسكن المدرس وأسرته وذلك على نفقة سمو الشيخ زايد بن نهيان.

وعين فضيلة الشيخ محمد مصطفى وهو عالم فاضل من موريتانيا يقوم حالياً بتدريس العلوم الدينية والتفسير والتجويد والحديث وعلم الفرائض وذلك على فترتين صباحاً ومساءً أما موقع هذه المدرسة فكما أسلفت في حي الصالحية بالقرب من مدرسة مالك بن أنس الابتدائية.



منظر لمدرسة الصالحية بعد أن جدد بناؤها

ومن مدارس العلم والوعظ والحديث التي لم يتسن لى الكتابة عنها بالتفصيل لعدم توفر الوثائق والصكوك الشرعية الخاصة بها لدى ذلك أو جز ما توصلت اليه من معلومات عن هذه المدارس من خلال مقابلاتي مع المشايخ وبعض كبار السن الثقاه وهي كما يلي:

(أ) مدارس الملا بالكوت كتبت عن مدرسة القبة والشلهوبية والرباط(١) وبقي مدرستان هما: المدرسة العمرية في الفريق الجنوبي من حي الكوت ومدرسة الجديدة في فريق الرويضة سكة آل الشيخ أبي بكر الملا أسست عام ١٢٩٢هـ مع مسجد الجديد بالكوت وهما من أوقاف الحاج على بن دهنيم العماني والذي أوقف أيضاً مدرسة الشريفة بالرفعة

١ - كتبت عنها في جريدة اليوم عدد ٤٨٧٧، ٥٠٠١، ٥١٠٤.

التي تقدم ذكرها^(١) وآخر من درس في هاتين المدرستين الشيخ محمد بن أبي بكر الملا.

(ب) مدارس آل مبارك: كتبت عن مدرسة الشهارة والشريفة والصالحية^(٢) وبقي مدرستان هما:

مدرسة النعائل^(٣) وتعتبر ثاني مدرسة للأسرة بعد الشهارة موقوفة على يد الشيخ مبارك جد الأسرة وآخر من درس فيها الشيخ عبدالله بن عبداللطيف المبارك أمام جامع فيصل ومدرسة الحبيشة^(٤) موقوفة على يد الشيخ راشد بن عبداللطيف المبارك وتولى التدريس فيها من بعده ابنه الأكبر الشيخ عبدالرحمن بن راشد المبارك وذلك عام ١٣٤٠هـ ثم أخوه الشيخ يوسف العالم والمؤرخ المعروف أمداً الله في حياته ثم تولى التدريس بها الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن المبارك أحد رواد العلم وكان مدرساً بمدرسة الأحساء الأميرية ثم تولى القضاء في المحكمة الشرعية بالقطيف وهو أحد المدرسين الذين تشرفت بالدراسة على أيديهم أثابهم الله وأحسن جزاءهم ولقد قال حين تولية التدريس بهذه المدرسة قصيدة أذكر منها هذه الأبيات:

أبيت مقاماً في هوان وفي قهر وقمت الى نيل المحامد والفخر
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى وليس لها غير المعالي من مهر
سأطلب مجداً قد بنته أوائلى ولو أنه في ناب ليث أو الظفر

(ج) ومدارس حى الكوت إضافة الى مدارس الملا الخمس ومدرسة العبداللطيف التي تقدم ذكرها توجد أربع مدارس هي:

-
- ١ - جريدة اليوم عدد ٥٠٦٩، ٥٢٤٧.
 - ٢ - كتبت عن مدرسة الشريفة بالصالحية في جريدة اليوم.
 - ٣ - مقابلة مع الشيخ يوسف بن راشد المبارك.
 - ٤ - مقابلة مع الشيخ يوسف بن راشد المبارك والشيخ عبدالباقي محمد المبارك.

١ - مدرسة آل حكيم: وهي مدرسة قديمة تكاد تكون ثاني مدرسة في الكوت بعد مدرسة القبة السالف ذكرها وتقع داخل قصر ابراهيم الأثرى وهي من مآثر علي بن لاوند البريكي أسست في منتصف القرن الحادى عشر الهجرى أي منذ ثلاثة قرون ونصف.(١)

٢ - مدرسة آل عثمان: مدرسة قديمة أوقفها مصطفى باشاً على أسرة العثمان وموقعها بالقرب من مسجد الجبرى ومسجد شبيب شمال الكوت وآخر مدرسيها الشيخ عبدالرحمن العثمان وقد استمرت الى عام ١٣٧٣هـ كما درس بها الشيخ عبدالله الخطيب.(٢)

٣ - مدرسة آل عمير وآخر من درس فيها الشيخ عبدالله بن عبداللطيف العمير.

٤ - مدرسة آل هاشم: مدرسة تقع في الطريق الجنوبي من حي الكوت أوقفها محمد بن حسن بن خاطر عام ١٢٧٢هـ على يد أسرة آل هاشم وقد درس فيها الشيخ حسين بن فلاح ومن أسرة آل هاشم درس فيها الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الهاشم والسيد هاشم بن عيسى الهاشم والد السيد عبدالله صاحب صيدلية الهاشم بالهفوف، وآخر من درس بها الحديث والوعظ الشيخ عبدالله الخطيب أمام جامع الجبرى.(٣)

وبذلك يكون مجموع مدارس العلم والوعظ بالكوت عشر مدارس.

١ - المصدر مقابلة الاستاذ عبدالرحمن عثمان الملا.

٢ - المصدر مقابلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الخطيب.

٣ - المصدر مقابلة السيد عبدالله الهاشم رئيس قسم المكتبات بتعليم البنات.

(د) مدارس حى النعائل: ذكرت مدرستين منها لأسرة آل مبارك.

وتوجد ثلاث مدارس أخرى:

١ - مدرسة العمير كان يقوم بالتدريس فيها الشيخ محمد بن عبدالله العمير.

٢ - مدرسة النعيم: درس فيها الشيخ عبدالعزيز بن صالح النعيم ثم الشيخ محمد بن صالح النعيم.

٣ - مدرسة السويق للشيخ عبدالله العمير.

وبذلك يكون عدد مدارس هذا الحى خمس مدارس.

(هـ) مدارس حى الرفعة:

ذكرت منها فيما تقدم ثلاث مدارس لأسرة المبارك وتوجد

مدرسة رابعة بجوار مسجد الباحث وقف أسرة الماجد.

«مدارس العلم والوعظ والحديث بالمبرز» (١)

منذ أربعة قرون كانت منطقة الأحساء تتميز بوفرة علمائها وتعدد مدارسها المتخصصة في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي وبعض العلوم الأخرى كعلم الفلك والحساب، ولهذا كانت مقصداً لطلاب العلم من كافة اقطار الخليج العربي وبلاد فارس وأفغانستان والهند ومن الجزيرة العربية واليمن ويوجد بها أربطة لسكن طلاب العلم وإعاشتهم تمول من وقفيات ثابتة من مزارع الأرز والنخيل يخصص دخلها للإنفاق عليهم ويؤكد هذا صكوك شرعية موجود بعضها تحت يدي وبعضها اطلعت عليها، وهي الآن في حوزة أحفاد الأسر العلمية كأسرة الملا والعبد اللطيف وآل مبارك وآل عمير وآل عفالق بالمبرز، وأسر أخرى معروفة لم أحصل بعد على الوثائق التاريخية التي بحوزتهم أما عن المدارس فانها منتشرة في الكوت والرفعة والنعاثل والصالحية. وفي مدينة المبرز التي نحن بصدد الكتابة عنها في هذا الموضوع عدة مدارس للعلم والحديث والوعظ منها:

(أ) مدارس آل عفالق بمحلة القديمات بحى العيوني بالمبرز:

تولى التدريس منهم علماء أفاضل لهم شهرة متميزة في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية وعلم الفلك منهم:

١ - فضيلة الشيخ عبدالله بن عفالق المتوفي سنة ١٠١٩هـ (٢) وهذه الأسرة تنتهي في نسبها الى القبائل القحطانية.

٢ - فضيلة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين العفالق المولود سنة ١١٠٠ هجرية قال عنه بن حميد: (مهر في الفقه والأصول والعربية وسائر العلوم والفنون وفاق في علم الحساب والهيئة وتوابعها لاسيما

١ - مقابلات شخصية ووثائق وصكوك شرعية.

٢ - علماء نجد في ٦ قرون الجزء الثاني ص ٥٩٧

علم الفلك) وقد ادرك دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وله عدة مؤلفات منها: (١)

- ١ - سلم العروج الى علم المنازل والبروج أتم تأليفه سنة ١١٥١هـ.
- ٢ - رسالة في البروج والمنازل ومنها جداول متقنة.
- ٣ - جدول مشهور اختصره.
- ٤ - مد الشبك في علم صيد الفلك.
- ٥ - شرح الغاية من باب البيع الى باب الصلح وتوفى رحمة الله قبل إتمامها. وقد عثر على مخطوطة قديمة في مكتبة جامعة الأزهر بالقاهرة اطلعني على صورة منها أحد أحفاده الأخ محمد بن عبداللطيف العفالق مدير جوازات الأحساء السابق وقد كتب عليها (تأليف الإمام العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين العفالق) وله دروس في النحو والصرف والمنطق والعروض والحساب، وقد أذهل علماء زمنه ومن تلاميذه:

الشيخ محمد بن فيروز، والسيد عبدالرحمن الزاوي
والشيخ الفقيه أحمد بن مبارك بن حمد التويجري قاضي
المجمعة. (٢)

وهذا يؤكد ما ذكرته في المقدمة بأن الأحساء كانت مقصد لطلاب العلم من الجزيرة العربية والخليج العربي وما جاوره في الأقطار الإسلامية وقد توفي رحمة الله عام ١١٦٣ هجرية.

- ٣ - الشيخ أحمد بن حسين بن رشيد بن عفالق الأحسائي الحنبلي (٣) ولد في الأحساء عام ١١٥٥ وتعلم فيها ثم درس بها ودرس كذلك في المدينة المنورة وفي الدرعية وفي القاهرة وفي كل من هذه البلدان له تلاميذ ومن تلاميذه:

١ - علماء نجد في ٦ قرون الجزء الثالث ص ٢٨٨.
٢ - المصدر علماء نجد في ٦ قرون.
٣ - الجزء الاول من كتاب علماء نجد في ٦ قرون ص ٦١٣.

١ - الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب. (١)

٢ - الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف.

٣ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بابطين.

٤ - الشيخ محمد بن حمد الهديبي.

٥ - الشيخ على بن محمد.

٦ - الشيخ عبدالله بن ابراهيم بن سيف.

٧ - الشيخ السيد أبوالمحاسن محمد بن خليل القادقجي.

وقد أجز في البخارى وسائر العلوم وتوفي رحمة الله في القاهرة عام ١٢٥٧هـ.

٤ - الشيخ عبداللطيف محمد العفالق المولود بالمبرز سنة ١٢٩١هـ (٢)

وهو من العلماء الأفاضل وله شهرة وباع طويل في علم الفرائض، كان الشيخ محمد عبدالقادر قاضي المبرز السابق يحيل إليه الكثير من قضايا الميراث المعقدة ويذكر أن حسن حكيم أول كاتب عدل في الأحساء في عهد الملك عبدالعزيز اعترض على قضية فاعادها له الشيخ محمد عبدالقادر طالباً منه التثبيت والتأكد من صحتها، وبعد إعادة المراجعة تبين له انها كانت صحيحة فقام بزيارة الشيخ العفالق في منزله معترداً، (٣) وقد توفي رحمه الله في ليلة الثاني من شهر شوال عام ١٩٨٢هـ ومن المراثي التي قيلت في تأبينه مرثية للشاعر الشيخ عبدالرحمن بن على المبارك مطلعها:

صفو الحياة مبرير كله كدر يسعى الفتى وهو مخبوء له القدر
الى أن قال منوها بشخصية المرثى بين أسرته:

آل العفالق قد زادوا به شرفاً مثل النجوم التي قد زانها قمر

١ - علماء نجد في ٦ قرون

٢ - افادة خطية من الشيخ محمد سعيد الملا.

٣ - المصدر محمد العفالق مقابلة.

ويقول عن مقدرته في علم الفرائض وحل المسائل الفقهية:

وللفرائض أن جاءوا بمشكلة ضاقت بها مهج الأقسام والفكر
وللمسائل أن جاءت مذاكرة في الفقه يسعى بتحقيق ويبتدر
ويستمر الشاعر في مرثيته موجهها النصيحة بطلب العلم والعمل به
باعتبار أن المرثى قدوة يحتذا به في هذا المضمار فيقول:

فاحرص على العلم واعمل ما استطعت به وافعل من الخير ما يبقى ويدخر
فالعلم يهديك للخيرات أجمعها وهو الحياة لنا والسمع والبصر
ودأب كدأب الفتى عبداللطيف فقد أضحى مناراً به الأوطان تزدهر

ثم ينوه عن تمسك المرثى بالطاعة والعبادة وعزيمته وقدرته على
الاستمرار حتى بعد أن طعن في السن وتعرض للأمراض فيقول:

مع ضعفه عنده عزم ومقدرة لم يثنه العجز والأمراض والكبر
كم ساعة في الدجى لله قام بها يدعو ويتلو بتجويد ويعتبر
فحفظه من قيام الليل متصل حين التجلى إلى أن ينتهى السحر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

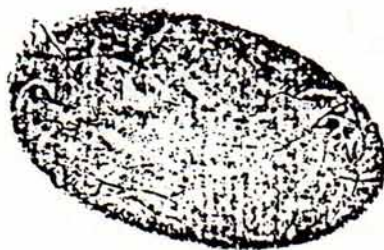
لهو الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرانيراً
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكراً
وتبارك الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدداً السنين والحساب تعرف الى خلقه بعجايب صنعته ونص
الاعلام على معرفته واوضح الدليل على تمام حكمته وكمال قدرته
بايات تشهد ببديع فطرته ان في خلق السموات والارض
اختلاف الليل والنهار لايات كاولى الابواب الذين يذكر الله
قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
والشمس وضحاها والقمر اذا تكلمها والنهار اذا جليها والليل اذا يغيبها
والسماوات وما بينها والارض وما عليها ونفس وما سوها انما تأتينا
وتصنيفها واختلافها بالطول والعرض والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ماجرت الافلاك ودرجة الاحلاك وابعرف
فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني بدمع سواه محمد بن عبد الله
بن حسين بن عفالق كان الله له ولهم وليا وهورم
العلم بتداخل الشهور العربية والبروج والمنازل
والشهور الرومية والعجمية والقبطية وما ينظم الى ذلك من الامثال
الفلكية مما يجب ان يعتنى به ذوالهم الهم العلية والنفوس
الركية استخرت الله تعامستهمنا برمتكلا عليه بما يجب ان يعتنى
في جميع رسالة مختصرة في اعمال فلكية يترب عليها احكامهم
شرعية مشتملة على جداول مفيدة في اعمال عديدة يعرف منها
اوائل السنين العربية والشمسية والرومية والقبطية واوائل
شهورهم والماضي منها وتداخل بعضها في بعض وما قطعه الشمس
في بروجها من الدرج ومنزلة القمر وطالع الفجر والمغرب ونصف
الليل ومتوسطها وغاربها واجزاء الليل والنهار واستوائهما ونهاية

طولهما

صورة لصفحة من الكتاب القديم الذي افه الشيخ العفالق

كتاب سلم العروج في معرفة المنازل والبروج
 تأليف الأديب العالم العلامة والكبير الفقيه
 المشايخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين
 بن عفالق مرزوق الماسجدي من
 الخالق وغفر له ولوالديه ويخيه
 وبجميع المسلمين آمين
 رب العنا
 لمين

فآسدة
 الفرق بين الوقت والمدة
 والازمان فالمدة المطلقة
 امتداد حركات الفلك من مبتدئها
 الى منتهاها والازمان مدة
 مقسومة الى الماضي والحال و
 الاستقبال والوقت الزمان
 المفروض الامر من الامور



(ب) مدارس آل موسى بحى العيونى بمدينة المبرز:

ومن علمائهم الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سالم
الموسى ضليع في فقه الامام مالك. (١)

وانتشار المذاهب السلفية في مدارس العلم بالأحساء دليل
حضارة علمية مثلما كانت منتشرة في الحرمين الشريفين وفي الجامع
الأموى بدمشق والجامع الأزهر بالقاهرة وجامع الزيتونه بتونس.

(ج) مدرسة الغنام في حى القديمات بالمبرز أوقفها أحد رجال الخير في
دولة البحرين على يد الشيخ أحمد بن مبارك الغنام وتولى نظارتها
من بعده ابنه الشيخ محمد بن أحمد الغنام. (٢)

(د) مدرسة المطلق في المجابل قام بالتدريس فيها والنظارة الشيخ عيسى بن
مطلق. (٣)

(هـ) مدرسة بن كثير قام بالنظارة والتدريس فيها الشيخ عبدالرحمن بن كثير
ثم من بعده الشيخ عبدالرحمن بن ابراهيم آل مبارك. (٤)

(و) مدرسة ابن فيروز درس فيها الشيخ صالح السعد رحمه الله تعالى (٥)
وقد رثاه الشاعر ابراهيم السماعيل الجعفرى بقصيدة منها: (٦)

أطير القلب من صوت النعى بموت العالم البر التقى
رزئنا أى رزء اذ فقدنا أمام العصر ذا القدر العلى
تساوى الناس في قوت ولكن تفاوت قدرهم عند العلى
فليس اخو الشقاء في يوم حشر أمام الله في صف التقى
ثم تولى التدريس بهذه المدرسة الشيخ عبدالله بن حمد العكلى.

١ - مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن على المبارك والشيخ عبدالرحمن بن ابراهيم آل مبارك.
٢، ٣، ٤، ٥ - مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن على المبارك والشيخ عبدالرحمن بن ابراهيم آل مبارك
٦ - مخطوط محمد عبدالرحمن الجعفرى.

(ز) مدرسة الجبرى أوقفها محمد الجبرى من قبيلة الجبور كما أوقف مسجد الجامع المسمى باسمه بالمبرز وكان يدرس بهذه المدرسة الشيخ محمد بن غنام ويقوم بدرس حديث الصخى في الجامع (الجبرى)، ثم تولى التدريس بالمدرسة الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم المبارك. (١)

(ح) مدرسة حى العتبان الشمالية ومدرسة الحضر الشرقية وكان يتولى التدريس فيهما الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر وذلك منذ عام ١٣٤٣هـ وكانت الدراسة في احدهما صباحاً وفي الأخرى مساءً. (٢)

١ - مقابلة مع الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم المبارك.

٢ - الحياة العلمية بالمنطقة الشرقية دكتور عبدالله السبيعي.

الفصل الثالث

« أ »

«المدارس شبه النظامية
القديمة»

«مدرسة الرشدية»

تعتبر هذه المدرسة واحدة من المدارس النظامية الموجودة بالأحساء في ظل الحكم العثماني وقد تأسست عام ١٣١٩هـ وتقع في حي الكوت جنوب قصر (السراج) مبنى الإمارة الحالي وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر وصفاً لهذه المدرسة فقال:

«إن السلطات العثمانية اختارت لهذه المدرسة موقعاً متوسطاً في حي الكوت وبنيت على طراز معماري حسن يليق بها كمدرسة حيث كانت منعزلة عن المباني من جميع جهاتها وكان يحيط بها فناء واسع أعد لمزاولة التمارين الرياضية.(١)»

وكانت هذه المدرسة تدرس القرآن الكريم باللغة العربية ويشتمل منهاجها على تعلم اللغة التركية وأكثر طلابها هم أبناء موظفي الدولة والندرة من الأهالي وممن درس منهم بهذه المدرسة الشيخ أحمد بن محمد الجغيمان المولود عام ١٣١٠هـ وقد تولى إدارة هذه المدرسة الشيخ محمد بن ابراهيم آل جغيمان ومن مدرسيها الأستاذ/رجب افندي كان يدرس اللغة التركية.(٢) وقد استخدم مبنى هذه المدرسة في العهد السعودي لطبيب الصحة، ثم لسكن الأمير عبدالعزيز بن سعود بن جلوي ثم انتقلت اليه مدرسة الكوت في عام ١٣٧٤هـ وحالياً هو مقر مدرسة الجارود بعد أن أعيد بناؤه على الطراز المدرسي الحديث.

١ - الشيخ حمد الجاسر، مجلة العرب.

٢ - مخطوط محمد عبدالرحمن الجعفرى ضمن ترجمة أحمد محمد الجغيمان.

«مدرسة النجاح»

المحت في موضوع سابق بأن مدارس الكتاتيب في الأحساء على مستويين متقدم كمدرسة الشيخ أحمد القرين التي كان يساعده فيها ابناؤه يوسف وعبد اللطيف ومدرسة الشيخ علي اليماني وما في مستواهما ومدارس صغيرة كمدرسة الشيخ سعد القرين ومدرسة الشيخ أحمد العسوس.

ولكن المدرسة التي سأحدث عنها في هذه الحلقة مدرسة أهلية متطورة عن تلك المدارس أسسها الشيخ حمد النعيم عام ١٣٤٣هـ وجعل من منزل يمتلكه في حارة النعيم بحى النعائل مقراً لها.

وكانت الأحساء في تلك الفترة بحاجة ملحة الى التعليم المعاصر إذ بدأت التجارة تتطلب تنظيم الحسابات ومعرفة الأرباح والخسائر، كما أن الأعمال الحكومية في بداية العهد السعودي الزاهر أصبحت بحاجة الى من يتوفر لديهم الإلمام بالأساليب الجديدة. وكان حى النعائل أكثر من غيره احتياجاً الى المتعلمين لسببين:

الأول: أن الكثير من الذين يزاولون الأعمال التجارية يقطنون في هذا الحى.

والثاني: أن مدارس الحديث والوعظ وحلقات العلم بالمساجد، وكذا مدارس الكتاتيب لم تزل تزاوّل نشاطها في حى الكوت وحى الرفعة والصالحية بالهفوف وفي مدينة المبرز.

لقد لمس الشيخ حمد النعيم عن كثب حاجة البلاد وهذا الحى على وجه الخصوص إلى التعليم فقد كانت النسوة يتواجدن أمام منزله رغبة في قراءة الرسائل التي تصل اليهن من ذويهم المسافرين الى البحرين حيث العمل الغوص في أعماق البحر لاستخراج اللؤلؤ. (١)

في هذه الظروف افتتحت تلك المدرسة وبحكم الحاجة أقبل عليها عدد كبير من الطلاب مما حدا بالشيخ النعيم بالاتفاق مع المرحوم عبدالله

القصيبي أن ينقل المدرسة الى مقر أكبر في محلة القرن بالهفوف وقد بلغ عدد الطلاب ما يزيد عن ثلاثمائة طالب فعين بعض تلاميذه مدرسين معه وكان الأستاذ/عبدالرحمن المزروع رحمه الله مساعدا له في المدرسة، وفي عام ١٣٤٩هـ تشرفت تلك المدرسة بزيارة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بدعوة من عبدالله القصيبي فأبدى جلالتة سروره وارتياحه واعجابه بالمستوى الذى أحرزه طلاب المدرسة في مختلف الدروس وخاصة في العلوم الدينية، وكانت المواد الدراسية تشتمل على دروس القرآن الكريم حفظاً وتلاوة والتجويد والفقه والنحو والإملاء والخط وقواعد الحساب ومسك الدفاتر واستمرت هذه المدرسة تقوم بدورها التعليمي وتؤدي مهمتها الرائدة حتى عام ١٣٥١هـ حيث توفى الشيخ حمد النعيم تغمده الله برحمته.

ولابد من القاء الضوء على نظام هذه المدرسة التي انتهت ببداية التعليم المنهجي الذى تبنته الدولة أيدها الله بعد توحيد المملكة بقيادة صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه.

هذه المدرسة تختلف عن مدارس الكتابيب في نواح منها:

- ★ تنظيم الدروس وتحديد زمن الحصص وفترات الاستراحات فالدوام على فترتين صباحية ومسائية وكل فترة مقسمة إلى حصص تتخللها استراحات، أربع حصص صباحاً وحصتان مساءً، أما بالنسبة لمدارس الكتابيب فإنها تستمر يوماً كاملاً على فترتين صباحية متصلة، من شروق الشمس حتى دلوها ثم يذهب التلاميذ إلى منازلهم لتأدية صلاة الظهر وتناول وجبة الغذاء ويعودون الى المدرسة لفترة متصلة أيضاً حتى وقت صلاة العصر.
- ★ إدخال مواد دراسية جديدة كعلوم اللغة العربية والعلوم الدينية والرياضيات ومسك الدفاتر وبعض ما تتطلبه الحياة المعاصرة حتى أن الناس قد اطلقوا على الشيخ النعيم لقب (العصرى)، أما بالنسبة لمدارس الكتابيب فانها تقتصر على القرآن الكريم والكتابة والحساب.

★ توزيع التلاميذ الى فصول دراسية حسب مستوياتهم العلمية بيد أن ذلك لم يكن معمولاً به في مدارس الكتاتيب التي تعتمد على تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة فقط، أما المدارس الكبيرة في الكتاتيب فان التلاميذ ينقسمون الى مستويين مستوى أدنى ومستوى متقدم.

ومجمل ما تقوله عن مدرسة النجاح أنها مدرسة أهلية أشبه ما تكون بالمدارس النظامية وأن الكثير من طلابها شاركوا في بعض الأعمال الإدارية والتجارية وبعضهم التحق بالوظائف الحكومية منذ بداية هذا العهد السعيد.

ومن ضمن الطلاب المتخرجين من مدرسة النجاح الأهلية:

١ - الشيخ خليفه بن عبدالله الملحم رئيس بلدية الأحساء ومدير شركة الكهرباء سابقاً.

٢ - الشيخ عبداللطيف النعيم.

٣ - الشيخ محمد بن حمد النعيم.

وغيرهم ممن التحق بالوظائف الحكومية كما ذكرت سابقاً، أما القسم الذي لم يتم دراسته فيها فقد كانوا نواة لمدرسة الأحساء الأميرية حيث التحقوا بها حين افتتاحها.

« ب »

«المدارس النظامية
الحكومية القديمة»

«بسم الله الرحمن الرحيم»

تمهيد:

يعد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه مؤسس النهضة العلمية المعاصرة في المملكة وقد نمت واتسعت في عهد أبنائه وبلغت أوج رقيها في عهد خادم الحرمين الشريفين أيده الله.

بعد توحيد المملكة كان التعليم في مقدمة اهتمامات الملك عبدالعزيز رحمه الله أرسى قواعد النهضة العلمية بتأسيس مديرية للمعارف وذلك في غرة محرم عام ١٣٤٥هـ وكان مقرها مكة المكرمة وقد ذكر الدكتور عبدالله ناصر السبيعي في كتابه (الحياة العلمية والثقافية والفكرية بالمنطقة الشرقية) اصدار عام ١٤٠٧هـ (١) أن أول مدير عام لمديرية المعارف هو السيد صالح شطا ثم خلفه السيد كامل القصاب الذي وضع أول منهج للتعليم الإبتدائي بالمملكة العربية السعودية ثم أسندت الإدارة إلى السيد ماجد كردى ثم السيد حافظ وهبه فالسيد محمد أحمد فوده، ثم قام بإدارة المعارف بالوكالة السيد ابراهيم الشورى وفي عام ١٣٥٥هـ أسندت إدارة المعارف العامة الى السيد طاهر الدباغ فاستمرت فترة عمله تسع سنوات وقد نشط التعليم في عهده وفتح المزيد من المدارس منها مدرسة الأحساء الأميرية - ثم عين الشيخ محمد بن مانع في عام ١٣٦٤هـ واستمرت إدارته حتى إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله أول وزير لها ثم تعاقب على الوزارة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ فالشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ثم معالي وزيرها الحالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر سائرين على الخط الحكيم التي رسمها الوزير الاول والرئيس الاول للجنة العليا لسياسة التعليم وها هي تعطى الثمار المباركة الطيبة والقطوف الدانية حيث أصبح التعليم ميسراً للجميع.

١ - كتاب الدكتور السبيعي صدر بعد البدء في نشر مقالتي في جريدة اليوم بعنوان (لمحات من الحياة التعليمية بالأحساء في الماضي).

«مدرسة الأحساء الأميرية»

افتتحت هذه المدرسة في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وتعتبر أول مدرسة حكومية نظامية وقد سميت فيما بعد بمدرسة الهفوف الأولى ثم تفرعت الى قسمين هما مدرسة القدس بالهفوف حيث تحتفظ حالياً بسجلاتها الرسمية ومدرسة الملك فيصل رحمه الله التي تتخذ من المبنى الحديث المجاور لمبناها القديم مقراً لها.

أما عن قصة افتتاحها فقد جاء في موضوع للأستاذ محمد علي كمال الدين مدرس أول اللغة الانجليزية بالمدرسة الثانوية بالأحساء ضمن دليل المدرسة لعام ١٣٧٧هـ نقلاً عن المصادر الأصلية ما يلي:

(في عام ١٣٥٠هـ أرسلت الحكومة اثنين من المدرسين هما الشيخ عبدالجليل الأزهرى والشيخ راغب القباني وافتتحت مدرسة في شارع الخباز بالأحساء ومكثا ستة شهور دون أن يقبل عليها أحد من التلاميذ مما اضطرهما إلى إغلاق المدرسة والرحيل).

وتحليلاً لذلك من وجهة نظرى:

- ★ وجود مدارس أهلية من ضمنها مدرسة النجاح لصاحبها الشيخ حمد النعيم وحلقات علم في المساجد كما المحت عن ذلك في فصول سابقة.
- ★ عدم معرفة الناس بما سيدرس في هذه المدرسة ومدى احتياجهم اليه.
- ★ أن المدرسين الفاضلين لم يقوموا باتصالات بهدف التوعية لمهمتهما كما هو المطلوب لأى حدث جديد.

وفي عام ١٣٥٦هـ أرسلت الحكومة الأستاذ محمد علي النحاس وهو من مواليد شبين الكوم بمصر وأسندت اليه مهمة افتتاح أول مدرسة حكومية بالأحساء فكان رحمه الله جديراً بهذه المهمة نجح في تأديتها على أحسن وجه.



جانب من المدرسة الأميرية بالأحساء



منظر للمدرسة الأميرية أولى المدارس النظامية بالأحساء

فقد جاء في الموضوع المنوّه عنه أنّها أنه بادر حين وصوله بمقابلة علماء الأحساء وكبار العائلات بها للتفاهم معهم في مهمته.

رافقه اليهم الشيخ عبدالله القاضي رئيس مالية الأحساء والشيخ محمد بن حمد النعيم الموظف بالمالية وقد ماه في لقاء تعارف الى بيوتات العلم بالأحساء ومنهم الشيخ عبداللطيف بن عبدالله المبارك إمام مسجد فيصل والشيخ أحمد بن عبداللطيف الملا والشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر قاضي المبرز فعرض عليهم جميعاً مناهج التعليم وشرح لهم الغرض الذي جاء من أجله واتفق معهم على ما يجب تدريسه وما يجب حذفه ومما تقرر حذفه علم الجغرافيا (ولكن بعض الدارسين ذكروا أن درس الجغرافيا موجود ضمن المنهج ولكن اسمه علم تقويم البلدان).

وتم بمشيئة الله ثم بحرص جلالة الملك عبدالعزيز وإخلاص هذا الرجل افتتاح أول مدرسة حكومية بالأحساء اتخذت من دار الحميدية بالسوق العام قرب دوار البلدية في الوقت الحاضر مقراً لها.

وقد ساعد في ذلك الكثير من وجهاء البلاد الى جانب العون من العائلات الدينية وكان رئيس المالية الشيخ عبدالله القاضي يحضر كل صباح ومعه بعض الموظفين للمساعدة في تعليم التلاميذ وحثهم على الجد والاجتهاد ببذل الوعود لتوظيفهم إذا أتموا تعليمهم.

«المدرسة تنتقل الى مقر جديد»

في شهر شوال عام ١٣٥٨هـ احتيج إلى دار الحميدية لتكون مقراً للشرطة باعتبار موقعها بالسوق العام فكانت هذه واحدة من الأزمات التي اعترضت الأستاذ النحاس ولكنه تعود اجتياز العقبات بالحكمة والمشورة ومثانة العلاقات التي أنشأها مع الأهالي، فقد تبرع محمد النعيم بدار سكناه مدة سنة للمعارف مجاناً (وقد أكدلى بعض الثقاه الدارسين انها بقيت في دار



جانب من المدرسة الأميرية بالأحساء



صورة للاستاذ محمد النحاس أول مدير للمدرسة الأميرية بالأحساء

محمد النعيم مدة تزيد عن السنة) وأثناء ذلك قرر الأستاذ النحاس أن يقيم مبنى مدرسيا ليكون مقرا ثابتاً لهذه المدرسة فطرح الفكرة على الأهالي بطريقته المقنعة فكانت النتيجة الطيبة التي أثمرت عن قيام مبنى مدرسي مناسب صحياً ومعمارياً حيث تجاوب معه الأهالي فتبرعوا بمواد عينية للبناء وبأموال نقدية فاجتمع مبلغ ثلاثة آلاف ومائتا ريال من الفضة وتم شراء قطعة أرض بمبلغ أربعمائة ريال وعليها انشئت المدرسة وانتقل إليها التلاميذ عام ١٣٦١هـ من الجدير بالذكر أن الحكومة قد منحت الشيخ محمد على النحاس الجنسية السعودية وفاء بوفاء وقد تزوج من عائلة بالأحساء وانجب أولادا منهم الأستاذ فهد محمد النحاس أحد الكتاب بجريدة اليوم ويعمل مديراً لأحد المدارس بالدمام ثم نقل الأستاذ النحاس مديراً لمالية رابع بالمنطقة الغربية حيث توفي رحمه الله في عام ١٣٧٢هـ.

وإن من الوفاء أن يطلق اسمه على أحد مدارس الأحساء كما أن الشيخ حمد بن محمد النعيم صاحب مدرسة النجاح الأهلية يستحق هو الآخر أن يطلق اسمه على إحدى المدارس بالأحساء أيضاً.

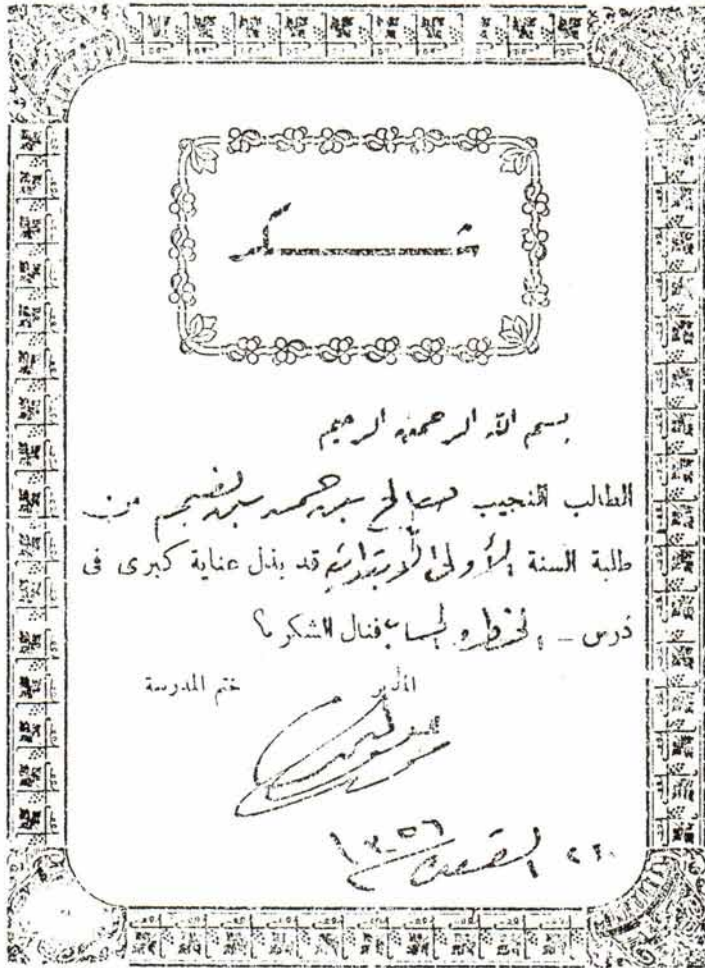
وإن من المناسب أن أذكر هنا بعض المدرسين في تلك الحقبة منوها عن المواد التي قاموا بتدريسها مستقيماً ذلك من بعض الدارسين في عهدهم: (١) الأستاذ محمد على النحاس يدرس الحساب والهندسة ويعتبر أول مدير لأول مدرسة نظامية بهذه المنطقة وكان يحرص على المتابعة التربوية حتى أنه كان يمنح المتفوقين بمختلف السنوات الدراسية شهادات شكر مطبوعة توضح المواد التي تفوقوا فيها ولقد حصلت من أحدهم على نموذج منها. (٢)

١ - مقابلة مع الاستاذ أحمد عبدالرحمن الملا.

٢ - مقابلة مع الشيخ عبداللطيف حمد النعيم.

- ★ الأستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر وكان يدرس مادة اللغة العربية.
- ★ الأستاذ الشيخ عبدالرحمن محمد القاضي وكان يدرس القرآن والتجويد.
- ★ الشيخ يوسف بن راشد المبارك يدرس التاريخ والسيرة النبوية.
- ★ الأستاذ عبداللطيف بن عبدالعزيز المبارك ويدرس الإملاء والخط.
- ★ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا ويدرس اللغة العربية.
- ★ الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر الملا ويدرس العلوم الدينية.
- ★ الأستاذ محمد النعيم يدرس القراءة والكتابة.
- ★ السيد عبدالله أحمد الهاشم يدرس اللغة العربية.
- ★ الأستاذ عبدالحميد مرداد ويدرس اللغة العربية.
- ★ الشيخ مشعان بن ناصر المنصور يدرس علوم دينية.
- ★ الأستاذ عبدالقادر عنبر يدرس اللغة الانجليزية.

ومما يجدر التنويه عنه أن لهذه المدرسة مجلس تعليمي له
 صلاحيات تفوق مجالس الآباء والمعلمين القائمة بالمدارس في الوقت
 الحاضر ويتكون من الشيخ محمد عبدالقادر رئيساً والأستاذ محمد النحاس
 أميناً للسر ومحمد العجاجي عضواً وإبراهيم المهنا عضواً ويعقد في يوم
 الثلاثاء من كل إسبوع ومن أعماله: متابعة المناهج وسير الدراسة ومناقشة
 القرارات المدرسية وتحديد الدوام بما يلائم توقيت المنطقة صيفاً وشتاءً.
 وأجد من المناسب أن أسجل هنا بعض أسماء الطلاب الاوائل الذين
 تخرجوا من المدرسة ضمن أفواجها السابقة.



(٦٤ - ١٠٠٠ / ٧ / ٤٩ / ٣٠)

نموذج للشهادة التقديرية التي كان الأستاذ النحاس
يمنحها للطلاب المتفوقين.

- ★ الأستاذ عبدالمحسن المنقور الذي أصبح فيما بعد مديراً لها ثم مستشاراً ثقافياً للملكة في بيروت ثم وكيلاً للحرس الوطني بالدمام الى أن تقاعد.
- ★ والشيخ حسن المشارى وزير الزراعة السابق.

- ★ الأستاذ أحمد عبدالرحمن الملا أحد رجال التربية والتعليم تقاعد عام ١٤٠٧هـ.
- ★ الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الشعبي مدير الشؤون الادارية بادارة التعليم سابقاً.
- ★ سمو الأمير محمد بن فهد بن جلوى أمير الأحساء الحالى.
- ★ الأستاذ عبدالله محمد بونهيه مدير التعليم بالدمام سابقاً.
- ★ السيد ابراهيم عبدالله الهاشم مدير مؤسسة النقد سابقاً.
- ★ الأستاذ عبدالله الباز أحد رجال التعليم سابقاً.
- ★ الأستاذ عبدالله عبدالرحمن بونهية أحد رجال التعليم سابقاً.
- ★ الأستاذ ابراهيم محمد الحسيني مدير التعليم بالاحساء حالياً.
- ★ الأستاذ محمد الجيبان أحد رجال التعليم سابقاً.
- ★ الأستاذ عبدالرحمن الحقييل أحد رجال التعليم سابقاً.
- ★ الأستاذ على اليمنى أحد رجال التعليم سابقاً.
- ★ الأستاذ حمد العمر أحد رجال التعليم تقاعد هذا العام ١٤٠٨هـ.
- ★ الأستاذ فارس الحامد وأحمد محمد العرفج وغيرهم.

«المعهد العلمي»

يعتبر هذا المعهد من المعالم البارزة في هذه المنطقة، اشرقت شمسه في عام ١٣٧٤هـ وكان عدد المدارس بالهفوف لايتجاوز أصابع اليد الواحدة ولم يكن هناك مبان مدرسية مناسبة سوى مبنى مدرسة الهفوف الأولى الابتدائية وفي طابقه الثاني كانت مدرسة الأحساء الثانوية وهي الوحيدة في المنطقة الشرقية بكاملها.

افتتح المعهد في مبنى مستأجر بمحله القرن بالهفوف يمتلكه إبراهيم المهناد وفي عام ١٣٧٦هـ انتقل الى مبنى جديد وحديث خاص به بجوار مدرسة الفتح أمام قصر إبراهيم الأثرى ثم انتقل إلى مقره الحالي المجاور لكلية الشريعة وأصول الدين بالأحساء وذلك في عام ١٤٠٥ هجرية.

ولكن كما يقال (المكان بالمكين) فقد بدأ المعهد في العطاء وهو لم يزل في مقره القديم فصار يسهم في تنشيط الحياة الثقافية وإعطاء حركة الفكر والأدب التي أصابها بعض الركود بعد أن كانت مزدهرة في الأحساء قديماً دفعة جديدة فاصدر مجلة (هجر) وأقام نادياً أدبياً شهرياً مسائياً برئاسة مديره الفاضل أديب الجزيرة الشيخ عبدالله بن خميس يحضره المدرسون والطلاب ويدعى اليه محبو العلم والأدب بل ويشاركون فيه، وقد التحق بهذا المعهد نخبة طيبة أكثرهم من طلبة العلم انتقلوا إليه من حلقات المساجد.

وكان يشتمل على مرحلة تمهيدية تعادل السنتين الخامسة والسادسة الابتدائية فينتقل بعدها الطالب الى المرحلة الثانوية وكانت خمس سنوات، وفي عام ١٣٩١هـ تعدل الأسلوب فالغيت المرحلة التمهيدية وأبدلت بمرحلتين متوسطة ثلاث سنوات وثانوية ثلاث سنوات أيضاً وهي تعادل الثانوية العامة القسم الأدبي في التعليم العام.



منظر لبوابة المعهد العلمي

ويتميز المعهد العلمي عن غيره من المؤسسات التربوية بالأحساء بربطه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الناحيتين الإدارية والفنية وتنطلق الأهداف والمفاهيم من نفس المنبع العذب لذلك فإنها تتسم بالصفاء وغرس مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة والتركيز على علوم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والتاريخ الإسلامي المجيد، لهذا فإننا نلاحظ أن أكثر خريجيه استطاعوا أن يشغلوا مناصب قيادية في المجتمع كما استطاعوا أن يتموا دراساتهم العليا في مختلف كليات الجامعات الإسلامية الثلاث، جامعة الإمام وجامعة المدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة وفي الكليات الأدبية بالجامعات الثلاث الأخرى جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك سعود وجامعة الملك فيصل رحمهم الله جميعاً بل وفي أي كلية أدبية حتى في خارج المملكة بكل يسر وسهولة.

وكان يقبل الطلاب غير المبصرين ويلحقهم في صفوفه يدرسون مع إخوانهم جنباً الى جنب، وهذه لفته إنسانية خيره وطيبه وكرامة إذ أن معاهد النور في ذلك الوقت لم تخرج الى النور، وكم استبشر علماء الأحساء وفرحوا بافتتاح هذا المعهد وشاركوا في نادبة الأدبي بمؤلفاتهم وإنتاجهم الجيد واذكر من ذلك قصيدة للشيخ محمد عبدالقادر قاضي المبرز مؤلف تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء القديم والجديد وقصيدة الشيخ عبداللطيف بوبشيت إمام جامع الجفر يقول الشيخ محمد بن عبدالقادر في قصيدته (تفتحت الآمال):

لقد فازت الأحساء بالمعهد العلمي ★ وطاب لنا في مدحه رائع النظم
فلاح وإصلاح وعلم ونائل ★ تجود به كف الملك التي تهمل
تفتحت الآمال يوم افتتاحها ★ وسارت حميا الوجد في كل ذى فهم
به نرتقى أوج الكمال ونبنتى ★ معالم مجد ساميات على النجم
فأين الشباب الناهضون الى العلى ★ هلموا هلموا للسعادة والحكم (١)
هلموا إلى علم الشريعة والهدى ★ يحض على التقوى وينهى عن الإثم
هلموا إلى إرث النبي وكنزه ★ هو الكنز لا يخشى عليه من العدم
إذا ما تحلى الشعب بالعلم والتقى ★ وكف الأذى تشملهم نعمة السلم
وكان (الحسا) في سالف الدهر معهدا ★ يؤدي الى جيرانه نافع العلم
فلا تهنوا أو تضعفوا في اكتسابه ★ لكل على قدر الجهاد من الغنم
وصوغوا عقود الشكر من خالص الولا ★ لعاهلنا المعروف بالبذل والحلم
وأسرته الغر البهاليل في الورى ★ أسود الوغى أهل الشهامة والحزم
وأشياخ هذا المعهد السادة الأولى ★ تحلوا بحلى العلم والأدب الجم
عليهم سلامي مازهى البدر في السماء ★ وما سبح الحيتان في لجة اليم

اما قصيدة الشيخ عبداللطيف أبي بشيت فهي:

لمعهد العلم في الأحساء أنوار ★ ومنهل لذوى الآمال مدرار

١ - اشارة الى الآية الكريمة (واتيناه الحكم صبياً).

إن رمت تعرف ما أدلاه من جكم ★ زره أخی وإن شطت بك الدار
 زره تجد في حماه منهلاً شهما ★ وحوله سادة بالعلم سمار
 علوم دين من القرآن منبعها ★ جرت بساحة منهن أنهار
 يشابه الروض والأنوا تباكره ★ حتى زهت منه أفواف وازهار
 روح وراح لذيذ الطعم مورده ★ للطالبين به ورد وإصدار
 (ضوء جديد) به تنبيك نهضته ★ فقد سرت منه في الآفاق أخبار
 عن كل نابعة منه لقد ظهرت ★ له بصفح جديد الضوء تذكار
 هذاك نثر وذا نظم يرتبه ★ وآخر بحكيم القول يختار
 ★

بعزم شيخ(١) جزاه الله منزلة ★ بجنة مالها حد ومقدار
 فهو الذي اختاره حقاً وقلده ★ زمامه وهو للأمجاد يختار
 أعنى به العلم النحرير قائدنا ★ محمداً من كرام أينما ساروا
 قال عبداللطيف أينما نزلوا ★ نرى لهم بالندى والعلم آثار
 فانهم مثلما قد قال واصفهم ★ نجوم هدى لمن في الكون يختار
 في ظل عاهلنا الميمون طلعتة ★ سعود ذاك الذي بالخير أمار
 من أمة دائماً للحق ناصره ★ من قبلهم كاد هذا الدين ينهار
 لكنهم نصروا للشيخ(٢) دعوته ★ وإنهم نعم أعوان وانصار(٣)

(الضمير في كلمه «اختاره» يعود الى مدير المعهد الذي حذف محل
 عود الضمير في القصيدة في بيتين مديح لم يشأ أن ينشرا) كما جاء ذلك في
 مجلة هجر التي يصدرها المعهد، وهكذا الرجال الأفاضل يخلصون في
 عملهم ابتغاء وجه الله انطلاقاً من قول الرسول الكريم عليه أفضل السلام
 وأجل التسليم (إذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه) ولكننا في ظل تعاليم إسلامية
 عادلة تعطي لكل ذي حق حقه (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره).

١ - المقصود فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم آل عبداللطيف.

٢ - المقصود الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٣ - مدير المعهد آنذاك الشيخ عبدالله بن خميس وعدم نشر البيتين لأشتمالهما على مدح لشخصية.

لذلك منح هذا الرجل جائزة الدولة للآداب في عامها الأول ومما يعتز به هذا المعهد أن يكون من أعلامه الذين قاموا بالتدريس فيه فضيلة الشيخ عبدالله بن خميس وفضيلة الشيخ مناع القطان، وفضيلة الشيخ راشد بن خنين والشيخ سعيد حنيفا والدكتور عبدالفتاح الحلو والأستاذ خليل القطو والأستاذ عطية محمد سالم والشيخ محمد طاهر والشيخ محمد البنا والشيخ عبدالرحمن الخيال والأستاذ عثمان السيار.

وكان أول مدير للمعهد أديب الجزيرة الشيخ عبدالله بن خميس الذي بذل جهوداً طيبة أثمرت بأن تبوأ المعهد مرتبة مرموقة بين المؤسسات التعليمية الموجودة حين ذاك. ومكانة علمية وثقافية ذات قدر وتقدير فأصبح مركز إشعاع للعلم والفكر والآداب وذلك بفضل الاتصالات والعلاقات التي امتدت خيوطها الحريرية لترتبط بين رجال الفكر والآداب بالأحساء وبين ذلك النادي الأدبي الذي انطلقت من فوق منبره أعذب القصائد الشعرية وأجمل الخطب والمساجلات الثقافية كما كانت مجلة (هجر) ميدانا فسيحاً للمشاركة الأدبية والإسهامات الفكرية، ثم تعاقبت على إدارته بعد انتقال الشيخ عبدالله بن خميس إلى إدارة كليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض الأستاذ عبدالمحسن التويجري فالشيخ عبدالرحمن الرويشد فالشيخ عبدالله بن فنتوخ ثم الأستاذ حواس الحواس وحالياً الأستاذ أحمد الحلبي وهو شاب ذو كفاءة ممتازة يعمل بجد ونشاط دائبين بهدف استعادة تلك المكانة وذلك الدور الطبيعي الذي كان المعهد يتميز به فيما مضى، لذلك اشتملت خطة نشاطاته في العامين الماضي والحالي على برامج متكاملة وكان ضمن إسهاماته الاجتماعية ذلك المركز الصيفي الشامل الذي أقيم بمدينة المبرز بنهاية عام ١٤٠٧ هـ من أجل تلبية تطلعات الشباب واستثمار أوقات فراغهم فيما ينفعهم وينمي قدراتهم الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية انطلاقاً من المفهوم السليم للتربية الإسلامية المتكاملة وقد قام ضمن برامجها باستضافة الأديب والمؤرخ والشاعر المعروف الأستاذ عبدالرحمن العبيد للمشاركة في محاضرة عن تاريخ الأحساء.

أما عن الدارسين الأوائل في هذا المعهد فقد لمعت منهم أسماء بارزة على الساحة الأدبية أذكر منهم أديب القصة والمقالة الكاتب الصحفي الأستاذ خليل الفزيع رئيس تحرير جريدة اليوم والأستاذ عبدالله أحمد الشباط الكاتب والأديب المعروف والأستاذ عبدالرحمن الملا الأديب والشاعر والدكتور محمد عثمان الملا الأستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران وأحد كتاب الأدب العربي في مجلات القافلة والمنهل ودارة الملك عبدالعزيز والشيخ محمد عبدالله المبارك أمين مكتبة المعارف أديب وشاعر والدكتور عبدالله ابراهيم الوهيبي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالأحساء والدكتور عبدالرحمن البنيان والأستاذ عبدالمحسن البنيان صاحب المكتبة الأهلية والأستاذ عبدالرحمن حسين موسى مدير معهد النور بالأحساء والأساتذة أحمد عبدالله ابا بكر الملا



منظر لمسجد المعهد العلمي بالأحساء

ومحمد السماعيل ومحمد السلطان موجهي التربية الإسلامية بإدارة تعليم البنين بالأحساء والأستاذ أحمد الحليبي المدير الحالي للمعهد والأستاذ حسن زيد الحليبي مدير مدرسة اليرموك المتوسطة والشيخ عبدالعزيز صالح بالطيور وكيل كلية الشريعة والأستاذ صالح ابراهيم المهنا بإدارة التعليم الخاص بوزارة المعارف ويقوم حالياً بتحضير رسالة الدكتوراة والأستاذ عبدالله ابراهيم الحمام وكيل المعهد والشيخ محمد بن أحمد العمير المدرس بالمعهد والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن النعيم الموظف برئاسة العدل بالرياض وقد كان يقوم (بسكرتارية النادي الأدبي اثناء دراسته).

هذه لمحات موجزة عن هذا المعلم العلمي الذي كان ولم يزل يسهم في العطاء المتدفق ويعد لبنات قوية بالإيمان ترتص في بناء تركيبة المجتمع المثالي المسلم، ويخرج أجيالاً صالحة يشاركون مع إخوانهم في بناء الوطن، ولقد استقيت المعلومات الأساسية لهذا الموضوع من خلال مقابلات شخصية مع بعض المدرسين والدارسين في المعهد ومن مجلة (هجر) التي كان يصدرها، كما أنني ممن شاركوا في نادبة الأدبي بالحضور إذ أن أخي عبدالرحمن كان طالباً مشاركاً بقصائده الشعرية التي يلقيها من فوق منبر النادي.

الفصل الرابع

«مدارس البنات بالأحساء»

«لمحة عن حياة المرأة التعليمية بالأحساء قديماً»

المرأة في هذه البلاد التي كانت تسمى في القرون الأولى من العصر الإسلامي وما قبله (هجر) لم تكن محرومة من التعليم والثقافة والمتابع لكتب تاريخ أدب المنطقة يجد أن نساء كثيرات لمعت اسمائهن في العصر الجاهلي في مجال العلم والأدب ومن هؤلاء النسوة الخرنق أخت طرفه بن العبد أحد شعراء المعلقات وأخرى تدعى بنت حكيم العبدية وأم أفعى العبدية^(١) أما بعد أن أشرق نور الإسلام في هذه المنطقة فقد أصبحت المرأة تتعلم أمور دينها مع التركيز على حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وعرفت نساء تفوقن في علوم اللغة والعلوم الإسلامية فإلى عهد ليس ببعيد كان بعض البنين صغار السن والبنات يتلقون دروساً في الفقه والحديث على إيديهن وممن اشتهرن في العلوم الإسلامية الشيخة لطيفة أحمد الملا^(٢) ومن العلماء الذين درسوا في صغرهم على يديها الشيخ عبدالعزيز بن عمر العكاس وأخوها الشيخ محمد أحمد الملا قبل أن يلتحقا بمدرسة القبة في عهد ناظرها الشيخ عبداللطيف الملا وذلك في بداية القرن الرابع عشر الهجري أي منذ مائة عام تقريباً، كما وقد ذكر الدكتور عبدالله السبيعي^(٣) بأن الشيخ يوسف المبارك والشيخ محمد بن ابراهيم المبارك ممن تلقوا العلم على يدي (مريم العاشور) التي كانت تدرس في منزلها بحي الرفعة في مدينة الهفوف، وقد استمر الحال بالنسبة لتعليم البنات، وكان مقتصراً على حفظ وتلاوة القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة بنسبة تقل كثيراً عن البنين

١ - تحفة المستفيد للشيخ محمد العبدالقادر ومجلة صوت البحرين وإعلام النساء لعمر رضا كحالة.

٢ - المصدر مقابلة مع الاستاذ عبدالرحمن عثمان الملا.

٣ - صفحة ٩ من كتاب الحياة التعليمية والثقافية بالمنطقة الشرقية.

من حيث النوع والكم. وكان يقوم بهذه المهمة معلمات بمثابة الكتاتيب في منازلهن وتسمى الواحدة منهن (المطوّعة) ومن هؤلاء: في حي الكوت/منيرة الحواس، دخيلية، بنت عديل، وعائشة السقوفى وقد حدثتني والدتي عن الطريقة التي تتبعها المطووعة منيرة الحواس وعائشة السقوفى التي تعتمد على التلقين مما يجعل الدارسات يحفظن القرآن دون معرفة القراءة والكتابة أما عن طريقة التهجي فتعلم، وينطق إعرابها حرفاً مثال: (ألف فتحة (أ) لام سكونه (أل) حافتحه (ح) م سكونه حم، دال ضمة دُ (الحمْدُ).

في حي الرفعة/مريم العاشور، فاطمة القضيب، آمنه القضيب(١)

في حي النعائل/سارة المتين، وردة العلى(٢)

في حي الصالحية/لطيفة الراجح، شماء الحجى(٣)

في مدينة المبرز/فاطمة يوسف سعد الجوهر، لطيفة الدهان، هيا العماني، طيبانة، فاطمة عبدالله المجدد، سارة البلادى، بهيه البلادى، أم حسين النصار، أم حسين السلطان(٤)

واستمر الحال حتى عام ١٣٨٠ هجرية حيث بدأت الانطلاقة الخيرة بفتح باب العلم أمام الفتاة السعودية بالمملكة.

١، ٢، ٣ - الحياة العلمية للدكتور عبدالله السبيعي.
٤ - مقابلة مع الشيخ ابراهيم عبدالقادر. وعن بعض كبار السن بالمبرز بواسطة الأستاذ/محمد عبدالله الشهاب وعبدالعزیز محمد القعود.

«لمحة عن التعليم النظامي للبنات»

تمهيد:

كان التعليم النظامي بصورة عامة في المملكة منذ بدايته في منتصف الخمسينات بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة حتى عام ١٣٧٢هـ يسير سيراً عادياً ومع بداية عام ١٣٧٣هـ تأسست وزارة المعارف لتتولى الإشراف على الجهاز التعليمي بقيادة الملك فهد بن عبدالعزيز أول وزير لها في ذلك الحين.

بدأت إنطلاقة جديدة زادت من سرعة دوران عجلة التقدم العلمي واتساع رقعة انتشاره وتطويره كما وكيفا، فصارت الخطوط البيانية ترتفع عاماً بعد عاماً بمعدلات قياسية كبيرة ومذهلة وكانت تلك مؤشرات تنبئ بحصول نهضة علمية شاملة وراقية ولكنها كانت خاصة بالبنين فقط حتى عام ١٣٨٠هـ، أما البنات فليس لهن نصيب منها.

وبعد أن أصبح تعليم البنين يتقدم ويتطور بشكل ملحوظ استرعى انتباه الكثير مما جعل أصحاب العقول النيرة في الدولة ينظرون الى هذا الأمر بعيون تبصر عن بعد خطورة ما ينجم عن الفروق المتباينة في المستوى العلمي والثقافي بين الجنسين في المجتمع الواحد مما حدا ببعض الأهالي إلى إرسال بناتهم الى خارج المملكة وآخرون قاموا بترتيب دراسات خاصة لبناتهم ثم يتقدمن آخر العام للاختبارات من المنازل في قاعات خاصة ضمن لجان مدارس البنين.

حين ذلك رأت الحكومة بعين الحكمة والإدراك أن الوقت قد حان لإعطاء الفتاة السعودية نصيبها من العلم وأن لا تحرم من حقها الذي شرعه الله لها (فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، فصدرت موافقة الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله في عام ١٣٧٩هـ بافتتاح مدارس البنات على أن يعهد الإشراف عليها الى هيئة من كبار العلماء برئاسة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ لأختيار من هو جدير بالثقة للقيام بهذه المهمة الجليلة فتشكلت أول هيئة مشرفة على هذا الجهاز التعليمي باسم (الرئاسة العامة لمدارس البنات) ثم عدل الاسم (الرئاسة العامة لتعليم البنات).

ردود الفعل لقرار افتتاح مدارس البنات بالأحساء

وكما هو الحال بالنسبة لكل جديد حتى إذا كان يحمل الخير والصلاح للمجتمع لا بد أن يكون له مؤيدون ومعارضون، وأجد من المناسب أن أنوه هنا عن انعكاسات هذا القرار الحكيم بهذه المنطقة باعتبارها موضوع بحثنا:

★ المؤيدون وهم الأكثرية من الأهالي وفي طليعتهم رجال التعليم والموظفون والفئات المثقفة والطبقات الواعية من عامة الأهالي فقد تلقوا القرار بالفرحة والسرور وتقبلوه قبولا حسنا بكل حماس فصار حديث الساعة، ورفعوا للملك سعود بركات الشكر والامتنان وتطوع بعض المثقفين بالقيام بدور التوعية وشرح الأهداف الخيرة وتوضيح الأبعاد الخطيرة التي تنتج عن التطور العلمي والثقافي الغير متكامل الذي لا يشمل الرجل والمرأة على حد سواء وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن الاجتماعي. ومما يجدر ذكره أن المدرسة الثانوية للبنين قد قامت بدور هام في هذا المجال واني لأتذكر ذلك الاستفتاء المنبري الكبير الذي أقيم في قاعة المحاضرات وكانت تشغل في ذلك الوقت مبنى المكتبة العامة الحالى الواقعة جنوب شارع الأمير فهد بن جلوى بالأحساء فمن فوق منبر تلك القاعة انطلقت عبارات الشكر والامتنان والتأييد تعبيراً عن الفرحة بذلك القرار واستبشاراً بهذه الانبثاق الجديدة التي ستفتح للمرأة في بلادنا آفاقاً مشعة بنور العلم وصحة الفكر وانتشار الثقافة النسائية والتفاؤل بأن توجيه النشء وتربية الأجيال القادمة ستكون مبنية على أسس سليمة وسوف تكون الأم قادرة على تصحيح المسار الذى يحقق لرجال المستقبل الخير والسعادة... وهكذا كانت التوقعات التي أدلى بها جمهور تلك المناسبة الثقافية منذ تسعة وعشرين عاماً تتحقق الآن حيث نراها واقعا ملموساً.

★ أما عن فئات المعارضة وهم بعض العامة من الأهالي فقد أبدوا تخوفاً من تعليم الفتاة لعدم إدراكهم بالكيفية التي سيكون عليها هذا النوع من التعليم فكان التصور الذى وضعوه في تخيلاتهم بعيدا عن الصواب، كما أن بعض علماء الدين بدافع الغيرة وشدة الحذر خشية أن يكون ضمن القائمين بهذه المهمة الخطيرة من ليس كفؤا لها، كما أنهم اعتبروا مجرد خروج البنات من منزلها أمرا غير مألوف وفيه شيء من الخطر عليها، لذلك رفعوا إلى الملك سعود برقيات معارضة فجاءت الإجابة الحكيمة بأن المدارس ستفتح لمن يرغب فقط.

وما دروا بأن الحكومة قد أعدت لكل شيء ما يستحقه من الاهتمام فقد أمنت وسائل النقل من المنازل الى المدارس وهيأت في المدارس جوا نساءيا نقياً وكان الجهاز التعليمى مكون من نخبة طيبة من المدرسات الفاضلات.

وبعد أن شاهدت فئات المعارضة على الطبيعة الطريقة المثلى التى اتبعت في مدارس البنات سارعوا بإدخال بناتهم خشية تخلفهن عن أخواتهن اللاتى وضعن أقدامهن على أول سلمة للوصول الى المجد والعلا. ومما هيا لهذا المشروع لنجاح حرص المسئولين في الدولة واتحاد مرئياتهم وتلاحم أفكارهم مع مجتمعهم حيث تلتقى في هدفين هامين:

الاول: نبذ كل ما من شأنه أن يحدث أى أثر سلبي على عقيدتنا الإسلامية السلفية أو تقاليدنا العربية العريقة. أو تراثنا المجيد.

الثاني: أن الدولة والمجتمع يؤيدون التقدم الحضارى الذى ينسجم مع تلك المبادئ ولا يتعارض معها بأى حال من الأحوال وهذه سياسة أرسى قواعدها موحد هذه الجزيرة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بشهادة الكثير من المؤرخين العرب والاجانب.(١)

«مدرسة الهفوف الأولى للبنات»

في عام ١٣٨٠هـ افتتحت هذه المدرسة وتعتبر أول مدرسة حكومية لتعليم البنات في منطقة الأحساء، وكان مقرها حين افتتاحها منزل سمو الأميرة نوره بنت سعود بن عبدالله بن جلوى حرم سمو الأمير محمد آل جلوى أمير الأحساء وموقعه قرب بوابة العليمي في شارع الإمارة المسمى حالياً بشارع الفتح وتشكلت في عام افتتاحها من أربع سنوات دراسية لغاية السنة الرابعة الابتدائية ويستنتج من ذلك وجود بدايات لتعليم البنات تسبق افتتاح هذه المدرسة، أما المدرسات العاملات الأوليات بهذه المدرسة فقد استطعت أن أعرف بعض اسمائهن في عامي ١٣٨٠ و ١٣٨١ هجرية.

- | | |
|-----------------------------|--------------------|
| ١ - نعمات على أحمد فايد | - سعودية الجنسية |
| (أول مدرسة سعودية بالأحساء) | |
| ٢ - منى أبو نوار | - أردنية الجنسية |
| ٣ - انشراح اللبدى | - أردنية الجنسية |
| ٤ - سناء متولى | - مصرية الجنسية |
| ٥ - عائدة العكر | - أردنية الجنسية |
| ٦ - أمينه السويس | - أردنية الجنسية |
| ٧ - عواطف شمس الدين | - مصرية الجنسية |
| ٨ - ابتسام شقرون | - مصرية الجنسية(١) |

وفي عام ١٣٨٢هـ تخرج الفوج الأول من هذه المدرسة وكانت الشهادة الابتدائية في ذلك الحين تؤدى أمام لجان امتحانات تشكل لهذا الغرض ومن ضمن الخريجات في الفوجين الأولين في هذه المدرسة:

١ - افادة من مديرة مركز المعلمات، وكذلك افادة من حرم الأستاذ حمدى ابوحيه.

- ١ - نورة سليمان الغنيم
- ٢ - هيا سليمان الغنيم
- ٣ - هند الكليب
- ٤ - منيرة الزيانى
- ٥ - منيرة عبدالمحسن بن جلوى
- ٦ - موزة خليفه الملحم
- ٧ - نور جمعة
- ٨ - جوهرة الزيد
- ٩ - حصة عبدالله الفوزان
- ١٠ - حصة عبدالعزيز الفوزان (١)

وقد انتقل مقرها الى مبنى مدرسى حديث يقع في الجهة الشمالية في
حي الكوت ولم تزل تؤدي دورها التعليمى ضمن نهضة علمية شاملة.

«معاهد المعلمات»

لقد كان إيجاد المدرسة الصالحة المثقفة من الأمور الهامة التي واكبت نمو المدارس والزيادة فيها.

لذا فإن رئاسة تعليم البنات رأت عند بداية الخطة التعليمية أنه من الضروري تأمين حاجة المدارس من المعلمات المؤهلات للعمل في هذا المجال الحيوى والهام وذلك بالتوسع في افتتاح معاهد المعلمات مع افتتاح المدارس الابتدائية في ذلك الوقت، على أن يكون الهدف من إنشاء هذه المعاهد تربية الفتاة السعودية تربية إسلامية صحيحة تهدف الى رعاية نموها خلقياً وفكرياً واجتماعياً وجسماً وتتعهد بتنشئتها ومساعدتها على تكوين شخصيتها، كما أن هذه المعاهد تزود البنات بما يحتجن اليه من العلوم والفنون والآداب والتدريبات العملية حتى يكن نسوة صالحات مؤمنات بالله مدركات لواجباتهن وحقوقهن معترات بإسلامهن وفيات لعروبتهن.

والمتتبع لتطور المعاهد يرى انها مرت بثلاث مراحل:

أولاً: معاهد المعلمات المتوسطة:

والتي كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد المرحلة الابتدائية وقد دعت الضرورة اليها لمواجهة التوسع في التعليم الابتدائي، وقد افتتح أول فصل لإعداد المعلمات عام ٨٠هـ ثم أخذت تفتح المعاهد تباعاً حتى بلغت عام ٨٨، ٨٩هـ بالمملكة ستة وعشرين معهداً.

ثم اقتضى الأمر تطويرها لكفاية عدد الخريجات نظراً لعدم كفايتهن من ناحية التأهيل التربوى للقيام بالتدريس ولا سيما في الفصول المتقدمة،

وقد بدأت الرئاسة في تقليص المعاهد المتوسطة تدريجياً وكان آخر امتحان عقد لهن في عام ٩٥ - ٩٦ هـ.

ثانياً: نظام الخمس سنوات:

رغبت الرئاسة في تحسين نوعية المعلمة السعودية ورفع مستواها الثقافي لتكون على مستوى أكفأ لتحمل أعباء المسئولية المكلفة بها فبدأت بتطوير معاهد المعلمات المتوسطة وجعل الدارسة بها خمس سنوات بعد المرحلة الابتدائية بدلاً من ثلاث سنوات وتم تطبيق هذا النظام في كل من معهدى مكة والرياض في عام ٨٨/٨٩ هـ وفي عام ٨٩/٩٠ هـ شمل هذا النظام خمسة معاهد، وفي عام ٩٠/٩١ هـ بلغت المعاهد المطورة ثمانية معاهد ثم ثلاثة عشر معهداً عام ٩١/٩٢ هـ.

وهكذا تزايد عدد المعاهد عاماً بعد عاماً حتى بلغت خمسة وعشرين معهداً في عام ٩٤/٩٥ هـ.

ثالثاً: معاهد المعلمات الثانوية:

تعتبر هذه المعاهد امتداداً لمعاهد المعلمات المتوسطة والمدارس المتوسطة العامة نظراً لصدور منهجين جديدين للمرحلة المتوسطة ومعاهد المعلمات المتوسطة وتقرر تطبيقها اعتباراً من عام ٩١/٩٢ هـ وهذان المنهجان متقاربان في المستوى العلمي وبذلك أتيح للخريجات من المرحلة المتوسطة أو معاهد المعلمات المتوسطة الالتحاق بمعاهد المعلمات الثانوية أو المرحلة الثانوية العامة.

وتقرر تمديد المعاهد الثانوية ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة لتعادل المرحلة الثانوية العامة.

ولهذا تم تقليص معاهد المعلمات نظام الخمس سنوات ليحل محلها النظام الجديد في أول عام من سنوات الخطة الخمسية الثانية لرئاسة تعليم البنات اعتباراً من ٩٦/٩٥ هـ.

وتعتبر المرحلة الثانوية نهائية بالنسبة للطالبات اللاتي يكتفين بها إلى جانب أنها تعد من ترغب منهن للتعليم العالي.

وعلى ذلك يكون لمرحلة المعاهد الثانوية هدفان رئيسان هما:

١ - توفير الفرص للتدريب على العمل التربوي الذي تطلبه البلاد ومواجهة الفتاة السعودية لهذه الحياة وهي مزودة، بخبرات عملية وعلمية ومهارات نافعة وإعداد مناسب.

٢ - إتاحة الفرصة للدراسة الاختصاصية التي ترغب فيها.

وقد نجحت هذه المعاهد في تخريج طالبات يقابل عددهن الزيادة المطردة في عدد المدرسات المطلوبات سنوياً، على ألا يزيد عدد المتخرجات منها عن عدد وظائف التدريس في المرحلة الابتدائية في كل بلد. وتحدد الأماكن التي تحتاج إلى فتح معاهد على أساس مناطق تجمع القرى الكثيرة ولتخفيف كثافة الفصل بحيث لا يزيد عن ٣٠ طالبة في نهاية الخطة، مع توفير العدد اللازم من المدرسات بحيث تكون هناك معلمة لكل خمس عشرة طالبة في نهاية الخطة.

«معهد المعلمات بالأحساء»

ولقد كان لمعهد المعلمات بالأحساء منذ نشأته دور بارز في تدعيم الخطة التعليمية بالبلاد وتأدية دور طليعي في هذا المجال.

افتتح عام ٨٣هـ فكان فاتحة خير لسد حاجة هذه المدينة العريقة وقراها وما يجاورها من البلدان. وكان الفوج الأول من خريجاته اللاتي يحملن شهادة كفاءة المعلمات عام ٨٥هـ خمس طالبات، وارتفعت هذه النسبة في السنة التالية الى أربع وعشرين طالبة وظل العدد في تزايد حتى كان عددهن في عام ٩٠/٩١هـ خمسا وسبعين طالبة سعودية، وهي السنة التي افتتح فيها الصف الاول من المعهد الثانوى التكميلى والتحق به من خريجات ذلك العام خمس عشرة طالبة سعودية كن النواة الأولى لدبلوم معهد المعلمات التكميلى المطور وكان تخرجهن عام ٩٢/٩٣هـ.

وقد استمرت مرحلة الدراسة الثانوية التكميلية والمتوسطة تؤدى رسالتها الناجحة حتى عام ٩٤/٩٥هـ، وهي السنة التي بدأ فيها تقليص المرحلة التكميلية بحيث انتهت أفواجها في العام الذى تلاه ٩٥/٩٦هـ بست وتسعين طالبة، في الوقت الذى تخرجت فيه من كفاءة المعلمات إحدى وتسعون طالبة التحقن في العام الدارسى ٩٥/٩٦هـ بالصف الأول الثانوى من مرحلة التعليم لمعاهد المعلمات ذات الثلاث سنوات مضافاً اليهن ما يقرب من نفس العدد من الطالبات السعوديات من حملة الكفاءة المتوسطة وهي المرحلة التى أثمرت الدفعة الأولى من طالباتها عام ٩٧/٩٨هـ.

وقد حقق معهد المعلمات الثانوى بالأحساء منذ إنشائه نتائج تعد بحق
مفخرة لمسيرة التعليم بهذه المنطقة ذات الأصالة العلمية الرفيعة، فالدفعة
الأولى من خريجاته مثلت طالباتها ثمان من عشر من المتفوقات وكانت
نسبة نجاح المعهد ٩٨٧٪ بينما أكبر نسبة نجاح بعدها كانت ٨٩٪ في
المنطقة الوسطى وأقل من تلك النسبة مع باقي المناطق الأخرى بالمملكة.

وكان ترتيب الثمانى طالبات المتفوقات على الوجه التالى:

مريم محمد عبدالرحمن الجعفرى	الأولى على معاهد المملكة
منيرة محمد عبدالرحمن الجعفرى	الثانية
جوهره فهد الملحم	الثالثة
منيرة عبداللطيف على الجوهر	الرابعة
سارة محمد الدوسرى	السابعة
شعاع ابراهيم عبدالرحمن المنصور	الثامنة
سعاد عبداللطيف الملحم	التاسعة
إيمان عبدالله صلاح الحربى	العاشرة

واستمر هذا التفوق المدهش حقاً في كل السنوات التى ظلت الدراسة
قائمة فيه.

ففي العام ٩٩/٩٨ هـ تخرجت الدفعة الثانية التى مثلت ست من
طالباتها مراتب تفوق من بين العشر الاوائل في المملكة. ولعل القارىء
العزير يتطلع الى معرفة القائمات بالعمل في هذا المضمار واللاتى كان لهن
دور رائد في هذا المجال بدءاً من المعهد المتوسط فالمطور إلى الثانوى فلقد
أسهمن في رعاية أجياله وتخرج معلمات تربويات يحملن مع إجازتهن
العلمية علامات دينية وتربوية صحيحة وراسخة وإنما إذ نورد بعض هذه

الأسماء ممن ساهموا في مسيرة هذا المعهد العلمية من معلمات وإداريات
فإنما ذلك يأتي من قبيل التعريف ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- ١ - الأستاذة نعمات علي أحمد فايد - الجنسية سعودية - العمل مديرة
للمعهد المتوسط ثم المطور ثم الثانوى ثم لمركز الدراسات التكميلية
للمعلمات وحالياً عميدة الكلية المتوسطة للبنات بالأحساء.
- ٢ - عليه صادق الدمنهورى - وكيلة للمعهد المتوسط - الجنسية
مصرية.
- ٣ - هاجر بدر - الجنسية فلسطينية - معلمة بالمعهد المتوسط
والمطور والثانوى.
- ٤ - سناء أحمد حسين - الجنسية مصرية - معلمة بالمعهد الثانوى.
- ٥ - ربيعة عبدالمنعم عفيفى - الجنسية مصرية معلمة بالمعهد الثانوى.
- ٦ - يسرى عابدين - الجنسية فلسطينية - العمل معلمة بالمعهد المتوسط
فالمطور.
- ٧ - أحلام الخياط - الجنسية فلسطينية - العمل معلمة بالمعهد المتوسط.
- ٨ - لطيفه محمد الجغيمان - الجنسية سعودية - العمل وكيلة بالمعهد
الثانوى.
- ٩ - حصة عبدالله الملا - الجنسية سعودية - العمل وكيلة بالمعهد
الثانوى.
- ١٠ - عائشة رجب مكحل - الجنسية فلسطينية - العمل معلمة بالمعهد
المتوسط فالمطور فالثانوى.
- ١١ - مفيدة فؤاد راغب - الجنسية مصرية - العمل معلمة بالمعهد
الثانوى.

الفصل الخامس

«نمو التعليم وانتشاره»

« أ »

«تطور التعليم النظامي بمنطقة الأحساء في العهد السعودي»

في هذه الفترة القصيرة في عمر الزمن حيث لا تزيد كثيراً عن نصف قرن بالنسبة لتعليم البنين وتقل عن الثلث قرن بالنسبة لتعليم البنات قفزت الأرقام مسجلة أعداداً هائلة وارتفعت الخطوط البيانية بشكل يدعو للتفاؤل ويبشر بمستقبل علمي طيب لهذه المنطقة كواحدة من مناطق مملكتنا الحبيبة فقد انتشرت المدارس لتغطي حاجة المنطقة فعمت كافة المدن بحيث أخذ كل حي من أحيائها كفايته كما عمت القرى والهجر وكان التدرج في هذه الزيادة مناسباً للنمو السكاني ولست مبالغاً إذا قلت أن سجلات قبول المستجدين تفتح قبل بداية كل عام دراسي بعدة شهور وأنها لا تقفل أمام أي طالب تتوفر فيه شروط القبول وهذه حقيقة تكاد تنطبق على كافة المراحل بنين وبنات عدا مرحلة الحضانة ورياض الأطفال وحتى الطالب المعوق فإنه يجد المكان المناسب في معاهد التعليم الخاص (النور والأمل) وأجد من المناسب أن أضع أمام القارئ الكريم إحصائية توضح عدد المدارس والفصول والدارسين والدراسات حتى عام ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هجرية ليتسنى له ملاحظة التطور الهائل الذي تحقق خلال هذه الفترة:

(أ) مدارس البنين (١)

عدد الفصول	عدد المدارس	المرحلة الدراسية	عدد الطلاب
١٥٥١	١٤٠	الابتدائية	٤١٥٩٢
٤١٧	٥٤	المتوسطة	١١٦٦٤

عدد الطلاب	عدد الفصول الدراسية	عدد المدارس	المرحلة الدراسية
٤٦٢٨	١٣٥	١٧	الثانوية
٣٨٩	١٨	٢	المدارس الأهلية
٤٠٠٠	١٥٥	٦٣	مكافحة الأمية
٩٠٤	٣٣	٣	مدارس الحرس الوطني
٢٢	٤	١	معهد النور بنين
١٩	٦	١	معهد النور بنات
٩٧	١٢	١	معهد الأمل بنين
٧٣	٧	١	معهد الأمل بنات
٦٣٣٨٨	٢٣٣٨	٢٨٣	المجموع

يلاحظ أن معهدى النور والأمل الخاصين بالبنات ضمن بيانات تعليم البنين باعتبار أن إدارة التعليم الخاص تابعة لوزارة المعارف الهيئة المشرفة على تعليم البنين بالمملكة.

(ب) مدارس البنات (١)

عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد المدارس	المرحلة الدراسية
٣٨٠٦٧	١٣٧٩	١٢٩	الابتدائية
٩١٤٢	٣٤٨	٤٨	المتوسطة
٥٠١٧	١٨٧	٢٥	الثانوية
٥٥٤٩	٣٣٣	٧٠	مدارس مكافحة الأمية
١٧٥٧	٨١	٤	رياض الأطفال الحكومية
-	-	٢٣	رياض الأطفال أهلية
٥٩٥٣٢	٢٣٢٨	٢٩٩	المجموع

١ - إدارة تعليم البنات بالأحساء.

يلاحظ القفزة السريعة التي تؤكدتها هذه الأرقام بحيث أصبح عدد مدارس البنات في هذه المنطقة يزيد عن عدد مدارس البنين خلال مدة تقل عن الثلاثين عاماً، متحدياً الفارق الزمني بين بدء التعليم النظامي لمدارس البنين والبنات، فقد عوضت الرئاسة العامة لتعليم البنات ما فاتها خلال ٢٦ سنة، ولكن لنضع في الاعتبار أن مدارس وزارة المعارف تغطي هي الأخرى الاحتياج المطلوب للبنين حيث يتجة قسم منهم إلى المدارس والمعاهد المهنية والفنية والتجارية والزراعية الموجودة في المنطقة وبعضهم يتجة الى العمل والتدريب في شركة أرامكو.

ومما ذكر يتضح من خلال ما سجلته هذه الأرقام التطور والانتشار التعليمي بصورة عامة، كما أنه قد تحقق أيضاً تحسن في المستوى النوعي بفضل الجهود التي بذلت وتبذل بهدف الارتقاء بالعمل تربوياً وعلمياً بيد أن لجائزة صاحب السمو الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز للتفوق العلمي أثرها الطيب وتأثيرها الحسن في إعطاء دفعة للعاملين والدارسين لبذل المزيد من العطاء والانتاج.

المدارس والمعاهد والمراكز التابعة لغير وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات

ولما كان موضوع هذا الكتاب شاملا للتعليم بمنطقة الأحساء بصورة عامة فلا بد اذا من التنوية بان بالمنطقة معاهد ومراكز ومدارس تابعة لوزارات ومؤسسات غير الهيئتين المشرفتين على مدارس التعليم العام للبنين والبنات كما هي موضحة في الجدول المقابل:

ويوجد مركز تدريب زراعى تابع لوزارة الزراعة والمياة ولكن الدراسة فيه على طريقة دورات قصيرة للعاملين وأبناء المزارعين.

وبالنسبة للمدرسة الثانوية التجارية والمعهد الثانوى الصناعى كانتا تابعتين لوزارة المعارف حتى عام ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ، حيث انضمتا الى المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١١٨ في ١٢/٧/١٤٠١هـ. (٨)

- ١ - المصدر مدير المدرسة الثانوية التجارية.
- ٢ - المصدر مدير المعهد الثانوى الصناعى الأستاذ عبدالعزيز الروشيد.
- ٣ - المصدر مدير مركز التدريب المهنى الأستاذ عبداللطيف أحمد العرفج.
- ٤ - مدير مركز التدريب البيطرى.
- ٥، ٦ - المصدر مديرية الشؤون الصحية بالأحساء.
- ٧ - مدير المعهد العلمى الأستاذ أحمد الحلبي.
- ٨ - مدير التعليم بالأحساء الأستاذ ابراهيم الحسيني.

الاسم	الفصل أو القسم	الطلاب	الهيئة المشرفة
المدرسة الثانوية التجارية (١)	١٩ فصل	٤٩٣	المؤسسة العامة للتعليم
المعهد الثانوى الصناعى (٢)	٢٠ فصل	٥٥٧	الفنى والاعداد المهنى
مركز التدريب المهني (٣)	١١ قسم	٥٠٠	الفنى والاعداد المهنى
مركز التدريب البيطرى (٤)	٣ اقسام	٦٩	وزارة الزراعة والمياة
المعهد الصحى للبنين (٥)	١٠ فصول	١٨٤	وزارة الصحة
المعهد الصحى للنبات (٦)	٦ فصول	٨١	وزارة الصحة
المعهد العلمى بالأحساء (٧)	٩ فصول	٢٣٥	جامعة الامام محمد بن سعود
مجموع الفصول والطلاب	٧٨ فصل وقسم	٢١١٩	طالب وطالبه

«ب» التعليم الجامعي بالأحساء

بعد أن استعرضت تطور التعليم بهذه المنطقة العريقة المعطاءة هذا التطور الذي يعتبر امتداداً لماضٍ مجيد وعودة بتاريخ هذا البلد الى مركزه العلمي المرموق، نأتى هنا الى مرحلة التعليم الجامعي الذي يؤهل طلابه الى إتمام الدراسات العليا التي تعتبر من أهم مطالب الحياة المعاصرة ونستهل موضوعنا بأحدث الجامعات السبع بالمملكة وأولى معاقل التعليم الجامعي بالأحساء.

أولاً: جامعة الملك فيصل:

إنشئت بموجب المرسوم الملكي رقم ٦٧/هـ وتاريخ ٢٨/٧/١٣٩٥هـ وأن نسبتها الى اسم الملك فيصل يعطيها أهمية كبرى باعتباره رحمه الله زعيم إسلامي عظيم.

وكان القرار الملكي يقضى بأن تتكون من شطرين:

الأول بالأحساء ويضم الجهاز الإداري وكليتي الزراعة والطب البيطري أما الشطر الثاني فمقره الدمام ويضم كليتي العمارة والطب، ومن الظروف التي واجهتها الجامعة عدم توفر المباني المناسبة لمقر الجهاز الإداري بمنطقة الأحساء فألحق هذا الجهاز بشطر الجامعة بالدمام لفترة انتقالية.

أهداف الجامعة:

- ١ - توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في مختلف الآداب والعلوم.
- ٢ - العناية الخاصة بالدراسات الإسلامية وأبحاثها.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِجَمْعِ الْمَلَائِكَةِ فَيُصَلِّ
وَالْمَلَائِكَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ

كَيْتَبُ نَوْحٍ
١٤٠٧م - ١٩٨٧م

صورة للملك فيصل

- ٣ - إعداد الكوادر الجامعية في مختلف العلوم التطبيقية والتكنولوجيا.
- ٤ - تقدم العلم والمعرفة عن طريق البحوث العلمية.
- ٥ - النهوض بالأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والعلمية.

ومع تطور الجامعة واستكمال الجهاز الإداري بالأحساء نمت واتسعت مجالاتها وأصبحت تقيم كليات وأقسام جديدة ومراكز بحوث نوجزها فيما يلي:

«أ» كلية العلوم الزراعية والأغذية: (١)
وتشتمل على التخصصات الآتية:

- ١ - الاقتصاد والإرشاد الزراعي.

١ - المرجع دليل جامعة الملك فيصل.

- ٢ - الهندسة الزراعية.
- ٣ - تنمية الثروة المائية.
- ٤ - المحاصيل والمراعى.
- ٥ - علوم وتقنية الأغذية.
- ٦ - البساتين.
- ٧ - وقاية النباتات.
- ٨ - علوم الإنتاج الحيوانى.
- ٩ - الأراضي والمياه.
- ١٠ - قسم الاقتصاد المنزلي وهو خاص بالطالبات.

«ب» كلية الطب البيطرى والثروة الحيوانية: (١)

وتشتمل على الأقسام التالية:

- ١ - قسم الحيوان والطبيعة والرياضيات.
- ٢ - وظائف اعضاء الحيوان والكيمياء الحيوانية.
- ٣ - قسم التشريح.
- ٤ - قسم أمراض الحيوان.
- ٥ - قسم طفيليات الحيوان.
- ٦ - قسم الجراثيم والفيروسات.
- ٧ - الأقربارين والسموم والطب الشرعي.
- ٨ - طب وعلاج الحيوان.
- ٩ - الجراحة والولادة والتناسليات.
- ١٠ - قسم الثروة الحيوانية.

وتتطابق أهداف هذه الكلية مع أهداف الجامعة في أهتمامها بالتعليم والأبحاث العلمية وخدمة المجتمع والهدف في الدراسة بها تخرج العدد الكافى من الأطباء البيطريين ذوى الكفاءة والمستوى العالى المؤهلين للاسهام في تنمية الثروة الحيوانية في المملكة العربية السعودية بوجه خاص وفي دول الخليج العربى ودول الشرق الأوسط على وجه العموم.

ولهذه الكلية مستشفى بيطرى تعليمى فى محطة التدريب والأبحاث الزراعية والبيطرية على طريق قطر ترتبط به قافلة بيطرية لنقل الخدمات العلاجية البيطرية الى مواقع الحيوانات وأماكن تجمعها النائية، وتدريب الطلاب على العمل الميداني فى خلال ذلك ويرتبط بها مركزان أحدهما للبحوث البيطرية والإنتاج الحيواني والآخر لأبحاث الجمال.

وتضم الكلية الوحدات الآتية:

- ١ - وحدة المجهر الألكترونى.
- ٢ - وحدة التصوير العلمى.
- ٣ - وحدة حيوانات التجارب. وهذه الكلية خاصة بالطلاب فقط.

«ج» كلية التربية (١)

بدأت الدراسة فى هذه الكلية فى الفصل الدراسى الأول لعام ١٤٠١ - ١٤٠٢هـ وكان الهدف من إنشائها تغطية حاجة المنطقة الشرقية من المدرسين التربويين لمواكبة النهضة التعليمية الشاملة التى ترعاها حكومة خادم الحرمين الشريفين.

وأهدافها:

- ١ - إعداد الكفاءات الوطنية تربويا وأكاديميا فى إطار العقيدة الإسلامية السمحة للقيام بمهام التدريس فى مختلف مراحل التعليم العام فى المملكة.
- ٢ - إعداد الكفاءات الوطنية وتأهيلها للعمل فى مجالات مختلفة مثل الإدارة التعليمية، التخطيط التربوى، والخدمات الاجتماعية والخدمات النفسية وغيرها.
- ٣ - إجراء البحوث التربوية النظرية منها والتطبيقية للنهوض بالعملية التعليمية.

١ - المرجع دليل جامعة الملك فيصل.

- ٤ - رفع المستوى المهني والثقافي للعاملين في ميدان التربية والتعليم بوجه عام والمدرسين غير المؤهلين تأهيلاً كافياً بوجه خاص.
- ٥ - المساهمة في خدمة المجتمع في المجالات التربوية المختلفة من خلال أقسام ومراكز الكلية والبرامج المتعددة التي تقدمها الكلية.
- ٦ - متابعة التطورات العلمية والتكنولوجية في ميادين المعرفة وبنائها في مناهج التعليم.

كما أن هناك أهدافاً خاصة بكل قسم تتكامل مع الأهداف العامة، ولا يقبل في هذه الكلية إلا أفضل المرشحين لذا فإن المتقدم لها يجتاز اختباراً تحريراً ومقابلة شخصية إضافة إلى الشروط المطلوب توافرها لدى الطلاب الذين يلتحقون بالجامعة.

وتتبع هذه الكلية إضافة إلى أقسامها السابقة مراكز علمية هي:

- ١ - مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم.
- ٢ - مركز الإرشاد والتوجيه التربوي.
- ٣ - مركز القياس والتقويم.
- ٤ - مركز التعليم المستمر.

أما الأقسام الأكاديمية بكلية التربية فهي كما يلي:

- ١ - قسم الدراسات الإسلامية.
- ٢ - قسم اللغة العربية.
- ٣ - قسم اللغات الأجنبية.
- ٤ - قسم الإدارة التعليمية.
- ٥ - قسم التربية.
- ٦ - قسم التربية البدنية.
- ٧ - قسم التربية الفنية.
- ٨ - قسم التعليم الخاص.
- ٩ - قسم الطبيعة.

١٠ - قسم الرياضيات.

١١ - قسم الأحياء.

١٢ - قسم الكيمياء.

ويمكن لكل طالب أن يشترك في قسمين تخصصين رئيسي وفرعي ويلتحق بالكلية الطلاب من القسمين العلمي والأدبي، أما الطالبات فمن القسم الأدبي فقط.

«د» كلية العلوم الإدارية والتخطيط:

تنطلق أهداف هذه الكلية من الأهداف العامة للجامعة وتسعى لإعداد الكوادر الإدارية المؤهلة نظرياً وعلمياً.

ولها أهداف خاصة أوجزها فيما يلي:

- ١ - تفهم النظريات والأساليب والوظائف الخاصة بالعلوم الإدارية في إطار الدين الإسلامي الحنيف.
- ٢ - تفهم طبيعة الاقتصاد السعودي والقومي التي تؤثر في مستوى أداءة وتحكم مسار نموه واستخدام نظريات ووظائف الإدارة في دعم انطلاقته التنموية في القطاعات الاقتصادية المختلفة.
- ٣ - الانتقال بالطالب من البيئة المحلية للإدارة الى البيئة العالمية أو بالعكس.
- ٤ - إكساب الطالب القدرة على التحليل.
- ٥ - إكساب الطالب أكبر قدر ممكن من المهارات المختلفة.

أقسامها العلمية:

- ١ - قسم إدارة الأعمال.
- ٢ - قسم المحاسبة.
- ٣ - قسم الحاسب الآلي.
- ٤ - قسم الإحصاء وأساليب كمية.

وهناك أقسام عملية مساعدة ولا تمنح درجات علمية هي قسم الاقتصاد وقسم القانون.

التخصصات التي تمنح فيها الكلية درجات علمية:

أ - قسم إدارة الأعمال يمنح الطالب بكالوريوس في العلوم الإدارية تخصص.

١ - إدارة زراعية.

٢ - إدارة صحية.

٣ - إدارة فنادق.

٤ - إدارة مشاريع.

ب - قسم المحاسبة يمنح شهادة بكالوريوس في العلوم الإدارية تخصص محاسبة.

ج - قسم الحاسب الآلي يمنح بكالوريوس في العلوم الإدارية تخصص حاسب آلي.

د - قسم الإحصاء وأساليب كمية يمنح بكالوريوس في العلوم الإدارية تخصص إحصاء وأساليب كمية.

وهذه الكلية خاصة بالطلاب فقط ويشترط في القبول إضافة إلى الشروط العامة اجتياز اختبار القبول بنجاح.

ويبلغ مجموع طلاب جامعة الملك فيصل بالأحساء (٢٩٨٩) ألفين وتسعمائة وتسعة وثمانين منهم (١٥١٣) ألف وخمسمائة وثلاثة عشر طالباً و(١٤٧٦) ألف وأربعمائة وستة وسبعون طالبة وذلك من واقع سجلات الجامعة لهذا العام ١٤٠٨ هجرية. (١)

تطور خريجي كليات جامعة الملك فيصل بالأحساء (١)

اسم الكلية العام	٩٨	٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	مجموع	ايضاحات
العلوم الزراعية والأغذية	٩	١٧	٢٩	٣٨	٤٦	٥٧	٨٤	٧٥	٧٨	٧٢	٥٠٥	٥٠٥	طالباً
الطب البيطرى والثروة الحيوانية -	٩	٩	١٠	١٠	٩	١٣	١٦	١٢	٢٤	١٦	١١٩	١١٩	طالباً
كلية التربية بنين	-	-	-	-	-	-	-	٩١	٩٨	١٠٤	٣٧١	٣٧١	طالباً
كلية التربية البنات	-	-	-	-	-	-	-	٧٩	١٩٣	١٩٠	٥٦٣	٥٦٣	طالبة
العلوم الإدارية والتخطيط	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦٣	٦٣	٦٣	طالباً
الاقتصاد المنزلى	-	-	-	١٨	٣٠	٢١	٤٢	٣٧	٥٥	٦٦	٢٦٩	٢٦٩	طالبة
المجموع	٩	٢٦	٣٩	٦٦	٨٥	٩١	٣٢١	٢٩٤	٤٤٨	٥١١	١٨٩٠	١٨٩٠	طالب وطالبة

١ - مكتب مدير جامعة الملك فيصل بالأحساء.

وفي هذا العام ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ سجلت كلية الاقتصاد المنزلى بالأحساء رقماً جديداً في الدراسات العليا إذ حصلت ست طالبات منها على درجة الماجستير في الاقتصاد المنزلى، وجامعة الملك فيصل تعتبر رائدة في التعليم العالى حيث نال الدكتوراة والزماله منها عدد من الأطباء في أمراض العيون والأطفال والباطنية، وطب الأسرة.

ثانياً: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء(١)

أسست كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء عام ١٤٠١ هـ بالمرسوم الملكى رقم ٦٣٦٦ وتاريخ ٢٧ ربيع الاول عام ١٤٠١ هـ وذلك لمواكبة النهضة الشاملة في المنطقة وتلبية الحاجة الى التخصصات العلمية التى ترعاها الكلية وأهدافها المنبثقة من أهداف جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية وأهمها:

- ١ - توفير أسباب التعليم الجامعى والدراسات العليا.
- ٢ - العناية بالبحوث الإسلامية والعناية بترجمتها، ونشرها وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية.
- ٣ - إعداد علماء متخصصين في علوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وإعداد مدرسين في هذه الحقول، وإعداد قضاة ودعاة ومستشارين مؤهلين وجملة الدارسين بالكلية ١٢٠٢ دراساً ودارسه.

الأقسام التى ترعاها الكلية:

- ١ - قسم الشريعة.
- ٢ - قسم اصول الدين.
- ٣ - قسم اللغة العربية.
- ٤ - قسم الجغرافيا.
- ٥ - قسم الإدارة.

وينقسم الى ثلاثة شعب:

- أ - المحاسبة ب - إدارة الأعمال ج - الاقتصاد

١ - مقابلة مع عميد الكلية الدكتور عبدالله الوهيبى ووكيلها الشيخ عبدالعزيز بالطيور.

تطور أعداد الخريجين الحاصلين على البكالوريوس:

الدفعة الأولى عام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ	٩٢	طالباً	وطالبة
الدفعة الثانية عام ١٤٠٥ - ١٦٠٦ هـ	١٢٢	طالباً	وطالبة
الدفعة الثالثة عام ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ	١٩٣	طالباً	وطالبة
الدفعة الرابعة المتوقع تخريجها عام ١٤٠٨ هـ	٢٠٣	طالباً	وطالبة
المجموع		٦١٠	طالباً و طالبة

ويلاحظ ارتفاع المعدلات بالنسبة لعدد الخريجين مما يدل دلالة واضحة على أنها تؤدي دورها بكل نجاح، وقد ذكرلى الدكتور عبدالله ابراهيم الوهبي عميد الكلية والشيخ عبدالعزيز صالح بالطيور وكيل الكلية في مقابلة معهما بأن هذه الكلية تحظى دائماً باهتمام خاص من صاحب السمو الملكى الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز حيث يشارك سموه في الإشراف على حفلات التخرج برعايته الشخصية لها مما يعد تنويجاً لنتائج الكلية وما حققت في الواقع الملموس.

فلقد عودنا سموه بمد أيدى البناء والعطاء في شتى المجالات وفي حقل التعليم شكل أخص، فجائزة سموه للتفوق العلمى خير دليل على حبه للعلم وأهله وتشجيع المنتمين اليه.

كما أن سمو أمير الأحساء محمد بن فهد آل جلوى يولى هذه الكلية اهتماماً وتشجيعاً كبيرين بحضور جميع مناسباتها العلمية والثقافية.

ولهذه الكلية تأثير طيب في المجتمع تؤدي دورها تجاهه على أحسن وجه من خلال نشاطاتها العلمية والثقافية والاجتماعية ومعارضها الموسمية ومراكزها الاجتماعية التى تنظمها خلال العطل الصيفية لتملاً فراغ الشباب بما هو نافع ومفيد، لذلك فان علاقة مجتمع الأحساء بها متينة وثقته بالمسؤولين فيها جيدة واعتزازه بوجودها في منطقة قوى.

ثالثاً: الكلية المتوسطة للبنين:

افتتحت الكلية المتوسطة للبنين بالأحساء في عام ١٤٠٤هـ بموجب القرار الوزاري رقم ٨/١٤٤ وسرعان ما نشطت وتطورت وأصبحت تضم تسعة أقسام دراسية هي: (١)

- ١ - قسم الدراسات الإسلامية.
- ٢ - قسم الدراسات القرآنية.
- ٣ - قسم اللغة العربية.
- ٤ - قسم الاجتماعيات.
- ٥ - قسم العلوم.
- ٦ - قسم الرياضيات.
- ٧ - قسم الوسائل والتربية الفنية.
- ٨ - قسم التربية الرياضية.
- ٩ - قسم التربية وعلم النفس.

وتضم ثلاثمائة واثنين وأربعين طالباً ودارساً (٢) ومن ضمن الدارسين ٣٠ دارساً غير مبصرين من أنحاء مدن المملكة وهذه فكرة رائدة انبثقت من الكلية، ولفته إنسانية كريمة من المسؤولين في وزارة المعارف أن تجد هذه الفكرة التأييد والاهتمام بحيث تصبح واقعاً وتتاح لغير المبصر فرصة التأهيل التربوي ليكون قادراً على أداء دوره في الميدان التعليمي على أحسن وجه، إن الإعاقة في هذا البلد الطيب ليست عقبة أمام طموحات أصحابها، لقد نفذت هذه الفكرة بفضل سرعة تجاوب الوزارة منذ بداية الفصل الأول لعام ١٤٠٧ - ١٤٠٨هـ.

١ - المصدر: عمادة الكلية المتوسطة بالأحساء.
٢ - نفس المصدر.

الخريجون: تخرج من هذه الكلية ستة أفواج على النحو التالي (١)

المجموع	دارس	طالب	الفصل الدراسي
١٦	٦	١٠	الفصل الاول ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ
٥٠	٢٦	٢٤	الفصل الثاني ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ
٢٩	١٤	١٥	الفصل الاول ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ
٤٢	٣٠	١٢	الفصل الثاني ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ
٢٨	١٨	١٠	الفصل الاول ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ
٣٧	٣٢	٥	الفصل الثاني ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ
٢٠٢	١٢٦	٧٦	المجموع

ولهذه الكلية إسهامات بارزة في النشاطات اللامنهجية وخاصة في مجال الخدمة العامة والمشاركات في جميع المناسبات الثقافية والاجتماعية ويقوم بالعمل فيها نخبة طيبة من شباب المنطقة يتمتعون بثقة المسؤولين وثقة المجتمع.

رابعاً: الكلية المتوسطة للبنات: (١)

في عام ١٣٩٩-١٤٠٠هـ افتتحت الكلية المتوسطة للبنات بالأحساء بهدف تغطية حاجة المنطقة من المدرسات المؤهلات تربوياً وتشتمل أقسامها على ما يلي:

- ١ - قسم الدراسات الإسلامية والقرآن الكريم.
- ٢ - قسم اللغة العربية والاجتماعيات.
- ٣ - قسم العلوم والرياضيات.
- ٤ - قسم التدبير المنزلي.
- ٥ - قسم رياض الأطفال.

وعدد طالبات هذه الكلية ٤٩٥ طالبة وقد تخرج من هذه الكلية تسعة دفعات على النحو التالي:

عدد الخريجات	العام الدراسي
٠٨٥ طالبة	١٤٠٠ - ١٤٠١
٠٧٠ طالبة	١٤٠١ - ١٤٠٢
٠٨٩ طالبة	١٤٠٢ - ١٤٠٣
٠٦٦ طالبة	١٤٠٣ - ١٤٠٤
٠٩١ طالبة	١٤٠٤ - ١٤٠٥
٠٩٩ طالبة	١٤٠٥ - ١٤٠٦
١٠١ طالبة	١٤٠٦ - ١٤٠٧
١٠٧ طالبة	١٤٠٧ - ١٤٠٨
١٩٣ طالبة	١٤٠٨ - ١٤٠٩
٩٠١ طالبة	المجموع

جدول يوضح الطلاب والطالبات بمنطقة الأحساء لهذا العام ١٤٠٨هـ

الجهة التعليمية	البنين	البنات	المجموع	إيضاحات
المدارس	٦٣٣٨٨	٥٩٥٣٢	١٢٢٩٢٠	طالب وطالبة
المعاهد والمراكز	٢٠٣٨	٨١	٢١١٩	»
جامعة الملك فيصل	١٥١٣	١٤٧٦	٢٩٨٩	»
كلية الشريعة واصل الدين	١٠٩٢	١١٠	١٢٠٢	»
الكليات المتوسطة	٣٤٢	٣٩٤	٧٣٦	»
المجموع	٦٨٣٧٣	٦١٥٩٣	١٢٩٩٦٦	طالب وطالبة

يلاحظ التقارب الكلي إذا وضع في الاعتبار أن المراكز والمعاهد الأخرى خاصة بالبنين عدا المعهد الصحي للبنات.

كما يتضح من خلال هذا الجدول التطور الكمي، ومنه أيضاً نستطيع التعرف على الأعداد الإجمالية لطلاب وطالبات منطقة الأحساء في جميع مرافق التعليم سواء التابعة لوزارة المعارف أو للرئاسة العامة لمدارس البنات أو الجهات الأخرى، في كافة المراحل بما في ذلك المرحلة الجامعية.

«ج» جائزة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز للتفوق العلمي

بمبادرة رائدة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية انبثقت فكرة هذه الجائزة وباهتمام من سموه برزت الى حيز الوجود بصدور موافقة الكريمة في ٦/٣/١٤٠٦هـ عليها وتشكلت اللجنة الدائمة لهذه الجائزة برئاسة سعادة الدكتور سعيد عطية أبو عالي مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية وعضوية كل من سعادة الأستاذ ناصر المسيند مدير تعليم البنات بالدمام والأستاذ خليل الفزيع رئيس تحرير جريدة اليوم بالدمام وسكرتارية الأستاذ فيصل محمد القو.

وفي شهر صفر عام ١٤٠٧هـ احتفل بالطلاب الأوائل الفائزين بها في اختبارات نهاية الفصل الثاني لعام ١٤٠٦هـ وذلك في القاعة الكبرى بإمارة المنطقة الشرقية بالدمام بحضور قادة الفكر ورجال العلم والأدب والثقافة والأعلام بالمملكة وكان ذلك بمثابة مهرجان ثقافي أصبح موسماً أدبياً للمنطقة يعيد الى الأذهان تلك الأسواق القديمة للشعر والأدب التي عرفتها هذه المنطقة كسوق المشقر وسوق هجر وسوق دارين وهذه الصورة الرائعة التي خرج بها حفل الجائزة زاد من أهميتها واطاف إليها أبعاداً أخرى.

ولقد تطورت خلال فترة السنتين الماضيتين فقد كانت ميزانيتها في عامها الأول ٢٠٠٠٠٠ (مائتا ألف) ريال وكانت خاصة بإتمام دراسة مراحل التعليم المتوسط والثانوى في الدمام والأحساء فقط أما في عامها الثاني فقد تضاعفت ميزانيتها وأصبحت ٤٠٠٠٠٠ (أربعمائة ألف) ريال

وصارت تشمل المعاهد والجامعات والكليات المتوسطة ومراكز البحوث والعلوم والرياضيات في كل من الدمام والأحساء وحفر الباطن ومادمت بصدد تطور التعليم فإننى قد رأيت أن من الأهمية بمكان أن أؤرخ لهذه الجائزة ضمن سجل الحياة التعليمية بالأحساء لإيماني العميق بنبل غايتها وسمو هدفها، وبأنها ذات تأثير كبير في تحسين المستوى النوعي للتعليم، كما أنها تكريم للعلم والعلماء والمتعلمين، ولهذا أشادت صحف المملكة بهذه الجائزة القيمة معنويا ولقد أصبحت علامة بارزة ضمن علامات الخير والعطاء.



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود
صاحب جائزة التفوق العلمي

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الفائزون بجائزة صاحب السمو الملكي الأمير/محمد بن فهد بن عبدالعزيز للتفوق العلمي للعام ١٤٠٧هـ بمنطقة الأحساء» (١)

- ★ المرحلة الابتدائية بنين:
- المدرسة
- ١ - ناصر على سعر الجيزان الفتح
- ٢ - جواد حسين جواد العبدالمحسن القارة
- ٣ - السيد حسين السيد طاهر الحجى الإمام الغزالي
- ٤ - عبدالعزيز سعود محمد الحليبي عبدالله بن عباس
- ★ المرحلة المتوسطة بنين:
- ٥ - وسيم سلمان محمد النصير عمرو بن العاص
- ٦ - عبدالله سعود عبدالله البوخديم الجشة
- ٧ - توفيق على محمد العليوى الحديثة بالهفوف
- ★ المرحلة الثانوية - القسم العلمى
- ٨ - عبدالله أحمد محمد الملحم الهفوف
- ٩ - عبدالله محمد أحمد الوبارى القارة
- ١٠ - عبدالله على حسن البدر الشعبة
- ١١ - عبدالعزيز عثمان الصالح الملك خالد
- ★ القسم الأدبى:
- ١٢ - محمد عبدالله عبدالرحمن بودى الملك خالد

١ - المصدر: بيانات رسمية عن الفائز بن بالجائزة.

- ١٣- أحمد عبدالله محمد العمير الهفوف
- ١٤- جمعة على المهنا المبرز
- ١٥- طارق خليل ابراهيم العويد الهفوف
- ★ مدارس تحفيظ القرآن:
- ١٦- فهد عبدالله سعد الودعاني الهفوف
- ★ مدارس محو الأمية:
- ١٧- الحميدى محمد زيد الشمري قتيبة بن مسلم بالمبرز
- ★ معاهد التعليم الخاص - الابتدائية بنين:
- ١٨- أنور سعد محمد الجربوع معهد الأمل
- ★ المرحلة الابتدائية بنات:
- ١٩- أحلام السيد محمد علوى العوامى معهد النور
- ٢٠- موسى حماد صالح الشمري معهد الأمل
- ★ المرحلة المتوسطة بنين:
- ٢١- على سالم الشباعة معهد النور
- ★ المرحلة المتوسطة بنات:
- ٢٢- نوال عبدالله الهوادر معهد الأمل
- ★ المعاهد الصناعية:
- ٢٣- على أحمد حسن الحمد المعهد الصناعي بالهفوف

«اسماء الحاصلات على جائزة التفوق العلمي من الأحساء لعام ١٤٠٧هـ»

عدد الاسماء	المدرسة	المرحلة الدراسية
١ -	أريج ابراهيم سعد الحمد	الثالثة عشر بالمبرز الابتدائية
٢ -	أسماء عبدالعزيز عبداللطيف السالم	العاشرة بالهفوف »
٣ -	رنا جمال أحمد الملحم	الخامسة بالهفوف »
٤ -	سهيلة نجم عبدالله الحرز	الثامنة بالمبرز »
٥ -	منى فالح ناصر جمعة	عريضة المتوسطة
٦ -	هند سلطان خليفة المهنا	الكلابية »
٧ -	فضيلة حسين موسى المبارك	الأولى بالهفوف »
٨ -	نوره نفجان الفجان	الأولى بالمبرز الثانوية
٩ -	غادة رشود عبدالعزيز الرشود	الثانية بالمبرز »
١٠ -	نوره عبدالله الصياد	الرابعة بالهفوف »
١١ -	مريم أحمد عبداللطيف الملا	الأولى بالهفوف تحفيظ القرآن الكريم
١٢ -	أم الخير علي محمد المبارك	محو الأمية بالمبرز المتابعة
١٣ -	أحلام السعد	معهد النور بالهفوف ابتدائي
١٤ -	موضى حماد صالح الشمري	معهد الأمل بالهفوف »
١٥ -	نهار عبدالله علي الهدار	» » » »

«المتفوقون والمتفوقات من المرحلة الجامعية بالأحساء لعام ١٤٠٧هـ»

- ١ - فهد محمد حمود الحسين العلوم الإدارية جامعة الملك فيصل
- ٢ - افراح يوسف أحمد الغريب تربية « « «
- ٣ - محمد سليمان الشاذلي الطب البيطري « « «
- ٤ - صالح عبدالله سعيد الودعاني أصول الدين جامعة الامام محمد بن سعود
- ٥ - حسين عبدالرحمن علي الحيص الكلية المتوسطة للبنين بالهفوف
- ٦ - فاطمه عبدالعزيز أحمد البخيت الكلية المتوسطة للبنات بالهفوف



الأمير محمد بن فهد بن جلوي

■ ■ ■ ابدى صاحب السمو
الامير محمد بن فهد بن جلوي
امير منطقة الاحساء اهتماما
واضحاً بما ينشره الاستاذ
عبداللطيف عثمان الملا في
جريدة (اليوم) عن تاريخ
التعليم في الاحساء . وفي
حوارٍ لسموهم مع بعض افراد
اسرة التحرير اتضحت
متابعته واهتمام سموه لهذا
الموضوع . رغم مشاغله
ومسئوليته الكبيرة .

«اسماء الشخصيات الذين تمت المقابلات معهم
حسب الحروف الأبجدية»

م	الاسم
١ -	الشيخ ابراهيم العبدالمحسن العبدالقادر
٢ -	الأستاذ ابراهيم محمد الحسيني
٣ -	الشيخ أحمد بن علي آل مبارك
٤ -	السيد أحمد محمد الهاشم
٥ -	السيد أحمد عبدالرحمن الهاشم
٦ -	الأستاذ أحمد عبدالرحمن الملا
٧ -	الأستاذ أحمد الحليبي
٨ -	الأستاذ أحمد عبدالله الماجد
٩ -	الشيخ أحمد ابوبكر الملا
١٠ -	الشيخ يوسف بن راشد المبارك
١١ -	الشيخ يوسف بن أحمد المبارك
١٢ -	الأمير محمد بن فهد بن جلوى
١٣ -	الشيخ محمد سعيد الملا
١٤ -	الشيخ محمد عبداللطيف العفالق
١٥ -	الشيخ محمد عبدالرحمن الجعفرى
١٦ -	الأستاذ محمد عبدالله الشهاب

الاسم

م

- ١٧ - الأستاذ محمد حسن أيوب
- ١٨ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا
- ١٩ - الدكتور عبدالله العلي المبارك
- ٢٠ - الدكتور عبدالله ابراهيم الوهبي
- ٢١ - السيد عبدالله الهاشم
- ٢٢ - الشيخ عبداللطيف عبداللطيف
- ٢٣ - الشيخ عبداللطيف بن حمد النعيم
- ٢٤ - الأستاذ عبداللطيف أحمد القرين
- ٢٥ - الأستاذ عبداللطيف أحمد العرفج
- ٢٦ - الشيخ عبدالعزيز العبيدالله
- ٢٧ - الشيخ عبدالعزيز صالح بالطيور
- ٢٨ - الشيخ عبدالرحمن ابراهيم آل مبارك
- ٢٩ - الشيخ عبدالرحمن بن علي آل مبارك
- ٣٠ - الشيخ عبدالرحمن ابوبكر الملا
- ٣١ - الأستاذ عبدالرحمن عثمان الملا
- ٣٢ - الأستاذ عبدالرحمن سعد العليمي
- ٣٣ - الشيخ عبدالباقي بن محمد المبارك
- ٣٤ - الأستاذ علي الالمعي
- ٣٥ - الشيخ فاروق ابوبكر الملا

«المراجع»

المجلات والكتب:

- ١ - مجلة صوت البحرين.
- ٢ - مجلة العرب.
- ٣ - تحفة المستفيد.
- ٤ - شعراء هجر.
- ٥ - المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية.
- ٦ - أعلام النساء.
- ٧ - مجلة ألوان في المدرسة الثانوية عام ١٣٧٨هـ.
- ٨ - مجلة هجر التي أصدرها المعهد العالي بالأحساء.
- ٩ - مخطوط محمد الجعفرى.
- ١٠ - التعليم في المملكة العربية السعودية من واقع حاضرة واستشراق مستقبلية.
- ١١ - الحياة العلمية والثقافية والفكرية بالمنطقة الشرقية.
- ١٢ - كتيب خاص عن جامعة الملك فيصل عام ١٤٠٧هـ.
- ١٣ - كتيب خاص عن جائزة التفوق العلمي.
- ١٤ - دليل جامعة الملك فيصل.
- ١٥ - دليل الخريجين لجامعة الملك فيصل.
- ١٦ - العدد الأول من المجلة الثقافية التي أصدرها معهد المعلمات بالأحساء عام ٩٧/٩٨.

- ١٧- التعليم في المنطقة الشرقية أفكار وأرقام إصدار الإدارة العامة عام ١٤٠٥هـ.
- ١٨- دليل مديرية تعليم البنات بالأحساء لعام ١٤٠٥هـ.
- ١٩- جريدة اليوم بالدمام.
- ٢٠- مجلة قافلة الزيت بالظهران.

الوثائق والصكوك:

- ١ - وثيقة تاريخية وصك شرعي لمدرسة القبة.
- ٢ - وثيقة وصك شرعي لمدرسة الشلهوبية.
- ٣ - وثيقة وصك شرعي لمدرسة الشهرانة.
- ٤ - وثيقة وصك شرعي لرباط الشيخ أبى بكر الملا.
- ٥ - وثيقة وصك شرعي لمدرسة الشريفة.
- ٦ - وثيقة وصك شرعي لمدرسة الصالحية.
- ٧ - وثيقة وصك شرعي لمدرسة الشيخ راشد المبارك.
- ٨ - وثيقة وصك شرعي لمدرسة آل عبداللطيف.
- ٩ - صور فوتوغرافية لمواقع المدارس القديمة.

نبذة عن حياة المؤلف

- الاسم/عبداللطيف بن عثمان بن محمد الملا
- الميلاد وتاريخه: الأحساء - عام ١٣٥٢هـ
- الحالة الاجتماعية: متزوج وله ابنان وثلاث بنات.

- حياته التعليمية:

- ★ درس القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب في مدرسة الشيخ علي اليماني.
- ★ درس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية في حلقة مسجد الشيخ محمد بن ابي بكر الملا.
- ★ أتم الدراسة بمدرسة الأحساء الأميرية حتى القسم الثانوى عام ١٣٧١هـ.
- ★ أتم دراسة معهد المعلمين وحصل على الشهادة عام ١٣٧٩هـ.
- ★ دراسة تربوية بالجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٤م.
- ★ دراسة تربوية وإدارية في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٥م.
- ★ دراسة لغة انجليزية في لندن عام ١٩٦٦م.
- ★ دراسات تربوية وإدارية أخرى.

- حياته العملية:

- ★ عمل مدرساً بمدرسة الكوت من عام ١٣٧١هـ ثم وكيلاً للمدرسة عام ١٣٧٣هـ.
- ★ عمل مديراً لأول مدرسة بنتها شركة أرامكو بالدمام عام ١٣٧٤هـ (القادسية).
- ★ عمل مديراً لأول مدرسة بنتها شركة أرامكو بالمبرز عام ١٣٧٥هـ (صلاح الدين).
- ★ ثم مديراً لمدرسة الفتح بالهفوف منذ عام ١٣٨١هـ.
- ★ قام برئاسة عدة لجان اختبارات الشهادة لمعاهد المعلمين والكفاءة والثانوية العامة.
- ★ له اسهامات تربوية وإدارية وبحوث ومشاركات في الصحف والمجلات المحلية.
- ★ قام بتأليف تمثيلات اجتماعية مثلت على مسارح بعض المدارس.
- ★ يكتب في جريدة اليوم والجزيرة ومجلة هجر وبعض الصحف والمجلات الأخرى.
- ★ يشارك في ندوات تربوية بالمراكز الصيفية والمدارس.
- ★ ساهم بالقاء محاضرات في المراكز التربوية التي اقامتها إدارة تعليم الأحساء لمدرء ووكلاء المدارس والمدرسين.
- ★ عضو مجلس إدارة جمعية البر الخيرية بالأحساء ورئيس لجنة العلاقات العامة.
- ★ عضو مجلس خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

فهرست

الصفحة	الموضوع
٣	الاهداء
٥	المتقدمة
٩	الفصل الأول - مدارس الكتاتيب
١١	لمحة من الحياة التعليمية بالأحساء
١٤	مدرسة الشيخ أحمد القرين
١٥	مدرسة الشيخ على اليماني
١٧	مدرسة الشيخ عبداللطيف آل مبارك
١٧	اسماء الكتاتيب في احياء الأحساء القديمة
٢٠	وسائل التأديب في مدارس الكتاتيب
٢١	الفصل الثاني مدارس العلم والوعظ
٢٣	مدرسة القبّة
٢٦	مدرسة الشلهوبية
٣٠	مدرسة رباط الشيخ أبي بكر الملا
٣٦	إضافة إلى موضوع مدرسة الرباط
٣٩	إضافة أخرى إلى موضوع مدرسة الرباط
٤١	مدرسة آل عبداللطيف
٤٤	مدرسة الشهارنة
٥٠	مدرسة الشريفة
٥٤	مدرسة الصالحية
٥٦	اسماء مدارس العلم القديمة

٦٠	مدارس العلم والوعظ بمدينة المبرز
٦٩	المدارس شبه النظامية القديمة
٧١	مدرسة الرشدية بالكوت
٧٢	مدرسة النجاح بالنعائل
٧٥	المدارس النظامية الحكومية القديمة
٧٧	تمهيد عن التعليم النظامي في العهد السعودي
٧٨	مدرسة الأحساء الأميرية
٨٦	المعهد العلمي بالأحساء
٩٣	الفصل الرابع - مدارس البنات
٩٥	لمحة عن حياة المرأة التعليمية بالأحساء
٩٧	لمحة عن التعليم النظامي للبنات بالأحساء
٩٨	ردود الفعل لقرار افتتاح مدارس البنات بالأحساء
١٠٠	مدرسة الهفوف الأولى للبنات
١٠٢	معاهد المعلمات
١٠٥	معهد المعلمات بالأحساء
١٠٩	الفصل الخامس - نمو التعليم وانتشاره بالأحساء
١١١	تطور التعليم النظامي في منطقة الأحساء في العهد السعودي
١١١	احصاء عن مدارس البنين
١١٢	احصاء عن مدارس البنات
	المدارس والمعاهد والمراكز التابعة لغير وزارة المعارف والرئاسة العامة
١١٤	لتعليم البنات
١١٥	جدول يوضح الأقسام والطلاب والهيئات المشرفة

الموضوع

الصفحة

- ١١٦ التعليم الجامعي بالأحساء
- ١١٧ جامعة الملك فيصل
- ١١٧ «أ» كلية العلوم الزراعية والأغذية
- ١١٨ «ب» كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية
- ١١٩ «ج» كلية التربية
- ١٢١ «د» كلية العلوم والادارة والتخطيط
- ١٢٣ جدول عن تطور الخريجين بجامعة الملك فيصل
- ١٢٤ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء
- ١٢٦ الكلية المتوسطة للبنين بالأحساء
- ١٢٨ الكلية المتوسطة للبنات بالأحساء
- ١٢٩ جدول يوضح الطلاب والطالبات في منطقة الأحساء
- ١٣٠ جائزة التفوق العلمي
- ١٣٢ الفائزون بالجائزة في عام ١٤٠٧هـ
- ١٣٤ أسماء الحاصلات على جائزة التفوق العلمي بالأحساء
- ١٣٥ المتفوقون والمتفوقات من المرحلة الجامعية بالأحساء
- ١٣٦ أسماء الشخصيات التي تمت المقابلات معهم
- ١٣٨ المراجع من الكتب والمجلات
- ١٣٩ الوثائق والصكوك
- ١٤٠ نبذة عن حياة المؤلف